

سفر نشيد الأناشيد - جدول سفر نشيد الأناشيد

رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح
الكنيسة عروس المسيح في سفر	نشيد ٨	نشيد ٦	نشيد ٤	نشيد ٢	مقدمة النشيد
نشيد الأناشيد	ترابط السفر	نشيد ٧	نشيد ٥	نشيد ٣	نشيد ١

المقدمة

- ١- كاتب السفر هو سليمان الملك الذي وضع أناشيد كثيرة (مل٤:٣٢).
- ٢- سمي السفر نشيد الأناشيد أي أفضل نشيد لأفضليته عن باقي الأناشيد. كما نقول باطل الأباطيل أي أعظم الأباطيل، وعبد العبيد أي أحقر العبيد وكما نقول ملك الملوك ورب الأرباب وسماء السموات.
- ٣- كان اليهود يقرأونه في اليوم الثامن من الاحتفال بعيد الفصح. فهو إذاً نشيد الحب المقدم لله الذي أنقذهم من فرعون بخروف الفصح، الذي هو نبوة عن المسيح الذي خلصنا من الشيطان ومن الموت وحررنا ودخل بنا إلى حجاله أي سماء السموات. فالفصح كان رمزاً للصليب. واليوم الثامن يشير للأبدية. فتكون هذه التسبحة إشارة لتسييحنا في السماء شكراً وحمدًا للمسيح فصحنا (١كو٥ : ٧) في تسبحة حب وشكر أبدية.
- ٤- هذا السفر سيمفونية رائعة تطرب بها النفس المنطلقة من عبودية العالم متحررة مع مسيحها.
- ٥- نجد التدرج في علاقة سليمان مع الله خلال أسفاره. فسفر الأمثال يمثل من يسلك بحكمة فيقمع شهواته الجسدية. "إن أحبني أحد يحفظ وصاياي". وهذه الحكمة تقود مباشرة إلى سفر الجامعة وفيه تحتقر النفس هذا العالم وتحسبه نفاية. ثم تسمو العلاقة بين النفس وعريسها المسيح وتدخل دائرة حب المسيح في هذا النشيد. وهنا تسمو النفس فوق المنظورات مرتبطة بكلمة الله متأملة في الأمور السماوية. فسليمان إذ تلامس مع العالم وجده باطل الأباطيل وإذ تلامس مع السماويات وجدها نشيد الأناشيد. وسليمان يعلن في سفر الجامعة أن المعرفة لم تشبع النفس ولكنه هنا وجد ما يشبع النفس تماماً ألا وهو الحب. في سفر الجامعة كان يبحث ويتحدث عن ما هو تحت الشمس فوجد الكل باطلاً وهنا يرتفع للسماويات أي لما فوق الشمس. حقاً فالمعرفة لا تُشبع مثل الحب، فالمحبة لا تسقط أبداً (١كو١٣ : ٨). ونلاحظ أن الشيطان الساقط كان من رتبة الكارويم المملوئين أعيناً أي معرفة، ولم يسقط أحد من السيرافيم الملتهبون حباً نارياً.
- ٦- هو سفر البالغين أو الناضجين روحياً، وكان اليهود يمنعون قراءته لمن هم أقل من سن الثلاثين سنة حتى لا تشوه أفكارهم الجسدية معاني السفر. هو سفر البالغين إيمانياً.
- ٧- هذا السفر بدون تفسير ينطبق عليه قول الخصي الحبشي "كيف أفهم إن لم يرشدني أحد"
- ٨- من واقع علاقة الحب في هذا السفر نفهم لماذا تسمى عبادة الأوثان زنا روحي.
- ٩- هذا السفر يقدم علاقة حب بين حبيب وحبيبته أو عريس وعروسه. وهذا يشير للحب بين المسيح والنفس البشرية، أو الكنيسة ككل. والكتاب المقدس أشار لهذه العلاقة في عدة مواضع (أف٥:٣٢ + ٢كو١١:٢ + رؤ٢٢:١٧ + إر٢:٢ + إش٥:٦٢ + هو٢:١٤-٢٠ + خر١٦:٧-١٤ + مت٩:١٥+٢٢:٢) وكما

قال المعمدان من له العروس فهو العريس (يو ٣: ١٩). فالمسيح إتخذنا له عروساً. ومن وهب نفسه للمسيح كعروس سيترنم بفهم بكلمات هذا النشيد.

١٠- نجد في هذا السفر حواراً بين العريس وعروسه. فالعريس يعلن حبه، ونجده يبحث عن عروسه باذلاً كل جهده لتقبله عريساً لها، معلناً جماله الإلهي مادحاً جمالها مع أنه من عمل يديه ونجده سائراً عليها. أما العروس ففي فترات ضعفها لا تقبله، ثم يفتح قلبها فتناجيه ومرة أخرى تعاتبه ومرة ثالثة تشكو نفسها (مقدمة توبة) وأخيراً في غمرة فرحها وتلذذها بحبه نجدها لا تتسى إخوتها، لذلك سُمِّي هذا السفر قدس أقداس العلاقة بين النفس وبين الله. ونجد بجانب العروس وعريسها شخصيات أخرى مثل *العذارى *وبنات أورشليم *وبنات صهيون وهؤلاء يشيرون لشعب الله (اليهود في العهد القديم والكنيسة في العهد الجديد) وهناك الأخت الصغيرة للعروس (الأمم الذين لم يعرفوا الله بعد) وهناك أصدقاء العريس (الملائكة والسمايين). ونفهم هذه الشخصيات أيضاً كالتالي:

العذارى : هن من إمتلأن بالروح وتذوقن محبة المسيح فملكن المسيح على قلوبهن بالكامل. هؤلاء هم العذارى الحكيمات اللواتى ملأن مصابيحهن زيتاً.

بنات أورشليم وبنات صهيون: يمثلن من لم يتذوق محبة المسيح بعمق بعد، وهن مدعوات للتذوق فتزداد محبتهن وحينها يكرسن قلوبهن للمسيح. ونفهم أن محبة المسيح درجات. فهناك محبة سكبها الروح القدس فى القلب (رو ٥ : ٥) تجعل الإنسان يسلم قلبه للمسيح ويملكه عليه، وهؤلاء هم من يسميهم السفر العذارى. وهناك درجات أقل وهؤلاء هن بنات أورشليم وبنات صهيون، وهؤلاء ما زالوا يزعجون المسيح بخطاياهم وضعف إيمانهم. وهؤلاء هن العذارى الجاهلات. هؤلاء ما زال قلبهم منقسم بين محبة المسيح ومحبة العالم. ونجد العروس تدعوهم بإستمرار للدخول للعمق، وأن يكفوا عن إزعاج العريس بخطاياهم وقلة إيمانهم، وهذه هى دعوة الكنيسة لشعبها.

الأخت الصغيرة: هي تمثل غير المؤمنين أصلاً. وهم من يقال عنهم الأمم.

أصدقاء العريس: يمثلون السمايين الذين يفرحون بخاطئ واحد يتوب.

الحرس الطائف فى المدينة: فى الإصحاح الثالث هم خدام يرشدون النفس عن من هو المسيح. وفى الإصحاح الخامس هم أدوات فى يد الله يفضحون النفس فتعود للمسيح. إذن نفهم أنهم عموماً أدوات فى يد الله لتصحيح مسار النفس لتعود للمسيح إذا ضلت سواء بالوعظ أو بالتأديب.

١١- العريس هنا هو سليمان ومعنى إسمه سلام فهو رمز للمسيح ملك السلام. ونجد أنه أطلق اسمه على عروسه (الكنيسة أو النفس البشرية) فأسامها شولميث (مؤنث سلام).

١٢- السفر هو أنشودة حب، مسجلة برموز غزلية ولكنها تحمل معانٍ سمائية أكثر عمقاً مما يحمله ظاهرها، ومن يفهمها يترنم بها روحياً، ولكن هذا لمن صارت له الحواس مدربة (عب ٥: ١٤).

١٣- **ولابد من فهم السفر رمزياً** فهناك أوصاف للعروس يستحيل توجيهها لعروس على المستوى الجسدي ونأخذ بعض الأمثلة على ذلك:

أ- هل تطلب عروس وتفتخر بأن العذارى يحبون عريسها، بينما كل عروس تريد أن تستأثر بحب عريسها لوحدها (٣:١).

ب- ولنفرض أنها تفتخر بهذا، أن العذارى يحبون عريسها، وهي قد أخذته منهن، لكن أليس من العجيب أن تقول "إجذبي ورائك فنجري" (٤:١)، هل هي تريد الأخريات معها.

ج- هل يقول عريس لعروسه "شعرك كقطيع ماعز (٤ : ١) وأسنانك كقطيع جزائز (٤ : ٢) "عناقك كبرج داود المبني للأسلحة" (٤:٤) أو "أنت مرهبة كجيش بألوية" (٤:٦) أو "أنفك كبرج لبنان" (٤:٧). هذا الكلام لا يقال لعروس على المستوى الجسدي، بل يقال للكنيسة التي أرهبت أمم وأرهبت إبليس.

د- هل تطلب عروس من عريسها أن يقبلها شخص آخر (١ : ٢)

هـ- هل هناك عدة رجال يحبون العروس وعريسها يقبل هذا (١ : ١١) .

و- هل تطلب عروس من صاحباتها يدخلن على عريسها ليوفظوه ، وأحيانا أخرى تطلب منهن أن لا يوقظوه (٢ : ٧) .

١٤ - لماذا استخدم الوحي الإلهي هذا الأسلوب؟ نجد أن الله في الكتاب المقدس يستخدم أسلوب البشر في التعامل والكلام، فكما نقول عين الله ويد الله وعرش الله. وكما نقول أن الله يغضب إعلاناً عن وقوعنا تحت العدل الإلهي، هكذا ليعبر الوحي الإلهي عن علاقة الحب الروحي والسري بين الله والنفس البشرية استخدم نفس الأسلوب الذي نتعامل به في حياتنا البشرية.

كيف يفسر اليهود هذا السفر؟ هم يقولون أن العروس هي شعب اليهود، وأن العريس هو الله الذي أخرجهم من أرض مصر، وهم يرون أن إتحاد الشعب مع الله سيكمل بالمسيح، الذي مازالوا ينتظرونه!!

الإصحاح الأول

عودة للحدول

آية (١):- " **نَشِيدُ الْأَنْشَادِ الَّذِي لِسُلَيْمَانَ:** "

آية (٢):- " **لِيُقْبَلَنِي بِقُبَلَاتِ فَمِهِ، لِأَنَّ حُبَّكَ أَطِيبُ مِنَ الْخَمْرِ.** "

العروس هنا هي التي تتكلم، وهي الكنيسة أو النفس البشرية الناضجة روحياً والتي إختبرت حب المسيح = **لأن حبك أطيب..** وهي الآن تطلب أن تتلذذ بمحبة الآب، هي بعد أن تذوقت حب الابن الذي اتضح على الصليب تريد أن تتذوق حب الآب، لذلك تطلب قائلة **ليقبلني** = وتقولها بصيغة المجهول، فهي تكلم عريستها المسيح الذي هو الطريق لكل نفس لكي تتذوق حب الآب (أف ٣: ٦-٦) والإبن هو الذي أعلن محبة الآب "فالابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبّر". وقول النفس **ليقبلني** = نقارنه بقبلة الأب لابن الضال بعد رجوعه، فكأن النفس تطلب التأكد من الغفران وعودة المحبة الإلهية، ولاحظ أنها لا تشيع من قبلة واحدة بل تطلب الكثير = **قبلات فمه** فهي تريد أن تفرح بحبه الأبوي وبأحضان الأبوية. **حبك أطيب من الخمر** = هذه عن المسيح، والخمر تشير للفرح، وحب المسيح يسكر النفس فتتسى كل ما هو أرضي لتهميم في حب الله وحده. وحب المسيح فُدم على الصليب كسر فرح (إش ٦٣: ٤-٤). لذلك كان الخمر يقدم مع الذبائح (لا ٢٣: ١٣). حب النفس للمسيح هو حب عروس لعريستها.

يسهل على النفس تصور وتذوق حب المسيح ، فقط تنظر للصليب (هناك كثيرين أحبوا المسيح وتبعوه لأنهم قرأوا العهد الجديد، بل فقط هناك من أحب المسيح وتبعه إذ قرأ العظة على الجبل). ولكن تذوق حب الآب يحتاج إلى عمق أكبر فخطايانا تعوق هذا التذوق . لذلك تطلب النفس هنا من عريستها أن يشفع لها بدمه لكي تتذوق محبة الآب الغافرة هذه التي تذوقها الإبن الضال .

آية (٣):- " **لِرَائِحَةِ أَدِهَانِكَ الطَّيِّبَةِ. اسْمُكَ دُهْنٌ مُهْرَقٌ، لِذَلِكَ أَحْبَبْتُكَ الْعَذَارَى.** "

لرائحة أدهانك الطيبة = ما نشتمه منك هو الحب والبذل والطاعة حتى الصليب. لذلك أحببتك العذاري. **اسمك دهنٌ** = هنا تلاعب جمالي بالألفاظ كما في (جا ١: ٧). فبالعبرية (إسم Shem ودهن shemen).

وقد يكون معنى **أدهانك الطيبة** سيرة المسيح في حياته على الأرض، كلماته، عظاته، تعاليمه، محبته، حنانه، قبوله للخطاة.

ويكون معنى **إسمك دهن مهراق** إشارة للحب الذي ظهر على الصليب. وهذا هو الأقرب لمعنى الآية. والإسم يدل على صاحبه وصفاته وقدراته فحينما نذكر اسم يهوذا نذكر الخيانة ، وحينما نذكر اسم يسوع نذكر محبته

التي فاحت رائحتها في العالم كله، فنحن بذكر الاسم نذكر أعمال الشخص، وعمل المسيح له رائحة أزكى من كل رائحة، نذكره أمام الناس فيذكروا محبته فيفرحوا "محبوب هو اسمك يا رب فهو طول النهار تلاتوتي" فالمسيح سكب كمال حبه على الصليب، سكب نفسه ففاحت رائحة طاعته واشتمها أبوه كرائحة عطرة (تك ٨: ٢١ + ٩: ١١ + ١٣: ١ .. + ٢كو ٢: ١٥). فرائحة عمل المسيح الزكية كانت للآب ولنا. ولكن كلمة **إسمك** تشير أيضا لجبروت المسيح وقوة دم صليبه التي غلبت الشيطان والخطية والموت، وما زالت تغلب فينا (رؤ ٦ : ٢).

أما الدهن فهو خليط من زيت و عطور وهو من أفضل التتعمات في أيام سليمان، وكان دهن المسحة يسكب على رأس رئيس الكهنة فينزل على لحيته (مز ١٣٣). والزيت رمز للروح القدس، والعطور ترمز للمسيح ذو الرائحة الزكية. وحين حل الروح القدس على المسيح رأس الكنيسة يوم عماده كان هذا لحساب العروس (الكنيسة) لتفوح منها رائحة المسيح، فلحية هرون رئيس الكهنة تشير لشعب المسيح، كنيسته المجتمعة في حب (رو ٥: ٥ + ٢كو ٢: ١٥) ونلاحظ أن عمل الروح القدس هو أن يشهد للإبن (يو ١٦: ١٤ ، ١٥). والمسيح ممسوح بالدهن من قبل الآب لخلصنا ليصير رئيس كهنة يقدم ذبيحة نفسه عنا (أع ٤: ٢٧). **دهن مهراق** = أي منسكب بفيض (يو ٢: ٢٨ ، ٢٩). ونلاحظ أن الدهن مشبع ويمنح الجلد رطوبة، والروح القدس يعطي بمعرفة المسيح فرحاً وشبعاً. **والعذاري** = أي النفوس المكرسة للمسيح ولا تحب العالم، ولا تبيع نفسها لمحبة غريبة، فما أن قدم دمه على الصليب حتى إنجذبت له العذاري بمصابيجهن. وهكذا قال بولس الرسول "خطبتكم لأقدم عذراء" (٢كو ١١: ٢). وفداء المسيح كان سبب إنسكاب الروح = **اسمك دهن مهراق**. فبعد الفداء إنسكب الروح على الكنيسة ليعطيها محبة للمسيح ويعطيها فرح .. يعرفها إسمه أي شخصه فتحبه وتشبع به وتفرح به فهو دهن مهراق. وقوله **إسمك** = عملك الفدائي القوي والعجيب الذي بسببه إنسكب الروح على الكنيسة .

لرائحة أدهانك الطيبة = زيت المسحة يشير للروح القدس. والأطياب في المسحة تشير لصفات المسيح وحلاوته التي أعلنها لنا الروح القدس "يأخذ مما لي ويخبركم" (يو ١٦ : ١٤). **اسمك دهن مهراق** = اسمك هو إشارة لقوة دم الفداء، وبإستحقاقات هذا الدم أرسل الروح القدس الذي فتح الأعين على المسيح وفدائه. فأحبه من فتح الروح القدس عينه بسبب (١) حلوة صفاته. (٢) محبته العجيبة التي ظهرت في فدائه. = **لذلك أحبتك العذاري**. والعذاري هم من تجاوزوا بلا عناد مع صوت الروح القدس.

آية (٤): - " **أَجْذُبْنِي وَرَاءَكَ فَنَجْرِي. أَدْخَلْنِي الْمَلِكَ إِلَى حِجَالِهِ. نَبْتَهْجُ وَنَفْرُحُ بِكَ. نَذْكُرُ حُبَّكَ أَكْثَرَ مِنَ الْخَمْرِ. بِالْحَقِّ يُحِبُّونَكَ.** "

فنجري = حين يجذب المسيح نفساً تتحول لكارزة تجذب آخرين له. النفس التي أحبت المسيح لا تهدأ حتى ترى الكل وقد عرف عريسها وأحبه. تشتتهى خلاص كل إنسان كما قال القديس بولس الرسول لأغريباس الملك (أع ٢٦ : ٢٩). وهذا رأيناه مع (السامرية / زكا..) والسبب أن الناس يرون في هذه النفس جمالها بسبب المسيح الذي فيها فينجذبون كلهم للمسيح. ويجري الكل وراءه. والعروس سألت المسيح **إجذبني** والاستجابة كانت سريعة **أدخلني الملك إلى حجاله** = حقاً "إسألوا تعطوا" وحجاله أي بيت العرس المزين بالثياب والأسرة والستائر، وهذا

يشير لعلاقة المخدع السرية بين المسيح والنفس البشرية. فمن أراد أن يصلي فليدخل إلى مخدعه، وماذا يجد هناك؟ **نبتهج ونفرح بك. نذكر حبك.**

آية (٥):- " **أَنَا سَوْدَاءُ وَجَمِيلَةٌ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ، كَخِيَامِ قِيدَارَ، كَشَقِّ سُلَيْمَانَ.** "

النفس التي إشتهت إيمان العالم كله بالمسيح، تدعو من لم يتذوق محبة المسيح بعد فيكرس له كل القلب - وتسميهم هنا بنات أورشليم - لأن يدخلوا إلى العمق فيتذوقوا. ولكنها تذكرت ألأم الإضطهاد التي تعاني منها والإتشاقات الموجودة في الكنيسة، فقالت لهم لا تتخذوا بالمظهر الخارجي بل الفرح والمجد هو شئ داخلي.

الكنيسة توجه حديثها هنا **لبنات أورشليم** = فهن رأين تجاربيها وألأمها واضطهادها فظنوا أنها متروكة، بل رأوا فيها إنشفاق.. وبنات أورشليم يمثلن كل من لم يتذوق جمال العشرة مع المسيح وهي تقول لهم **أنا سوداء جميلة** = هي سوداء بطبيعتها لأننا كلنا مولودين بالخطية، وهي سوداء بسبب تجاربيها ومشاكلها **كخيام قيدار** = وقيدار كان إبناً لإسمعيل وكانت خيامهم لونها أسود من الخارج. ولكنها جميلة **كشقق سليمان** أي ستائر قصور سليمان الملونة، وهذه تظهر من الداخل "فكل مجد ابنة صهيون من داخل" (مز ٤٥ : ١٣) سر جمالها الداخلي وجود المسيح فيها. وقبل الهيكل الذي أسسه سليمان كانت العبادة في خيمة الإجتماع حيث يسكن الله مع شعبه كسر جمال لهم. والخيمة خارجها جلود كباش محمرة وشقق سوداء من شعر المعيز الأسود ، لكن من الداخل شقق ملونة . وهي بهذا ترد على بنات أورشليم القائلات "لماذا نأتي للمسيح بينما الحياة معه كلها وصايا وقيود وتجارب وألأم". وكأنها تتادي مع داود "ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب" الرب الذي يعطي في الداخل فرح ومجد وعزاء (٢كو ٤: ٧-١١ + ١٠-٨: ٦). والنفس تذكر سوادها فتتضع وتذكر جمالها فلا تصغر نفسها، وهنا نجد التوازن. وهكذا تضع الكنيسة في مقدمة كل صلاة، صلاة الشكر والمزمور الخمسون. ففي صلاة الشكر نذكر عمل المسيح ونشكره لأنه أعطانا جمالاً وفي المزمور الخمسين نذكر سواد خطايانا. والعجيب أنه إن وقفنا أمام المسيح باكين على سوادنا يرانا هو في جمال وجاذبية ويقول للنفس المنسحقة الباكية "حولي عني عينيك فأنهما قد غلبتاني" (نش ٦: ٥).

آية (٦):- " **لَا تَنْظُرْنَ إِلَيَّ لِكَوْنِي سَوْدَاءَ، لِأَنَّ الشَّمْسَ قَدْ لَوَّحْتَنِي. بَنُو أُمِّي غَضِبُوا عَلَيَّ. جَعَلُونِي نَاطُورَةَ الْكُرُومِ. أَمَّا كَرَمِي فَلَمْ أَنْظُرْهُ.** "

لا تنظرن إلي لكوني سوداء = أي لا تحكمن بحسب المظاهر. **فالشَّمْسُ قَدْ لَوَّحْتَنِي** أي التجارب التي كالشمس حولت لوني للسواد، ولكن [١] هذا خارجياً فقط. [٢] هو شئ وقتي، فبعد أن نبتعد من تحت الشمس (هذا العالم) سينتهي هذا اللون الأسود ويعود لنا لون بشرتنا الأصلي بل أبهى وذلك في جسدنا الممجد، فهناك نصير مثله لأننا سنراه كما هو (١يو ٣: ٢). "ويغير شكل جسد تواضعنا إلى صورة جسد مجده" (في ٣ : ٢١). وجسد تواضعنا يستحسن ترجمتها وضاعتها فهي بالإنجليزية (our lowly body). **بنو أمي** = حين قامت الكنيسة المسيحية كان أول من هاجمها واضطهدها هم اليهود. وبعد هذا قام على الكنيسة كثير من الهرطقة الذين

أذاقوها مرارة الإنقسام والخصومة. لقد جعل الله الكنيسة **ناظورة الكروم** = أي حارسة للكروم كلها فلم تحرس حتى كرمها وانشقت. ولكن نلاحظ أن الله كان بعد كل مؤامرة شيطانية من الهرطقة تخرج الكنيسة أقوى مما كانت. بل ومن خلال منازعات الأفراد داخل الكنيسة "يُخْرِجُ اللهُ مِنَ الْجَافِي حَلَاوَةً". فخلاف القديسين بولس ومرقس جعل القديس مار مرقس يتجه إلى مصر والنتيجة دخول مصر للإيمان. وهذا ما رأيناه أيضاً أن أزهى عصور إنتشار المسيحية كانت أصعب فترات الإستشهاد إذ أدرك الناس حلاوة المسيحية من داخل فأمنوا وإستشهدوا. **ملحوظة للخدام** = هناك من يهتم بمخدوميه ولا يهتم بأن يرضى كرمه هو (حياته الروحية).

آية (٧):- " **أَخْبِرْنِي يَا مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي، أَيْنَ تَرْضَى، أَيْنَ تُرْبِضُ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ. لِمَاذَا أَنَا أَكُونُ كَمَقْتَعَةٍ عِنْدَ قُطْعَانِ أَصْحَابِكَ؟** "

هذه النفس أو هذه الكنيسة الكارزة في كرازتها وقف ضدها من يحاول تشكيكها في مسيحها وعقيدتها. فصرخت لمسيحها راعيتها تبحث عنه ليعطيها طعاما يقنعها ويشبعها أي ما تتكلم به أمام هؤلاء الهرطقة. وتريده راعيا يدافع عنها = **يربض**.

وإن ضلت وراء هؤلاء المشككين تصرخ له قائلة لا تتركني تائهة لا أجد رداً عليهم = **لِمَاذَا أَنَا أَكُونُ كَمَقْتَعَةٍ عِنْدَ قُطْعَانِ أَصْحَابِكَ.**

حينما تذكرت شدتها وسوادها وهياج الأعداء عليها، بحثت عن الراعي، المسيح الذي يقودها للمراعي الخضراء. **يا من تحبه نفسي** = فهي تحبه لأنه أحبها أولاً بالرغم من سوادها. وهو القادر أن يشبعها ويعزيها = **أين ترعي**. ويحميها = **أين تربض** وكلمة يربض تقال عن الأسد المستعد للانقضاض على فريسته ، ومسيحنا هو الأسد الخارج من سبط يهوذا يدافع عن كنيسته عروسه. وقت اشتداد التجارب = **عند الظهيرة** = عندما تشرق الشمس التي تلوحها. ونجد العروس هنا تلوم نفسها أنها في بعض الأحيان تترك راعيتها الحقيقي **وتكون كمقتعة عند قطعان أصحابك** = كلمة مقنعة تعني من ترتدي قناعاً وبالتالي تكون غير قادرة على الرؤية جيداً لذلك تترجم الكلمة أيضاً "تائهة" أو "مغشى عليها" أو في السبعينية "خفيفة" أي تهزها التعاليم الغريبة للآخرين، هي إنجذبت وراء فكر آخر غير فكر المسيح الواحد، خرجت من كنيسته الواحدة الوحيدة وذهبت وراء قطعان آخرين، وهنا نجدها تلوم نفسها على ذلك. ومن إنجذبت وراءهم يدعون أنهم أصحاب عريسها = **قطعان أصحابك** (١يو ٢: ١٩ ، ٢٢).

آية (٨):- " **إِنَّ لَمْ تَعْرِفِي أَيَّتَهَا الْجَمِيلَةَ بَيْنَ النِّسَاءِ، فَأَخْرِجِي عَلَى آثَارِ الْغَنَمِ، وَارْزَعِي جِدَاعِكِ عِنْدَ مَسَاكِنِ الرُّعَاةِ.** "

إن لم تعرفي فأخرجي على آثار الغنم = كثيراً ما ندعي عدم المعرفة لذلك يقول العريس هنا ولماذا التوهان أيتها النفس وعندك في كنيستك الأباء والقديسين، ما عليك سوى أن تخرجي من نفسك وذاتك وإعجابك بكل ما هو جديد (وموضة) وسيري على آثار القديسين والأباء (عب ١٣: ٧-٩). لا تتركوا إيمان الأباء المسلم مرة

للقديسين (يه ٣ ، ٤). ونسمع قول الكتاب "ملعون من ينقل تخم صاحبه. ويقول جميع الشعب أمين" (تث ٢٧ : ١٧). فبالنسبة لشعب العهد القديم فالله سلم كل سبط أرضا حددها لهم ووزعها عليهم يشوع. ويطالبهم الله بأن لا يغيروا ما إستلموه. وبالنسبة لنا فالتخم هو التقليد والتعليم الذى تسلمناه من الأباء "الإيمان المسلم مرة للقديسين" (يه ٣). ويضيف سفر الأمثال "لا تتقل التخم القديم الذي وضعه أبائك" (أم ٢٢ : ٢٨). ويقول الرب لملاك كنيسة فيلادلفيا "تمسك بما عندك لئلا يأخذ أحد إكليلك" (رؤ ٣ : ١١).

أيتها الجميلة = سيتكرر وصف العريس لها بأنها جميلة وهذا لمحبة عريسها لها، بل لم نسمع طوال السفر كلمة توبيخ واحدة للعروس.

إرعي جداءك = عمل النفس التي عرفت المسيح أن تشهد أمام الخطاة = **الجداء** بأن عريسها غفر لها وأحبها. ولكن تقودهم **لمساكن الرعاة** = للكنيسة وليس للغرباء. و**الجداء** لأن لونهم أسود فهم يشيرون للخطية .

آية (٩) :- " **لَقَدْ شَبَّهْتُكَ يَا حَبِيبَتِي بِفَرَسٍ فِي مَرْكَبَاتِ فِرْعَوْنَ .** "

فى الآيات السابقة رأينا النفس أو الكنيسة وقد اضطربت إذ رأت أن هناك هجوما عليها من الهرطقة والمشككين. وربما إندهشت العروس الكنيسة من كل هذا الهجوم. والرب يقول لها هنا - أنا أعلم أنك فى حرب ولكن تشجعى فأنا الذى أقود المعركة، وأنت كفرس أنا أقوده لذلك فأنت قوية لأننى أنا وليك قوى. الرب يسوع هنا ينبه الكنيسة أنها على الأرض، وطالما نحن على الأرض فنحن فى معركة مستمرة ضد أبواب الجحيم، ولكن "أبواب الجحيم لن تقوى عليها" (مت ١٦ : ١٨).

هى خلال جهادها ليست وحدها ضعيفة بل هى فى حرب ولكنها قوية كفرس قتال لأن من يقود الفرس فى المعركة هو مسيحتها (رؤ ٦: ٢). وهى فى موكب (الكنيسة) ولكنها مازالت على الأرض لذلك قيل مركبات فرعون :-

[١] إشتهر فرعون بجودة جياده، هى جياد قوية فى المعارك.

[٢] الفرس مشهور بأنه يدخل المعارك بلا خوف (أي ٣٩: ٢١).

[٣] كلمة فرس المستخدمة هنا تعنى أنثى الحصان وهكذا جاءت فى الترجمة الإنجليزية (filly) لأننا عروس المسيح وهو عريسنا.

[٤] غرق فرسان فرعون فى البحر الأحمر وغرق معهم خيولهم التى كانوا يقودونها، أما شعب الرب الذى كان موسى يقودهم فقد خرجوا من البحر أحياء وأحرارا من عبوديتهم لفرعون. وهذا يعنى أن من يترك حياته لقيادة الشيطان (رمزه هنا فرعون وجنوده) يغرق فى أمواج بحر هذا العالم. أما من ترك القيادة للمسيح (رمزه هنا موسى) ينجو ويخلص. ولاحظ أن المعمودية هى موت مع المسيح وقيامه مع المسيح (رو ٦) والشعب إعتد لموسى فى البحر الأحمر (كو ١٠ : ٢) لأنهم إجتازوا البحر مع موسى (= الموت مع المسيح) ثم خرجوا أحياء مع موسى (= القيامة مع المسيح).

[٥] نرى هنا أن الحروب ضد الكنيسة من داخل ومن خارج هو شئ طبيعي طالما نحن ما زلنا على هذه الأرض. وعلى الكنيسة أن تقف صامدة وتدخل المعركة ضد قيادة مسيحتها دون خوف وبلا يأس. وهذا ما يقوله القديس بولس الرسول أننا في حرب دائمة (أف ٦ : ١٢).

آية (١٠):- " **أما أجمل خديك بسموط، وعنقك بقلاند!** "

رأينا في الآية السابقة النفس مشبهة بفرس في معركة. وهذا يشير لجهاد الكنيسة في صلواتها وتسايحها ضد مملكة إبليس. وهي معركة قيل عنها "أبواب الجحيم لن تقوى عليها" (مت ١٦ : ١٨) والمعنى حتمية إنتصار الكنيسة في حربها ضد مملكة الظلام. وهذه الكنيسة المجاهدة الصامدة خلال الحروب ضدها والتمسكة بإيمانها بمسيحها، والمنتصرة على رئيس هذا العالم سبب فرح للمسيح وللسماء. المسيح يفرح بكنيسته المجاهدة. هذا الفرح جعل المسيح يزين كنيسته بالجواهر واللآلئ. المسيح هنا يطمئن الكنيسة ويشجعها على جهادها بأن لها أكاليل معدة.

السموط = صنف من الجواهر. فإذا صارت النفس مسكناً للروح القدس ينعكس جمال المسيح على وجهها أي خديها. وحين تغلب النفس يُلبسها المسيح هذه الجواهر إذ جعلها ملكة. **وعنقك بقلاند** = كان عنقها غليظاً رافضاً أن ينقاد لله، والآن قبلت نيره، وهذا هو عمل الروح القدس الذي يبكت ويقنع. وإذ قبلت كافأها بقلادة هي روح الطاعة = وهذا هو عمل النعمة لمن يبدأ بالجهاد = التغصب ، فبعد أن كان الإنسان يغضب نفسه ليطيع الوصية ، جعلته النعمة يطيع الوصية بحريته ، ليس جبراً بل لأنه تذوق حلاوة تنفيذ الوصية.

آية (١١):- " **انصنع لك سلاسل من ذهب مع جمان من فضة.** "

انصنع = الثالوث هو المتكلم هنا. وهذه الآية تدل على رمزية السفر فلا يوجد عدة رجال يحبون امرأة واحدة. **والسلاسل** = تظهر من الخارج كأنها قيود ولكنها للجمال. فهي من **ذهب** = أي سماوية (القيود هي الالتزام بالوصايا والصلاة والصوم ..) وقد التزمت العروس بها بالحب. **وجمان** = أجراس كالتي تعلق في سلسلة الشورية. **والفضة** ترمز لكلمة الله. فهذه النفس لها عمل تنبيه ووعظ الآخرين بكلمة الله (مز ١٢: ٦). ومن هنا نفهم لماذا أعطى الله الوصايا (السلاسل)؟ كان هذا لنحيا حياة سماوية (ذهب) ونحن على الأرض. ومن له الحياة السماوية يكون كلامه وكرارته كجمان (أجراس إنذار) وتكون كلماته من الكتاب المقدس (فضة). هذه النفس أو هذه الكنيسة المجاهدة ضد الشيطان وأعوانه من الهرطقة لا يجب أن تتوقف عند حد الجهاد والمجادلات. بل عريسها يريد لها أن تتذوق الحياة السماوية، لذلك يوصيها بالالتزام بكل الوصايا فهذا هو الطريق للحياة السماوية، وأيضا هو الطريق لفعالية الخدمة والكرارة.

آية (١٢):- " **أما دام الملك في مجلسه أفاح نارديني رائحته.** "

من إلترم بالوصايا يرتاح المسيح عنده (يو ١٤ : ٢٣) فيتحول إلى سماء. فالمسيح مكانه السماء.

الملك في مجلسه = هو ملك بصليبه على قلبي، ولما صار قلبي مجلساً ومسكناً له ويملك عليه، فاحت رائحته. وما يجعل رائحة النفس تفوح **كناردين** هو أن تقبل النفس أن تُسكب عن المسيح فتشترك معه في صليبه. وتظهر النفس كقابلة للصليب دائسة العالم مع عريسها. فرائحة العطر تفوح عندما تُكسر زجاجة الطيب. رائحة الناردين هنا هي رائحة النفس لذلك تقول **نارديني**.

والنفس أو الكنيسة التي يسكن فيها المسيح هي أفضل كارزة لأن رائحة المسيح الذي فيها تجذب الآخرين لها. وأيضاً لنلاحظ أن ما كان يجذب الوثنيين للإيمان بالمسيح أيام الإضطهادات هو تمسك المسيحيين بإيمانهم رغم الأهم، فتساءلوا من هو هذا المسيح الذي يحبونه كل هذا الحب. وهذا السؤال سأله الأصدقاء للعروس هنا (نش ٥ : ٩). وعرف هؤلاء الوثنيين من هو المسيح وإستشهد منهم كثيرون.

آية (١٣):- " **صِرَّةُ الْمَرْ حَبِيبِي لِي. بَيْنَ ثَدْيَيْ بَيْتِي.** "

النفس أو الكنيسة التي عرفت أن قوة كرازتها هو في وجود عريسها فيها، إحتفظت به في داخلها بين ثدييها كصرة مر أي أعلنت إحتمالها الألام لأجله. وهنا إنتشرت رائحته الحلوة للجميع بالأكثر. وصار تعليمها مقبولاً لدى الناس بسبب رائحة إحتمالها للألام لأجل مسيحها. وهذا ما يجعل الآخرين يسألونها عن عريسها هذا الذي تحتل الألام لأجله.

المر = يشير للألم (بطعمه المر) ويشير للرائحة العطرة، فإحتمال الألم لأجل المسيح له رائحة عطرة. **بين ثديي** **ببيت** = على صدري بجانب قلبي ببيت. قلبي هو موضع راحته. هكذا كان يصنع القديس يوحنا الحبيب. وتشير صرة المر بين الثديين إلى :-

١- أن مسيحها تألم وكان **صرة مر** (مملوء ألاماً) وبألامه فاحت رائحة محبته حين فتحت هذه الصرة على الصليب، فمأ حبه قلبها لأنها شعرت بأن حبه أُعلن أولاً.

٢- النفس شعرت بمحبة المسيح إذ فاحت رائحة حبه فملكته عليها ، وعندما صار له مكانا في قلبها فاحت رائحته منها "لأننا رائحة المسيح الزكية" (٢كو ٢ : ١٥) . بل قررت النفس إحتمال صليبيها كما إحتمل هو لأجلها، فأظهرت إحتمالها الألام والصليب (المر) لأجله، فظهرت كصورة له حاملة صليبيها مثله.

٣- بعد أن صار المسيح داخل النفس وبين ثدياها، صار هو مصدر تعليمها الذي ترضعه لأولادها لتجذبهم له. (الثديين هما العهد القديم والعهد الجديد وهو مشرع كلاهما).

٤- كانت العادة أن الزوجة تعلق صورة زوجها الغائب في عنقها علامة محبتها وولائها له إذ تستقر صورته على صدرها. وهنا نرى أن العروس تظهر صورة عريسها للآخرين أي تظهر محبتها وإخلاصها له، وهكذا نشهد نحن للمسيح أمام الكل.

٥- صرة المر أيضاً تشير لعادة عند البنات في تلك الأيام. إذ كن يلبسن صرة مر على صدورهن فيفوح منها رائحة عطرة (كان المر برائحته العطرة هو أشهر عطور ذلك الزمان) . هكذا كل من قبل المسيح وصليبه تفوح رائحته.

آية (١٤):- " **طَاقَةٌ فَاعِيَةٌ حَبِيبِي لِي فِي كُرُومِ عَيْنِ جَدِي .** "

طاقة = حزمة . فاعية = نبات نور الحناء . وله زهر رائحته طيبة جداً وقد اشتهر وجود هذا النبات في **عين جدي** . ومازالت هذه العادة للعروس موجودة في مصر وبعض البلدان ، أن تقبض العروس على حزمة من زهر الحناء ليلة عرسها فتصبغ يدها بلون أحمر ويصبح ليدها رائحة حلوة يوم زفافها . العروس هنا حملت علامات الصليب (اللون الأحمر) في يدها وصارت لها الرائحة الزكية (حمل الصليب) .
واليد تشير للأعمال والخدمة . وهنا نرى النفس أو الكنيسة تتألم في خدمتها وهي تحتل صليبها ولكن كل هذه الألام تنتشر رائحتها الزكية بالأكثر ، أو قل رائحة مسيحها الذي فيها .

آية (١٥):- " **هَآ أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي ، هَآ أَنْتِ جَمِيلَةٌ . عَيْنَاكِ حَمَامَتَانِ .** "

عيناك حمامتان =

[١] كحمامة نوح لا تستريح خارج الفلك (الفلك رمز الكنيسة جسد المسيح = تكون النفس ثابتة في المسيح وإن خرجت تعود فلا راحة لها خارجاً) .

[٢] الروح القدس حَلَّ على المسيح على هيئة حمامة ، لأن الحمام دائماً يرجع إلى بيته كما عادت حمامة نوح إلى الفلك . وعمل الروح القدس معنا أن يثبتنا في جسد المسيح بواسطة الأسرار ، وبيته نحن " (عب ٣ : ٦) . وكلما نضل طريقنا بعيداً عن المسيح يعيدنا بالتبكي والإقناع وبالمعونة (يو ١٦ : ٨ + رو ٨ : ٢٦) . لذلك أخذ الروح القدس شكل حمامة يوم المعمودية المسيح . ولذلك يسمى سر الميرون "سر التثبيت" فالروح يثبتنا في المسيح في المعمودية ، وكلما نبتعد يعيدنا إلى بيتنا جسد المسيح .

[٣] الحمامة بسيطة ووديعه . وبسيطة تعنى أن لها إتجاه واحد ، أى قلب غير منقسم بين الله والعالم ، النفس لها هدف واحد هو الله ، وهذه النفس يسكن فيها المسيح نور العالم فتتير = "وإذا كانت عينك بسيطة فجسدك كله يكون نيراً" (مت ٦: ٢٢) . وتأخذ شكل المسيح الوديع . تترجم بسيطة بالإنجليزية single hearted . إذا عينا هذه النفس متجهتان دائماً نحو المسيح تبحث عنه في إشتياق . والروح القدس يفتح عينيها فتري المسيح وتعرفه .

[٤] لهما استنارة بالروح القدس ، الذى حَلَّ على المسيح على هيئة حمامة . فما معنى الإستنارة؟ *الروح يجعلنا نعاين السماويات (كو ٢ : ٩ - ١٣) . *والروح يأخذ مما للمسيح ويخبرنا (يو ١٦ : ١٤) فنبدأ نعرف المسيح ونتذوق حلاوته . *هو روح النصح (٢تى ١ : ٧) فنتخذ القرار السليم . *هو روح التبكي فنترك الخطأ (يو ١٦ : ٨) . *يشهد لنا بينوتنا الله فلا نتذمر فى التجارب فهى من يد أب محب (رو ٨ : ١٥ ، ١٦) .

[٥] وكل من هو فى المسيح يكون فى نظر الله نفس لها جمالها يفرح بها = **ها أنت جميلة** .

إذاً هذه النفس التى صارت فى المسيح بالروح القدس يفرح بها المسيح إذ عادت إليه وثبتت فيه ولا تستريح إلا فيه يدعوها **ها أنت جميلة يا حبيبتي** . هذه النفس هي التي حملت سمات المسيح وقبلت أن تشترك معه في

صليبه. ولكن مازالت لهذه النفس خطاياها، ورغماً عن ذلك يراها الله جميلة.. كما قال الشاعر "عين المحب عن كل عيب كيلة". فالمحب لا يرى سوى الجمال في من يحبها. "عبدى أيوب رجل كامل".

آية (١٦):- " **١٦** هَا أَنْتَ جَمِيلٌ يَا حَبِيبِي وَحُلُوٌّ، وَسَرِيرُنَا أَخْضَرُ. "

قال لها العريس عيناك حمامتان، فماذا أعطى الروح القدس لعيناها أن تراه؟ لقد رأت جمال عريسها **ها أنت جميل** = لقد أدركت أنه جميل ، ومن جماله وحلاوته تجد النفس أنها مشتاقه أن تعطى كل القلب له ، وتتفتح عيناها وتذكر أنه هو سر جمالها. بل هو مصدر كل قوة وكل قداسة فينا. لذلك لا يجب أن ننسب لأنفسنا أي شئ صالح فينا (يع ١: ١٧). **سريرنا أخضر** = نتيجة هذا الإدراك الروحي دخلت النفس مع مسيحتها في اتحاد أعمق. والسرير هو الجسد الذي فيه تلتقي النفس مع الله، ويتحول الجسد لمكان يسكن فيه الله بل يرتاح فيه ، جسدا لم يعد ملك لنا ولم يعد مسكناً للنفس البشرية فقط، بل يسكن الله فيه، وهنا تظهر ثمار الروح القدس لذلك دُعِيَ السرير أخضر أي مثمر. لقد دعا بولس الرسول أجسادنا أنها أعضاء المسيح (١كو ٦: ١٥) لأنها حملت إنعكاساً للوحدة الداخلية بين الكلمة الإلهي والنفس. لقد سبق المسيح وأخذ جسدا فهو أخذ مالنا ليعطينا ماله، لقد صار جسدا جسده، وصار جسده سرير لنا، إذ لنا فيه راحة، نحن نرتاح فيه وهو يرتاح فينا ، نرى فيه إتحادنا معه. لقد أثمر جسد الرب طاعة للآب عوض عصياننا ونقاوة عوضاً عن نجاساتنا وغلبة على الشيطان عوضاً عن هزيمتنا. عموماً الخضرة علامة الحيوية والإثمار لأن النفس مجتمعة مع الله. وهذه الحيوية لجسدا جاءت من ثبات حياة المسيح فينا "لى الحياة هى المسيح" (فى ١ : ٢١) . ومن هو حي يثمر .

آية (١٧):- " **١٧** جَوَائِزُ بَيْتِنَا أَرْزُ، وَرَوَافِدُنَا سَرَوْ. "

كنيسة المسيح تشبه هنا بالبيت. والبيت له أعمدة رأسية= **الجوائز** = وله عوارض أفقية= **روافد**. وتشير الأعمدة الرأسية للكنيسة المنتصرة التي هي الآن في السماء، لذلك فالجوائز من **أَرْزُ** = وهذا عمره طويل (فإبراهيم وإسحق ويعقوب أحياء) ورائحته حلوة وهكذا سير أبائنا القديسين. وتشير العوارض الأفقية للكنيسة المجاهدة على الأرض. ونلاحظ أنها من **سرو** وهو مشهور بقوته وأنه لا يهتز بالريح. وهكذا ينبغي أن تكون كنيسة المسيح، فهي كنيسة قوية لا يستطيع أحد أن يحطمها، وينبغي أن يكون المؤمنون واثقين في حماية ربها لها فلا يهتزون مع أي رياح اضطهاد أو تعاليم غريبة. ونلاحظ أن البيت مكون من أعمدة رأسية ومن عوارض أفقية وهكذا صليب المسيح، فالمسيح بصليبه وحد السمايين بالأرضيين. وصارت الكنيسة من قسمين، قسم رأسي، ممتد رأسياً وهي الكنيسة المنتصرة وقسم أفقي ممتد أفقياً في كل الأرض وهي الكنيسة المجاهدة.

ملخص الإصحاح الأول

سفر النشيد هو سفر المحبة.

أولاً () هي محبة الله مثلث الأقانيم. الروح القدس (الدهن المهرق) يجذبنا للإبن العريس ويثبتنا فيه، والإبن إذ نتحد به كعروس مع عريسها ، يحملنا لأحضان الآب فننعم بمحبته = قبلاته . وخطوات تنفيذ هذا :-

١. يبدأ عمل الروح القدس معنا بالأسرار .

٢. يسكب الروح القدس محبة الله في قلوبنا (رو ٥:٥). والمحبة تأتي بالمعرفة .

٣. يُصَوِّر لنا الإبن "يأخذ مما لى ويخبركم" (يو ١٦:١٥) فننجذب له لأن محبته يسهل إكتشافها من حياته وصليبه فنجد محبته أطيب من الخمر .

٤. والروح القدس يثبتنا في الإبن فنشتاق لأحضان الآب فيحملنا الإبن لحضنه.

فالإبن يستعلن الآب. وحينما نشعر بمحبة الآب نشتاق لمحبته الغافرة وأحضانه فنقول للإبن عن الآب **"ليقبلنى بقبلات فمه"**. وهذه المحبة تربطنا **بسلاسل** محبة (آية ١١) وهذه السلاسل هي حفظ الوصية لأننا نحب الله (يو ١٤:٢٣) وهذه المحبة لا تقتصر على محبة الله بل

ثانياً تمتد لمحبة الإخوة فنشتاق أن **تنجذب العذاري** لمحبة العريس (آية ٣،٤). بل نكتشف في آخر الإصحاح أن المحبة هي لكل الكنيسة، الكنيسة المجاهدة (**الروافد** آية ١٧) والكنيسة المنتصرة في السماء (**الجوائز** آية ١٧).

فهى كنيسة واحدة مرتبطة بالمحبة، نحن نصلى لمن في الأرض ومن في السماء وهم يتشفعون فينا.

والكنيسة تشبه بيتاً واحداً يسكن فيه المسيح (**سريتنا أخضر**) فتكون الكنيسة مثمرة. ولكن كيف يسكن المسيح في الكنيسة. كان لأبد من التجسد (موضوع الإصحاح القادم) ليموت المسيح بهذا الجسد ويقوم وتسكن حياته في الكنيسة "لى الحياة هي المسيح" (فى ١:٢١).

ملحوظة :- أما مع غير المؤمنين فيبدأ عمل الروح القدس معهم بأن يقنعهم بالمسيح أنه الرب الإله المخلص ،

لأنه يستحيل أن يقول أحد أن المسيح رب إلا بالروح القدس (إر ٢٠ : ٧ + ١ كو ١٢ : ٣). وبعد المعمودية

والميرور يسكن الروح القدس فى المعمد، ويبدأ الروح معه عمل آخر، أن ينمي الايمان وهذا من ثمار الروح

القدس (غل ٥ : ٢٢ + ٢٣) . وبالنسبة لنا جميعا ، نقول أن الروح القدس يبدأ يسكب محبة الله في قلوبنا

(رو ٥ : ٥) بأن يحكى لنا عن هو المسيح "يأخذ مما لى ويخبركم" (يو ١٦ : ١٥). وحينما تزداد المعرفة حقيقة

نحبه ، وحين نشعر بمحبته ونبادله حبا بحب يبدأ الخوف يقل فى داخلنا ويزداد فى داخلنا الرجاء (رو ٥ : ٥).

تسلسل أفكار الإصحاح

آيات الإصحاح وهكذا كل الكتاب المقدس ليست جزر منعزلة عن بعضها بل هي مترابطة مسلسلة لتقدم فكرة واحدة متكاملة.

آية ٢ :- هنا نفس سمعت عن المسيح فأحبتة من سيرته. وعرفت أنه ابن الله فطلبت أن تتذوق المحبة الإلهية الأبوية.

آية ٣ :- دخلت هذه النفس فى العمق أكثر وعرفت عن المسيح أكثر. وآمنت وإعتمدت وإنسكب عليها الروح القدس الذى إنسكب على الكنيسة بفداء المسيح. والروح القدس يسكب محبة الله فى قلوبنا إذ يكشف لنا محبته وحينها أدركت النفس سر حب المؤمنين للمسيح بل قبولهم الموت لأجله (المؤمنين هم العذارى هنا).

آية ٤ :- مع إشتعال الحب داخل النفس طلبت الإقتراب والدخول للعمق أكثر وأكثر، بل فى محبتها أرادت أن يعرف الكل عريسها الذى أحبته. وإستجاب العريس وأدخلها للفرح.

آية ٥ :- الحياة على الأرض ليست كلها تعزيات، بل هناك حروب وتجارب وإضطهادات ضد الكنيسة وضد كل نفس. رأت النفس أن الكنيسة مضطهدة ومتألّمة فترسل رسالة للآخرين غير المؤمنين، بأن لا ينخدعوا بالمظهر الخارجى. فالفرح والمجد لا يظهران خارجا بل ندركهما من خلال المخدع أى فى علاقة داخلية خاصة مع العريس. وبينما هناك حروب وضيقات من الخارج، نجد التعزيات فى الداخل - فى المخدع.

آية ٦ :- عدو الخير لا يترك النفس بدون أن يحاربها، وبدأت حروب الشيطان ضدها إذ بدأت الإضطهادات الدموية ضدها. بل خرج من الكنيسة هراطقة شكوها وأتعبوها. وما زالت تقول للآخرين لا تتخذوا بهذا. بل تعترف أن هناك مشاكل وحروب من داخل الكنيسة.

آية ٧ :- صرخت لعريسها وهى فى ألامها وحيرتها وشكوكها قائلة - أنت راعى نفسى فأين أجدك، فأنا أحتاج لك - كيف أواجه هذا التشكيك، لقد إضطربت فعلا وتشككت. بل أنا فى إحتياج لحمايتك.

آية ٨ :- يجيبها العريس إذهبى وتعلمى من آباء الكنيسة، ماذا قالوا وكيف علموا. وخذى من جذبتيهم للإيمان إلى الكنيسة أمكم، ولا تبرحوا كنيستكم.

آية ٩ :- هنا يطمئن العريس عروسه بأن الحرب ضدها ومعاناتها فى الحرب هو شئ طبيعى وهذا ما نسميه الجهاد. فالنفس والكنيسة فى معركة مستمرة يقودها العريس. هو الفارس، والنفس هى الفرس الأبيض يقوده الفارس العريس الذى خرج غالبا ولكى يغلب.

آية ١٠ :- العريس يفرح بعروسه المجاهدة ويكافئها إذ قبلت الجهاد تحت قيادته.

آية ١١ :- يطلب منها العريس أن تلتصق بوصاياها لتحميها فى السماويات. وحياتها السماوية سوف تعزيتها وتفرحها وتثبتها خلال جهادها وكرازتها بكلمة الله.

آية ١٢ :- وإذ إلتزمت العروس بالوصايا وأطاعت صارت سماء يسكن فيها عريسها السماوى. وفاحت رائحة عريسها منها.

آية ١٣ :- نرى النفس فى إحتمالها للألم لأجل عريسها. وهذا ينشر رائحته ورائحتها بالأكثر، ويكون سببا فى فاعلية تعليمها للآخرين (الثديين للتعليم وتغذية من يسمع).

آية ١٤ :- نرى النفس هنا خلال عملها وإحتمالها الصليب، وأن هذا ينشر رائحتها للآخرين. وهذا ما رأيناه فى إنتشار المسيحية فى العالم كله أيام الإضطهادات.

آية ١٥ :- نرى هنا فرحة العريس بعروسه.

آية ١٦ :- تتفتح عينا العروس على جمال عريسها إذ إتحدت به. وصارت لها حياته فصارت حياتها وخدمتها مثمرين (سريتنا أخضر).

آية ١٧ :- هذه الوحدة التي تمت بين العروس وعريسها هي وحدة بين الكنيسة الأرضية والكنيسة السماوية. والعريس رأسا لهما إذ صارا كنيسة واحدة عروس للمسيح. العلاقة بيننا وبين المسيح حقا هي علاقة شخصية، ولكن يجب أن نفهم أنه لا معنى أن ننفصل عن الكنيسة التي أرادها الله كنيسة واحدة وحيدة، هي عروس واحدة لعريس واحد. هي فيه وهو في الأب (يو ١٧ : ٢٠ - ٢٣). الانفصال والإتشاق بيننا نحن الذين ما زلنا على الأرض، أو بيننا وبين السمائيين هذا ضد قصد الله. الكل واحد بالمحبة التي يضعها في الكل الروح القدس.

عودة للجدول

الإصحاح الثاني

هذا الإصحاح يحدثنا عن التجسد. ونحن الآن أمام عريس وعروسه في بستان، بعدما مرَّ الشتاء، الذي يشير لبرودة العواطف. إذن هو التجسد لينهي برودة العواطف التي سادت في العهد القديم. فبالفداء سكن فينا الروح القدس الذي سكب محبة الله في قلوبنا (رو ٥ : ٥). والروح القدس الذي إنسكب على الكنيسة جعلها بستانا مثمرا بعد أن كانت قفر "إلى أن يسكب علينا روح من العلاء فتصير البرية بستانا ويحسب البستان وعرا (٣٢ : ١٥).

آية (١):- " **أَنَا نَرْجِسُ شَارُونَ، سَوْسَنَةُ الأُودِيَةِ.** "

في هذه الآية نجد ابن الله يعلن عن تجسده وسط هذا العالم المملوء بالخطية.

نرجس شارون = شارون هو وادي قفر ضيق غير مأهول، كان يستخدم كطريق بين مصر وسوريا. وكان مملوءاً بهذا النرجس الممتاز الذي قال عنه المسيح "ولا سليمان كان يلبس كواحدة منها" وهذا النرجس ينمو طبيعياً، لا أحد يتعب في زراعته، فلم يكن أحد ليتعب ويزرع في وادٍ ضيق غير مأهول وقفر ومُحَجَّر. وهكذا السيد المسيح الذي أتى لهذا العالم دون زرع بشر، ليكون **سوسنة الأودية** = أو النرجس المملوء جمالاً فهو أبرع جمالاً من بني البشر، ووُجِدَ وسط هذا العالم المملوء خطية، فالأودية أماكن محجرة.

هنا في هذا الإصحاح، ابن الله يعلن عن تجسده ليجمع في جسده الكنيسة فيقول **أنا نرجس شارون**. وبهذا نفهم معنى كلمة "سريرنا" في الآية ١٦ من الإصحاح الأول. فالسرير مكان الراحة. وراحة المسيح وفرحته هي في إتحاده بنا ليعطينا حياته، وراحتنا هي في إتحادنا به. فإتحاد المسيح بنا يعطينا حياة أبدية وهذا ما يفرحه، وكان هذا قصده منذ البدء. فلكى يتم الإتحاد بين جسدينا وبين جسد المسيح كان لا بد لإبن الله أن يتجسد أولاً. وهذا الإتحاد يتم بواسطة المعمودية، ويظل الثبات في جسد المسيح بالإفخارستيا. والنرجس هو زهور تنمو في وادي شارون، وأجملها هو السوسن وهو نوع يسمى الملوكي لجمال منظره. ونرى هنا أيضاً كيفية تنفيذ الآية الأخيرة من الإصحاح السابق أي جسد المسيح الواحد، الكنيسة المنتصرة في السماء والكنيسة المجاهدة على الأرض. والمسيح رأس الجسد الواحد ".ليجمع كل شيء في المسيح، ما في السماوات وما على الأرض، في ذلك" (أف ١ : ١٠).

آية (٢):- " **كَالسَّوْسَنَةِ بَيْنَ الشُّوكِ كَذَلِكَ حَبِيبَتِي بَيْنَ البَنَاتِ.** "

المسيح هو السوسن، وينعكس جماله علينا فتصير حبيبته **كالسوسنة** = فهي تحمل صورته (غل ٤ : ١٩). ولكنها ما زالت في وسط العالم تتألم من **الشوك** الذي في العالم = شهوات الجسد واللام هذا العالم وحروب

الشیطان ضدها والهراطقات التي تحاربها، وهموم الحياة وغناها ولذاتها (لو ٨: ١٤) وقد تسقط في الخطية بسبب كل هذا، والعجيب أن عريسها حمل الشوك عنها.

آية (٣): - " **كَالتَّفَاحِ بَيْنَ شَجَرِ الوَعْرِ كَذَلِكَ حَبِيبِي بَيْنَ البَنِينِ. تَحْتَ ظِلِّهِ اشْتَهَيْتُ أَنْ أَجْلِسَ، وَثَمَرَتُهُ حُلْوَةٌ لِحَلْقِي.** "

الكنيسة تشبه حبيبها **بالتفاح بين شجر الوعر** = شجر الوعر له شكل وجاذبية ولكنه بدون ثمر، شجر الوعر يشير للآلهة الكثيرة التي يعبدها الناس مثل شهوة البطن وحب المال وحب المديح والكرامة. ولكن كل هذه بدون ثمر، أما المسيح فهو وحده المشبع. آلهة العالم لا تروي ولا تشبع، بل "من يشرب من هذا الماء يعطش" أما المسيح فقد قدم لنا نفسه سر شبع. ولاحظ أن العريس مشبه بالتفاح وليس شجر التفاح، فالمسيح لم يعطنا أن نأكل من ثمره، بل أعطانا نفسه مأكلاً ومشرباً ليشبع نفوسنا لأن جسدي مأكّل حق ودمي مشرب حق" (يو ٦ : ٥٥). لذلك فالتفاح هنا إشارة للتجسد. **تحت ظله اشتهيت أن أجلس** = في العهد القديم جلسنا تحت ظل الموت إذ أكلنا من شجرة العصيان (العالم هو وادي ظل الموت إذ يموت الإنسان وهذا في أي لحظة مز ٢٣ : ٤) والآن في العهد الجديد جلسنا تحت ظل المسيح واهب الحياة إذ نأكل من جسده (إش ٥١: ٩-١٤ + ٥١: ١٦ + ٢: ٤٩ + ٢: ٣٢). فالمسيح مشبه بصخرة تحمينا من شمس أيام هذا العالم = **تحت ظله** .

نتلذذ بالتأمل فيه = **إشتهيت أن أجلس** .

ثمرته حلوة لحلقي = هذا الإصحاح يحدثنا عن التجسد. ورأينا في الآية الأولى منه أن المسيح سيولد في وسط هذا العالم المملوء بالألام والخطية بدون زرع بشر وهو الأروع جمالا من بنى البشر. ورأينا في الآية الثانية أن المسيح سيعطى كنيسته نفس شكله (السوسنة). وهذه أولى ثمار التجسد. وهنا في هذه الآية نرى ثمرة أخرى للتجسد، لقد تحول العالم من وادي ظل الموت إلى وادي ظل الحياة. فقبل المسيح كان الإنسان يحيا في عالم يُخيم عليه ظل الموت. نموت في أي لحظة. يضحك الإنسان ويفرح بأكله / بشرابه / بإنصاراته / بلهوه ... ثم يفكر في النهاية، نهاية هذه الحياة فلا يرى سوى الموت، وهنا يجد غصة في حلقه.

أما المسيح فبإتحاده بنا صارت لنا الحياة الأبدية. والروح القدس يكشف لنا عن "ما لم تره عين ولا سمعت به أذن ولم يخطر على بال إنسان" من "الفرح الذي لا ينطق به ومجيد"، هذا الذي ينتظرنا بعد أن نغادر هذا الجسد. فنشتهي هذا "اللقاء مع الملائكة ومع القديسين" ومع أحبائنا الذين سبقونا فنقول مع بولس الرسول "إلى إشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح، ذاك أفضل جدا" (١كو ٢ : ١٠ + ١بط ١ : ٨ + لو ١٦ : ٢٢ + في ١ : ٢٣). وبهذا تبدل لنا وادي ظل الموت إلى وادي ظل الحياة والفرح والمجد. فصرنا نتذكر إنتقالنا بالفرح والإشتهاء. وإختفت الغصة من الحلق بل صارت السماء وأفراحها والحياة الأبدية التي حصلنا عليها هي موضوع يحلو لنا أن نتحدث عنه بفرح فنتعزى ونعزى الآخرين.

ولاحظ أنها وسط الشوك مشغولة بعريسها وليس بالشوك. قيل عن الأشرار أن حنجرتهم قبر مفتوح، يخرج منها كلمات الموت والهلاك، أما عروس المسيح فحنجرتها وحلقها لا يوجد فيهما إلا كل ما هو حلو. وكلما تتذوق

هذه الحلاوة تطلب الدخول إلى "بيت الخمر". بدلا من غصة الموت في الحلق التي كانت في العهد القديم، صار حلقها وكرزتها وتعليمها وكلامها وتأملاتها بطعم الحب الإلهي والأحضان الأبوية والغفران والحياة الأبدية والفرح والمجد الأبديين.

تأمل: في وسط تجارب وألام هذا العالم ما أحلى أن يظل علينا مسيحا فنتعزي، ومن تذوق هذه التعزيات يقول **"تحت ظله اشتهيت أن أجلس"** ولا يعود يطلب تعزيات هذا العالم. وقوله أجلس إشارة للراحة الكاملة.

آية (٤):- " **أَدْخَلَنِي إِلَى بَيْتِ الْخَمْرِ، وَعَلَّمَهُ فَوْقِي مَحَبَّةً.** "

بيت الخمر = هو المكان الذي يقدم فيه الطعام والشراب للمسافرين، هو الكنيسة التي تقدم لنا جسد المسيح ودمه كسر فرح، المسيح أدخلني لعلاقة كلها فرح، أدخلني لأعماق حب الله. وتبدأ العلاقة الشخصية في المخدع، فهي علاقة خاصة تجعل المخدع **بيت الخمر**. ومن له هذه العلاقة والخبرة الشخصية مع عريسنا يمكنه أن يفرح في الكنيسة والقداسات. ومن لم يتذوق لذة هذه العلاقة الشخصية لن يمكنه أن يفرح في القداس. بل سيكون له القداس كممارسة روتينية قال عنها بولس الرسول "كما تقوم عادة" (عب ١٠ : ٢٥).

وعلمه فوقى محبة = الصورة هنا أن العريس أخذ عروسته إلى داخل بيت ليعطيها أن تتذوق محبته التي كالخمر ووضع علمه فوق هذا البيت فما هو هذا العلم؟

١- علامة ملكية الله لهذه النفس.

٢- علامة حلولة في بيته الملكي (القلب) فحيثما يوجد الملك ترفع رايته.

٣- علامة حمايته لهذا المكان فلا يستطيع أحد أن يعتدي على مكان مرفوع عليه علم ملك قوي.

٤- حول العلم تجتمع جيوش الملك لتحارب. والله هو رب الجنود. ونفس حبيبته هي أيضاً نفس مجاهدة محاربة بل هي مرهبة كجيش بألوية (نش ٦: ١٠).

آية (٥):- " **أَسْنِدُونِي بِأَقْرَاصِ الزَّبِيبِ. أَنْعِشُونِي بِالتَّفَّاحِ، فَإِنِّي مَرِيضَةٌ حَبًّا.** "

لقد تذوقت النفس حب عريسها، ولكنها أدركت الثمن الباهظ لما هي فيه من فرح فقالت أنها **مريضة حباً** = وفي ترجمة أخرى "مجروحة حباً" فهي حين رأت جراحات المحب وجدت نفسها وكأنها جرحت بهذا الحب. والعجيب أنها تطلب **اسندوني بأقراص الزبيب أنعشوني بالتفاح** = فهل الزبيب والتفاح يداويان جراحات الحب؟! هذه لا يمكن فهمها سوى رمزياً. فصرخات النفس التي إكتشفت حب المسيح العجيب، هي صرخات تطلب أن تفرح حبيبها في مقابل ما قدمه لها. وماذا يفرح حبيبها؟ أن تثبت فيه فتكون لها حياة أبدية. فهو تجسد وتأمّل لأجل هذا السبب.

وكيف نثبت فيه؟ بالتناول من جسده ودمه "من ياكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وأنا فيه. كما ارسلني الآب الحي، وأنا حي بالآب، فمن ياكلني فهو يحيا بي" (يو ٦ : ٥٦ ، ٥٧). وهي صرخات طالبة أن تعرف المزيد عن حبه وعن شخصه، فتحبه بالأكثر. لذلك هي تطلب أن تدخل في الشركة معه والإتحاد به بالأكثر، والإتحاد

به يفرح قلبه فلماذا هو تجسد وصلب وقام ، ليقدم نفسه ذبيحة حية نتحد به، وهي تطلب هذا الإتحاد لتفرح قلبه فهذا هو ما يريده. وهي تطلب التناول الذي يفتح عينيها على حبيبها أكثر كسر إنتعاش روحي. فالزبيب نحصل منه على الخمر ويشير للدم. والتفاح يشير للجسد (آية ٣). والإتحاد بالمسيح يعطينا معرفة أعمق ليست معرفة سطحية بل معرفة من خلال الإتحاد . وكلما ثبتنا فيه وإتحدنا به هو يفرح ويشبع (إش ٥٣ : ١١) ، ونحن نفرح بالأكثر .

قصة للشرح :- طفل صغير كان يخاف من عمته المشوهة نتيجة حريق شوه وجهها ويديها. وكلما تأتي لزيارتهم يصرخ ويرفض رؤيتها. وحينما كبر هذا الطفل سأل عمته عن هذه التشوهات. فقالت له وأنت صغير إندلع حريق في المنزل ودخلت أنا وأنقذتك. فماذا تكون مشاعر هذا الشاب الذي أدرك أنه سبب هذا التشوه؟ بل كلما يذكر ما كان يعمله معها بينما كان صغيرا يدرك كم الألام التي أحققها بها. فكم تكون ألامه بل وحبه لمن أنقذت حياته؟ هذا معنى = **إني مريضة حبا أو مجروحة حبا.**

آية (٦):- " **أَشْمَالُهُ تَحْتَ رَأْسِي وَيَمِينُهُ تُعَانِقُنِي.** "

شماله = هي يد العناية الإلهية التي تؤدب وتقطع فينا محبة الأرضيات والزمنيات. **ويمينه =** هي يد النعمة التي تحتضن وسط الألم لتعزي وتترفق، وتعطينا أن نرى ونفرح بالسماويات فنشتاق إليها. الشمال تسمح بالتجربة وتسمح بالجرح، واليمين تعصب وتجذب للسماويات (الله سمح بشماله أن يلقي الثلاثة فتية في النار وييمينه أتي وحل وسطهم). ولاحظ المنظر أننا في التجربة نحن في أحضان الله، فالله يحيطنا بمحبته ، ويعانقنا بكلتا يديه، وهذه علامة حب. فالتجربة هي حب من الله لأولاده "قالذي يحبه الرب يؤدبه" (عب ١٢ : ٦).

آية (٧):- " **أَحْلَفُكَ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ بِالطَّبَّاءِ وَبِأَيَاتِلِ الْحُقُولِ، أَلَّا تَيْقِظَنَّ وَلَا تُنْبَهَنَّ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ.** "

ما الذي يزعج عريسنا المسيح؟ خطايانا وضعف إيماننا وعدم ثقتنا فيه وإضطرابنا لأى خبر مزعج، والخوف الذى يتسلل إلى قلوبنا أمام المشاكل حينما لا نجد لها حلولا ونتصور أن الله تأخر فى حلها، بينما هو يعرف ويحدد الوقت المناسب للحل.

هذا هو صوت الكنيسة عروس المسيح تدعو أولادها ألا يزعجن المسيح ليظل مستريحا في قلوبهم. هذه دعوة الكنيسة "لا تحزنوا الروح" راجع تفسير الآية (نش ٧ : ٩). هذا صوت الكنيسة عروس المسيح أو النفس التي تحيا في فرح مع المسيح، وتشتهى أن يعرف الجميع المسيح العريس حقا، ويحبونه ويملكونه على قلوبهم، وبهذا يكفوا عن إزعاجه. وفرحة العريس المسيح هي أن ألا يهلك أحد ممن دفع دمه ثمنا ليخلصه.

العروس فى فرحتها بعريسها تشتهى أن ترى عريسها فرحا. فكما يريد العريس أن يرى عروسه فرحة ويسعى لكى يفرحها، هي أيضا تريد أن تراه فرحا. وهنا تريد العروس الكنيسة أن يفرح عريسها بكنيستته التي تحبه بالحق وتفهم ما بذله لأجلها.

ونلاحظ أن تعزية النفس وفرحها هو إنعكاس لفرح المسيح العريس بالنفس عروسه. فحين يفرح الله بالنفس ينعكس فرحه عليها فتفرح. والله يفرحه أن يرى أولاده في فرح، فالله خلقنا لنفرح (جنة عدن تعنى الفرحة)، راجع تفسير (إش ٦٥ : ١٧ - ١٩).

ونلاحظ أنه في البدء خلق الله آدم في جنة الفرحة (عدن كلمة عبرية وتعنى فرحة). فكان آدم يحيا في فرحة وذلك حين كانت المحبة متبادلة - أى أن الله يحب آدم، وآدم يحب الله. وكما أن المحبة كانت متبادلة هكذا كان الفرحة متبادل بين الله وآدم. الله يفرح بفرح آدم وآدم يفرح بفرح الله. بل أن المحبة الحقيقية تتضح في أن فرحة المحب هي في أن يرى الفرحة في عينى من يحبه. والعكس فما يضايق المحب ويزعجه هو أن يرى من يحبه في حالة ضيق، ولذلك يقول الكتاب عن الله المحب للبشر "فى كل ضيقهم تضايق" (إش ٦٣ : ٩). وهذا هو موقف العروس في هذه الآية. عموماً فالفرحة يوجد حين توجد المحبة. لذلك طلب الله منا أن نحبه من كل القلب (تث ٦ : ٥) وذلك ليس لأنه يحتاج محبتنا بل لأن هذا هو الطريق لكى نفرح. وحين نمتلئ بالروح يسكب الروح القدس محبة الله فينا (رو ٥ : ٥)، وحينها نفرح. لذلك نجد أن ثمار الروح "محبة فرح ... (غل ٥ : ٢٢).

الظباء وأيائل الحقول = المعنى باختصار أن لا تخافوا من أى خطية ولا تجعلوا الشيطان يخدعكم بأنه عدو قوى، فالعريس قادر أن يرى عدوكم من بعيد ويسحقه. هذه مواصفات العريس وراجع تفسير الآية ٩ من نفس هذا الإصحاح.

وهذه الآية لا يمكن فهمها حرفياً، أي بين عروس وعريسها من أهل العالم، فهل عمل بنات أورشليم أي صاحبات العروس أن يدخلن للعريس ليوقظوه، وهل العروس هي التي تطلب هذا. وأحياناً تطلب ألا يوقظوه كما هو الحال هنا.

آية (٨):- " **صَوْتُ حَبِيبِي. هُوَذَا آتٍ طَافِرًا عَلَى الْجِبَالِ، قَافِرًا عَلَى التَّلَالِ.** "

هذه الآية تفهم بطريقتين، تقولها النفس في العهد القديم، وتقولها النفس الآن:

١- كانت النفس في العهد القديم تحس أن حبيبها قادم، بل هو مشتاق للتجسد (إش ٢٧: ٤ ، ٥) هي تتعرف على صوته من بعيد، وتشعر أنه آتٍ بسرعة (سرعة الله ليست مثل سرعة البشر فالله يعرف أنسب وقت، ويعد كل شئ بحكمته، لذلك قيل أن المسيح أتى في ملء الزمان والمسيح قال ليوحنا ها أنا آتى سريعاً (رؤ ٢٢: ٢٠). ولم يأتى للآن، فلم يأتى ملء الزمان لهذا) (راجع تفسير لو ١٨ : ٧ ، ٨). وكيف تعرفت النفس في العهد القديم على صوت عريسها وأنه سيأتي؟ هي شعرت بهذا من النبوات (**الجبال** = الشريعة **والتلال** = النبوات) كما رأى إبراهيم هذا اليوم وفرح (يو ٨ : ٥٦)، ومن فهم النبوات قالت النفس في العهد القديم مع إشعياء النبي "ليتك تشق السموات وتنزل" (إش ٦٤ : ١) .

٢- مازالت النفس في العهد الجديد بدراستها للكتاب المقدس ترى المسيح. **والجبال** الآن هي العهد الجديد **والتلال** هي العهد القديم. وتترنم النفس "رفعت عيني إلى الجبال من حيث يأتي عوني" وتتأمل في الكتاب المقدس

- كلمة الله فيكشف لها المسيح كلمة الله، وأنه يحبها وأعد لها مكاناً، وأنه آتٍ ليأخذها للمجد، والنفس مشتاقة ليوم يأتي عريسها ليأخذها فنقول مع القديس يوحنا "أمين تعال أيها الرب يسوع".
- ٣- وهذه الآية قد تقولها النفس الآن أيضاً التي تسمع صوت الله يناديها. والله في كثير من الأوقات يدعونا لنستجيب له كما دعا إبراهيم ليترك أور بوثنيته، وكما دعا لوط من سدوم بسبب خطيتها وقبل أن يدمرها. ومزال صوت الله في أذن كل منا أن "إهرب لحياتك" واترك هذا المكان المعثر الذي يفصلك عن الله. وصوت الله قد يأتي بالتوبيخ كما حدث مع إيليا وهو هارب من وجه إيزابل الملكة، وقد يأتي بالتشجيع كما أتى لزكا "يا زكا ينبغي أن أكون اليوم في بيتك" وقد يأتي بالإنذار "في هذه الليلة تؤخذ نفسك".
- ٤- ونلاحظ أنه في العهد القديم كانت النفس تشتهي مجيء المسيح للخلص (نقطة ١). وفي العهد الجديد النفس التي تسمع صوت دعوة المسيح تشتهي أيضاً الخلاص من خطيتها وعبوديتها لتتغذى بقربها من المسيح (نقطة ٣). وكلما تقرب من المسيح تفتح عينها على الأمجاد المعدة فتشتهي المجيء الثاني لتتظر الأمجاد (نقطة ٢) هذه التي قال عنها في النشيد "جبال الأطياب" (نش ٨ : ١٤).

آية (٩): - " **حَبِيبِي هُوَ شَبِيبَةٌ بِالظَّنْبِيِّ أَوْ بَغْفَرِ الْأَيَائِلِ. هُوَذَا وَاقِفٌ وَرَاءَ حَائِطِنَا، يَنْطَلِعُ مِنَ الْكُوَى، يُوَصِّصُ مِنَ الشَّبَابِيكِ.** "

جاء حبيبها حاملاً طبيعتنا الإنسانية ومختقياً وراء حائطنا الإنساني أي الجسد = **هوذا واقف وراء الحائط. وهو يتطلع من الكوي** = أي يظهر نفسه من خلال شبابيك ضيقة. **ويوصوص من الشبَابِيكِ** = يوصوص أي يعمل خرقة في الستر بمقدار عين تتظر منه. فهو أظهر مجد لاهوته من خلال جسده الإنساني بقدر ما يحتمل الإنسان وكان ذلك مثلاً في التجلي وفي سلطانه على كل شيء (الطبيعة والشيطان والأمراض والموت بل وفي الخلق فهو خلق عينين للمولود أعمى) ، وفي النهاية قام هو من الموت . فرأينا مجده كما في لغز كما في مرآة. ولكن في الدهر الآتي سنراه كما هو (١كو ١٣: ١٢ + ٢: ٣) إذاً في التجلي كان المسيح **يوصوص** ويظهر لاهوته بمقدار بسيط.

شبيه بالظبي = عين الظبي حادة. **وغفر الأيائل** = أي الأيائل الصغيرة. وهذه تشتهر بأنها سريعة. ترى الحيات من بعيد فتجري إليها وتدوسها بأقدامها، وبسبب هذه المعركة تعطش فتجري فرحة لمجاري المياه لتشرب (مز ٤٢: ١). وكل هذا يشير لعمل السيد المسيح الذي تجسد وصار طفلاً (غفر الأيائل) ليدوس على عدونا الشيطان (الحية القديمة) ويعطينا الماء الحي الروح القدس، الذي يشرب منه لا يعطش أبداً. وهو لا يحكم بحسب المظهر (إش ١١: ٣) بل هو يعرف كل شيء (النظر القوي) بل هو فاحص القلوب والكلى. بل أعطانا نفس السلطان، أن ندوس على الحيات والعقارب، ونرى السماويات ونشاق إليها، ونرى خداعات الخطية فنهرب منها.

آية (١٠): - " **أَجَابَ حَبِيبِي وَقَالَ لِي: «قَوْمِي يَا حَبِيبَتِي، يَا جَمِيلَتِي وَتَعَالِي.** "

هذه الآية موجهة لكل نفس بدأت تتعرف على المسيح، من خلال الكتاب المقدس أو كلمة الله عموماً، وبدأ المسيح يوصووص لها، لكنها مازالت مترددة وخائفة شاعرة أنها ضعيفة وأن الخطية أقوى منها. هنا نجد العريس يطمئن عروسه، بأن تجسده أعطاها قيامة ونصرة على الخطية، هو يبشرها "ثقي أنا قد غلبت العالم" فتعالى وتذوقى حياة القيامة. **قومي** فبداية الطريق القيامة من موت الخطية. (أف ٥ : ١٤ + رو ١٣ : ١١). **وتعالى** = إرجعي إلى.

آية (١١) :- " **لِأَنَّ الشِّتَاءَ قَدْ مَضَى، وَالْمَطَرُ مَرٌّ وَزَالٌ.** "

الشتاء = قد يشير :-

[١] نهاية العهد القديم وظهور شمس البر.

[٢] شتاء خارجي أي تجارب محيطية بالنفس ولكن أين التعزيات التي ذكرناها في

(آية ٦) ... لماذا لم تتعزى هذه النفس أثناء التجارب؟

لأن هذه النفس كانت تعترض على التجارب وتتذمر على الله. ومثل هذه النفس صدقت كذب الشيطان أن الله يكرهها ، وصارت لا تؤمن بأن الله صانع خيرات، وهذا يفقد النفس تعزياتها. فبدون إيمان لا يمكن إرضاء الله (عب ١١: ٦). لكن النفس الواثقة فى عريسها وأنه صانع الخيرات فتحيا حياة التسليم فى يد من أحبها فأحبتة ، تفرح بالتعزيات. والتسليم معناه أن ما يسمح به الله هو للخير (رو ٨: ٢٨). **والشتاء مضى** = هذه تعنى هنا أن النفس تصالحت مع الله وفهمت أنه صانع خيرات وأن التجارب كانت للتقوية فكفت عن التذمر على الله.

[٣] شتاء داخلي أي برودة المشاعر "تركت النفس محبتها الأولى" (رو ٢ : ٤) وبرودة المشاعر هذه أتت نتيجة عواصف الشهوات وإضطرابات الرذائل. ونهاية الشتاء تشير لرجوع النفس للمسيح بالتوبة وقطعا حسب وعد الله فهو يقبل النفس التائبة . ويصبح **الشتاء مضى** إشارة لإنهاء غضب السماء على هذه النفس. **والمطر** = يشير هنا للأحوال والزواجع. ولاحظ أن **الأمطار** تشير للروح القدس إذا أتت من عند الله. بينما هنا تشير للملذات العالمية التي يعطيها رئيس هذا العالم. والتي تجعل النفس تسقط فى طين هذا العالم مبتعدة عن الله. والنفس التي عرفت المسيح ما عادت تضطرب بكل رياح تعاليم غريبة ولا تتجذب للشهوات الخاطئة . والمسيح يدعو كل نفس ... كفاك بروداً بعيداً عني، فلقد جئت لأصالحك على الأب.

آية (١٢) :- " **الزُّهُورُ ظَهَرَتْ فِي الْأَرْضِ. بَلَغَ أَوَانُ الْقُضْبِ ، وَصَوْتُ الْيَمَامَةِ سُمِعَ فِي أَرْضِنَا.** "

الزهور ظهرت في الأرض = الأرض ترمز للجسد المأخوذ من تراب الأرض، وحين تروي الأرض بأمطار الروح القدس، تظهر ثمار الروح. وقد تشير الثمار للفضائل الداخلية والزهور للمظهر الخارجي (غل ٥: ٢٢). لقد بدأت تظهر نتائج التوبة والرجوع، فظهرت الزهور. ولكن لتظهر الثمار تحتاج عمل آخر. **وأوان القضب** = القضب هو تقليم الأشجار التي اخضرت وأزهرت. والتقليم هو قص بعض الأوراق فتذهب العصارة لباقي الفروع بطريقة أكثر فتنقوى وتخرج ثماراً أفضل. وهذا يشير لصليب التجارب التي تكمل النفس فتظهر ثمارها. وهذا هو نفس ما قاله

الرب يسوع "كل غصن فيّ لا يأتي بثمر ينزعه، وكل ما يأتي بثمر ينقيه ليأتي بثمر أكثر" (يو ١٥ : ٢) والتنتقية تعنى هنا التقليم.

وصوت اليمامة = اليمام طائر يحب الوحدة والعزلة ولا يحب الزحام وصوته حزين. وهذا يشير للكنيسة التي اعتزلت العالم (بخطاياها) مقدمة كرازة للعالم كله = **سُمِعَ في أرضنا**. وصوت تسبيحها فيه بكاء التوبة وليس تهليل العالم. ومن يبكى على خطاياها يعطيه المسيح فرحا سماويا "فانتم كذلك، عندكم الان حزن. ولكني ساراكم ايضا فتفرح قلوبكم، ولا ينزع احد فرحكم منكم" (يو ١٦ : ٢٢). فالمسيح يحول الأحزان المقدسة إلى أفراح.

آية (١٣) :- " **التِّيئةُ أَخْرَجَتْ فِجَّها، وَقَعَالُ الكُرُومِ تُفِيحُ رَائِحَتَها. قُومِي يَا حَبِيبَتِي، يَا جَمِيلَتِي وَتَعَالِي.** "

الفيج = براعم ثمار التين. **الفعال** = الحصرم وهو العنب في بدايته.

فالكنيسة بدأت إثمارها ومعنى الآية أن النفس أو الكنيسة بمجيء المسيح وتعرفها عليه، بعد أن كانت شجرة ميتة بدأت تظهر فيها الثمار (الكنيسة بمجيء المسيح صارت مثمرة، وكل نفس تتعرف على المسيح تصير مثمرة). ولاحظ الترتيب. **قومي** = اتركي موت الخطية. **يا حبيبتي** = من يسمع الوصية يحبه الله **يا حمامتي** = إمتلاء بالروح ورجوع النفس للثبات في المسيح .

وأيضاً هنا نرى أهمية القضب. فالثمار ظهرت بعد القضب المذكور في آية (١٢).

سبق العريس وقال للعروس في آية (١٠) **قُومِي يَا حَبِيبَتِي، يَا جَمِيلَتِي وَتَعَالِي** فلماذا يكررها هنا ثانية؟ في المرة الأولى كانت النفس ما زالت في الخطية، ورجعت واستجابت لدعوة العريس لها **"قومي"**. ثم جاء القضب (آية ١٢) وهو التجارب التي بها تكمل النفس وتتضح فنثمر ثمرا جيدا. وعادة نجد النفس في بداية علاقتها بعريسها المسيح تخور إذا وقعت في تجربة وقد ترجع لخطيتها في يأس. وقد تصدق عدو الخير إذ يكذب عليها ويقول أن عريسها قاسٍ إذ سمح بهذه التجربة. وتحتاج النفس في هذه الحالة لصوت عريسها يشجعها ويأخذ بيدها ويقول لها **قومي** فأنت **حبيبتي** وأرجعي إليّ، فأنا لم أرفضك بسبب الخطية بل ما زلت في نظري **جميلتي**.

آية (١٤) :- " **يا حَمَامَتِي فِي مَحَاجِي الصَّخْرِ، فِي سِتْرِ المَعَاقِلِ، أَرِينِي وَجْهَكَ، أَسْمِعِينِي صَوْتِكَ، لَأَنَّ صَوْتِكَ لَطِيفٌ وَوَجْهَكَ جَمِيلٌ.** "

في الآية السابقة دعاها الرب أن تقوم من خطيتها أو عثرتها أو يأسها. وهنا يعطيها طريق الأمان وهو الإحتماء به بل فيه.

المحاجي = نقر في **الصخر** = فالمسيح صخرتنا نختبئ فيه كما اختفى موسى في نفرة الصخرة ليرى مجد الله. والنفرة تشير لجنبه المطعون. والإشارة هنا لنوع من الحمام يختبئ في الصخور العالية ويسمى حمام الصخور. والنفس هنا مشبهة بحمامة لأنها تختبئ في بيتها الذي هو المسيح صخرتها . ولاحظ أنها في الآية (١٢) قال عنها يمامة إذ اعتزلت شرور العالم ونجدها هنا تختفى فيه .

المعاقل = الجرف أو منحدر صخري شاهق. **ستر المعاقل** = ستر جاءت في الإنجليزية الأماكن السرية ، والمعنى أننا في العالم بإغراءاته نحن معرضين للسقوط والإنحدار ، والمسيح يقدم نفسه كحصن وصخرة نلتجئ له ونحتمي فيه. وهو يستر علينا إن كنا نلجأ له ويكون لنا معه علاقة في المخدع، فيها يعلن لنا السماويات فنحبها. ونزهد في إغراءات الأماكن المنحدرة. **أريني وجهك** = لا تديري لى القفا كشعب يهوذا فى العهد القديم (إر ٢ : ٢٧) بل إثبتى فى. **اسمعي صوتك** = كم يفرح الله بصلاتنا وتسايحنا. **وجهك جميل** = يحمل صورة المسيح.

آية (١٥) :- " **اُخْدُوا لَنَا الثَّعَالِبَ، الثَّعَالِبَ الصَّغَارَ الْمُفْسِدَةَ الْكُرُومَ، لِأَنَّ كُرُومَنَا قَدْ أَقْعَلَتْ.** "

هنا خداع جديد يلجأ له عدو الخير ليجذبنا بعيدا عن المسيح، ألا وهو الخطايا. فالخطايا تفسد الفرح تماما، فالفرح راجع لوجود المسيح فينا وفرحته بنا. فمن يرتد لطريق الخطية يخسر وجود المسيح فيه. فلا شركة للنور مع الظلمة" (٢كو ٦ : ١٤). فالخطية إذا تسبب الانفصال عن المسيح. وهنا يفقد الإنسان فرحه، فرح الإنسان هو إنعكاس لفرح المسيح به. وقد يكون قول الوحي **الثعالب الثعالب الصغار** أن المقصود **بالثعالب** الأولى الخطايا عموما، والمقصود **بالثعالب الصغار** الخطايا التي تبدو صغيرة. وهناك خداع شيطاني بأن الله يتغاضى عن الخطايا الصغيرة، ويتساهل معها.

الثعالب الثعالب الصغار = تكرر كلمة الثعالب هي للتحذير. والثعالب الصغار تدخل من الثقوب الصغيرة فتفسد الكرم في بداية نموه، هذه هي الخطايا الصغيرة التي نسمح بها إذ نشعر أنها صغيرة (كذب أبيض/ أصدقاء ظرفاء لكن كلامهم معثر.. ..) فالشيطان الخبيث يقدم لنا الخطايا البسيطة ليقودنا للخطايا الكبيرة، فيهدم العلاقة الحلوة مع الله، والخطايا الصغيرة لا تظهر إلا وسط الإنتعاش الروحي، وهذا ما حدث لهذه النفس التي بدأت براعم الثمار تظهر فيها، الثعالب الصغيرة قد تكون الأفكار التي هي الخطوة الأولى التي تقود للخطية. والثعالب مشهورة بالخداع، فالشيطان يخدعنا بلذة الخطية ويخفى عن عيوننا مرارة نتائجها. فما يقدم لهذه النفس يخدعها بأن هذه الخطية صغيرة ولن تغضب الله. ولكنها للأسف **تفسد الكروم** = أي تجعل النفس تخسر سلامها وفرحها. بعد أن كانت ثمار الروح (فرح..) قد ظهرت. وهذه دائما نتائج الخطية، أن الفرح يختفى من حياة الإنسان، كما تسببت الخطية في خروج آدم من جنة عدن (وكلمة عدن كلمة عبرية تعنى الفرح). والخمر يؤخذ من الكروم، والخمر يرمز للفرح.

ولنذكر قصة شمشون حين أحرق الثعالب (قض ١٥: ١-٨)، فحين أحرق الثعالب كان من الممكن أن يضرب الفلسطينيين (الخطايا الكبيرة). فلنحذر من الخطايا الصغيرة والله سيحفظنا من الكبيرة. لكن لماذا التركيز على الثعالب الصغار أى الخطايا الصغيرة؟ إبليس يتعامل بحكمة شيطانية فهو قطعاً إذا أراد إسقاط إنسان له ثماره الحلوة (آيات ١٢-١٤) لن يبدأ بالخطايا الكبيرة فهو قطعاً سيرفضها، لكنه يبدأ بالخطايا البسيطة ومن يقبلها يصل معه للكبيرة "الهفوات من يشعر بها ومن الخطايا المستترة يا رب أبرئني".

وأقعلت تعنى ظهور الحصرم فيها أى بدأت الإثمار.

آية (١٦) :- " **حَبِيبِي لِي وَأَنَا لَهُ. الرَّاعِي بَيْنَ السَّوْسَنِ .** "

نجد النفس هنا وقد إستجابت سريعاً لدعوة عريسها حين قال لها "قومي".

حبيبي لي = النفس هنا إكتشفت ما قدمه المسيح عريسها لها ، فهو قدّم نفسه لها . فقالت **وأنا له** = وما أحلى أن تُقدّم النفس كلها لله، يقدم الإنسان نفسه لله . المسيح قدم جسده لعروسه وهي تقدم له جسدها ذبيحة حية (رو ١٢: ١).

وأنا له الراعي بين السوسن = إذا إجتمع اثنين أو ثلاثة بإسمي فأنا أكون في وسطهم. ولاحظ أن الكنيسة صارت "سوسن" مثل عريسها، فهي صارت على شبهه.

آية (١٧) :- " **إِلَى أَنْ يَفِيحَ النَّهَارُ وَتَنْهَزِمَ الظَّلَالُ، اِرْجِعْ وَأَشْبِهْ يَا حَبِيبِي الظَّبْيَ أَوْ غُفْرَ الْأَيَّامِلِ عَلَى الْجِبَالِ الْمُشْعَبَةِ .** "

الجبال المشعبة = الجبال بعلوها تشير للسماويات وبثباتها تشير للإيمان القوى (مز ١٢٥ : ١ ، ٢) . ونلاحظ أن العذراء مريم بعد أن حل المسيح في بطنها إنطلقت إلى الجبال (لو ١ : ٣٩)، إذ قد صارت سماء يسكن في بطنها جسد المسيح المتحد بلاهوته. فمن يسكن فيه المسيح يسعى أن يحيا في السماويات ويشعر أن العالم وما فيه ما هو إلا نفاية (في ٣ : ٨).

لذلك يجاهد القديسون ليحيوا في السماويات، فالمسيح أقامنا معه وأجلسنا معه في السماويات (أف ٢ : ٦). ومن يجاهد في صلواته وتسابيح وأصوامه وإبتعاده عن كل شر وشبه شر فهو يكون كمن يصعد جبلا، يرتقى فيه يوما وراء يوم في الحياة السماوية. ولكننا ما زلنا على الأرض حيث التجارب والعثرات التي قد تسبب الإنزلاق من على الجبل كلما حاولنا الصعود. وهذا مشبه بوجود نقر وصخور وأشواك على الجبل. وبسبب هذه الصخور والأشواك صار إسم الجبال = **الجبال المشعبة**.

الآن نحن على **الجبال المشعبة** في هذا العالم، أي في حياة التجارب والألام. وتترجم أيضاً "جبال الإنفصال" فنحن ما زلنا لا نتمتع بعريسنا بالكامل. فالإنفصال عن العريس لا يحدث سوى بالخطية، والخطية ناشئة عن عثرات هذا العالم المشبه بالجبال المشعبة المملوءة أحجاراً ونقر، ومن ينفصل عن العريس يتعثر ويبداً في الإنزلاق والدرجة على هذه الجبال المشعبة.

حتى يفيح النهار = نهار الحياة الأبدية . **إرجع** = هي شهوة النفس لأن يأتي المسيح في مجيئه الثاني بعد أن تذوقت حلوة القيامة الأولى. وأيضاً بالنسبة للنفس التي ما زالت على الجبال المشعبة حيث ألام هذا العالم وإغراءات الخطية، تجدها قد تفتن وتفقد حرارتها في بعض الأحيان. بل قد تسقط في بعض الخطايا المحبوبة. وحينئذٍ تفقد إحساسها بوجود العريس في حياتها. وهذا ما سنراه بوضوح في إصحاح ٥. فبعد ليل طويل ظل العريس ينادى عروسه ولا يجد إستجابة منها إنصرف إلى حين، لتدرك كم الخسارة في بعد عريسها عنها، فلا

تعود للإستهتار والإبتعاد مرة أخرى عن عريسها. وهنا تصرخ النفس التي ما عادت تشعر بفرح وجود عريسها في حياتها وتقول **أرجع** = إعطني مرة أخرى أن أعود وأشعر بسلامك وقوتك. **وأشبهه يا حبيبي الطيبى** = بعينك الحادة أنت قادر أنت ترى حروب إبليس وتدوس عليه، وتقودنى للإمتلاء من الروح القدس = **غفر الأيائل**.

تسلسل أفكار الإصحاح

إنتهى الإصحاح السابق بأن العريس صار رأسا لكنيسته الواحدة التي تتكون من كنيسة ما زالت تجاهد على الأرض وكنيسة منتصرة في السماء. والسؤال هنا - كيف يتم هذا؟

آية ١ :- ابن الله يعلن أنه سيأخذ جسدا بشريا كجسدنا، ليتحد بنا ونصير جسدا واحدا.

آية ٢ :- العروس ستصير لها نفس شكل عريسها المسيح، ولكنها ما زالت على الأرض تحيا وسط أشواك هذا العالم.

آية ٣ :- المسيح يعطينا جسده مأكلا حق ومشربا حق لنتحد به ونصير جسدا واحدا. وفي إتحدانا به كل الشيع والفرح بينما العالم بمذااته لا يشبع أحد (شجر وعر بلا ثمر).

آية ٤ :- علاقة العروس بعريسها:- هي صارت له وهو يسكن فيها ويحميها ويحارب فيها وبها، وهو صار لها فرحا وشبعا.

آية ٥ :- كلما تترك النفس الثمن الذي دفعه عريسها لتتحد به، تشعر بأنها مجروحة حبا وتطلب مزيد من الثبات فيه، فهذا ما يفرحه.

آية ٦ :- العريس يحتضن عروسه وسط ألام هذا العالم وأشواكه (هي بسماح منه = شماله). ويطمئن عروسه بأنه سيحول ألام العالم الواقعة عليها للتقية "حولت لى العقوبة خلاصا" ولن يتركها وحدها وسط الألام بل سيعطيها العزاء، فهو يعطى مع التجربة المنفذ" (١كو ١٠ : ١٣) وقيل عنه أنه "يجرح ويعصب" (أى ٥ : ١٨) (يمينه).

آية ٧ :- كلما تزداد محبة العروس لعريسها تطلب أن لا يزعجه العالم بخطاياهم وعدم الإيمان به وعدم الثقة فيه. هي تريده فرحا كما يريد لها هو أن تكون فرحة.

آية ٨ :- خلال جهاد النفس فى هذه الحياة تعثر فتسمع صوت عريسها يناديها إرجعى. وكلما ترجع تفتح عيناها. فتشهى أن ترى عريسها عيانا فى مجده. نحن الآن نحيا بالإيمان وليس بالعيان (٢كو ٥ : ٧).

آية ٩ :- العريس يرى عدو عروسه الذى يحاربها ويرى جهادها ضده. فيدوسه بأقدامه ويقودها لتتعزيز بتعزيزات الروح القدس. ونحن على الأرض يعلن لنا العريس عن نفسه ومجد لاهوته والمجد الذى ينتظرنا على قدر إحتمالنا (١كو ٢ : ٩ - ١٢).

آية ١٠ :- العريس دائما يدعو عروسه كلما تعثرت ويقول لها قومي وإرجعى.

آية ١١ :- العريس يشجع النفس بأن الشتاء قد مضى، أى برودة العواطف قد إنتهت. فالآن الروح القدس يسكب محبة الله فى قلوبنا" (رو ٥ : ٥) أى أن الروح قادر أن يقوى العروس فى جهادها بالنعمة، ويلهب محبتها لعريسها فتفرح.

آية ١٢ :- إذ بدأت العروس فى الإستجابة ظهرت علامات تجاوبها كزهور، فساعدها العريس بالتقية ليبدأ ظهور الثمار. وخلال التقية قد تتعثر النفس فى بداياتها.

آية ١٣ :- خطة الله فى تتقية النفس لا بد وستجح، فهنا نجد الثمار قد ظهرت. والعريس يشجع عروسه لتقوم مرة أخرى إذ قد أنهكت فى أثناء التقية وربما شككها عدو الخير فى محبة عريسها الذى تركها للضيقة لينقيها. بل ربما إرتدت لخطاياها وسط ضيققتها. وهنا يشجع العريس عروسه بكلمات رائعة، فهى ما زالت حبيبته الجميلة مهما تعثرت.

آية ١٤ :- يظهر العريس لعروسه هنا الطريق الذى تسلك فيه فى المرات القادمة إذ يدخلها العريس فى محاولات التقية (العريس لا يقبل إلا بأن تكون عروسه فى أبهى وأكمل صورة، بل هو يطلب أن تكون على صورته هو). وهذا الطريق الذى يظهره العريس هو الإحتماء به فهو صخرتنا، وبدونه لا نقدر أن نفعل شيئاً (يو ١٥ : ٥).

آية ١٥ :- ثم يحذر العريس عروسه من محاولات عدو الخير الذى يقنعها بأن هناك خطايا صغيرة لا تؤثر على العلاقة مع عريسها. والعريس يقول لا - بل أن حتى هذه الخطايا الصغيرة ستكون سببا فى ضياع الفرح منك. فالفرح ناشئ عن وجودى فيكى، فكيف أوجد فيكى فتفرحى وهناك محبة للخطية داخلك، وأنتى لا تجاهدى ضدها.

آية ١٦ :- العروس تسلّم نفسها بالكامل لعريسها وتقول له أنت الراعى، قدنى أينما تشاء.

آية ١٧ :- وتطلب النفس من عريسها هنا أن يكشف هو لها عن أماكن الخطر التى يدبرها لها عدو الخير، ويدوسه ويسحقه ويبطل مؤامراته.

الإصحاح الثالث

عودة للجدول

حدث هنا تراخٍ من النفس البشرية فمرت بتجربة مؤلمة لإنسحاب عريسها وحببيها عنها.

آية (١):- " **فِي اللَّيْلِ عَلَى فِرَاشِي طَلَبْتُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي. طَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ.** "

في الليل = أي وسط التجارب والضيقات، وسط الخطايا والسقطات على الجبال المشعبة (٢ : ١٧) **طلبت** النفس عريسها. ولكن **على فراشها** = أي في تراخٍ وتواكل أو إعتداد بالذات. ومن الطبيعي في هذه الحالة أنها لا تجده. (في بداية الإنسان الروحية يمر بلحظات ضعف، هذا شئ طبيعي).

العريس أوصاها بأن تحتوى به كالحمام الذي يختبئ في الصخر (٢ : ١٤)، وهذا يكون بإستمرارها في الصلاة لتكون على صلة به ولا تنفصل عنه. ولكن نجد هذه النفس وقد تكاسلت بدون جهاد. والتكاسل وعدم الجهاد في الصلاة هو الخطوة الأولى لبداية الإنفصال عن العريس. ونتيجتها أنها لم تجده أى فقدت فرحة بيت الخمر التي تذوقتها في عشرتها معه (٢ : ٤). ومن هنا يبدأ الإنزلاق على منحدر الجبال المشعبة (٢ : ١٧). فلماذا يحدث هذا الإنحدار؟ لأنها صارت بلا تعزية تسندها خلال أيام هذا العالم. هذه التي كانت تحصل عليها من عشرتها مع عريسها وقت الصلاة. والخطوة الثانية إذ تصير النفس بلا تعزية نجدها في الآية التالية.

آية (٢):- " **إِنِّي أَقُومُ وَأَطُوفُ فِي الْمَدِينَةِ، فِي الْأَسْوَاقِ وَفِي الشُّوَارِعِ، أَطْلُبُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي. طَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ.** "

المدينة والأسواق = أي وسط العالم بضجيجه ومشاغله، أو كما بحث عنه أغسطينوس في كتب الفلاسفة وهذا مكان غير مناسب للبحث، فمن أراد أن يقابل حبيبه ففي مخدعه وفي لقاء شخصي وسيكتشف مع أغسطينوس أنه أقرب مما يتصور، فهو في داخله. **فما وجدته** = وهذا كان متوقفاً.

إذ إنفصلت النفس عن عريسها ذهبت إلى العالم إذ ظنت أن هذا يعزيها بحسب خبراتها القديمة قبل أن تعرف عريسها. تركت الحمامة محاجئ الصخر، وهنا ضلت طريقها وسط العالم. وهذا خطأ يقع فيه الكثيرين إذ يتوجهوا للأصدقاء وللملذات الحسية إن فقدوا التعزيات السماوية. وهم يفقدونها إذ أخطأوا ببعدهم عن علاقتهم بالله. وكان عريسها قد أرشدها أن لا تبتعد عنه ولذلك ما عادت تجده وقطعا ضاع منها فرحها.

آية (٣):- " **وَجَدَنِي الْحَرَسُ الطَّائِفُ فِي الْمَدِينَةِ، فَقُلْتُ: «أَرَأَيْتُمْ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي؟»** "

وجدني الحرس الطائف = هؤلاء هم خدام المسيح أرسلهم لحيبيته الضالة ليرشدوها بدلاً من ضياعها. فوجدوها وشرحوا لها فسألتهم عنه **أرأيتم من تحبه نفسي**.

آية (٤):- " **فَمَا جَاوَزْتَهُمْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى وَجَدْتُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي، فَأَمْسَكْتُهُ وَلَمْ أَرْخِهِ، حَتَّى أَدْخَلْتُهُ بَيْتَ أُمِّي وَحُجْرَةَ مَنْ حَبَلْتُ بِي.** "

شرح لها الخدام. ولكن الخادم يسند المخدوم ويدله على الطريق، ولكنه لا يستطيع ان يدخل معه. ولذلك ومع سؤالها كانت لم تجده بعد. **فما أن جاوزتهم إلا قليلاً** = هي دخلت في خبرتها الخاصة مع حبيبها داخل مخدعها واختبرت صدق ما قاله لها الخدام، وهي لم تتعلق بالخدام، بل طلبت العمق، عمق الخبرة الشخصية. وهذه العبارة جاءت في الترجمة الإنجليزية القديمة (okjv) مثل العربية تماما. ولكنها جاءت في الترجمة الحديثة (nkjv) "بجهد" وهذا يوضح المعنى تماما، أى أنها تعلمت من الخدام الذين أرسلهم الله وعادت تجاهد بنفسها في صلواتها، لتعود لعشرتها القديمة ولخبراتها القديمة. ونلاحظ أن المسيح موجود دائماً قريباً من وسائل النعمة. والآن وجدته. ولكنها كانت ذكية جداً **فأمسكت به** = أى إستمرت في علاقتها معه داخل غرفتها. **ولم أرخه** = لم تعد للتراخي ولم تعد للأسواق. **حتى أدخلته بيت أمي** = بيت أمها هي الكنيسة فلا توجد علاقة شرعية مع المسيح خارج الكنيسة. فنحن نولد في الكنيسة . وفيها نأخذ الحل من خطايانا والشفاء من أمراضنا ونتغذى على جسد المسيح لنثبت فيه. **حبلت بي** = المعمودية هي البطن التي نولد منها.

آية (٥):- " **أَحْلَفُكُنَّ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ بِالطَّبَّاءِ وَبِأَيَّامِ الْحَلْلِ، أَلَّا تُيَقِّظَنَّ وَلَا تُتَبَّهَنَّ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ.** "

للمرة الثانية تتكرر نفس الآية. فبالنوبة تستعيد النفس أفراسها، وتتذوق العلاقة الحلوة مع عريسها في حياة السكون والصلاة في خفية. وهي فى محبتها لعريسها تتمنى أن تراه هو أيضا فرحاً. وتشتهى لو أن كل نفس تعرفه وتؤمن به، ولا تزعه بعدم إيمانها أو بخطاياها (راجع تفسير آيات ٢ : ٧ + ٧ : ٩).

آية (٦):- " **أَمَّنْ هَذِهِ الطَّالِعَةُ مِنَ الْبَرِّيَّةِ كَأَعْمَدَةٍ مِنْ دُخَانٍ، مُعَطَّرَةٌ بِالْمُرِّ وَاللَّبَّانِ وَيَكُلُّ أَرَّةَ التَّاجِرِ؟** "

بعد أن تقابلت النفس مع الحبيب طلبت ما هو فوق، فأصبحت حياتها سماوية، وهذه ثمرة علاقتها مع المسيح "الذي أقامنا معه وأجلسنا معه في السماويات" وصارت تشتهي أن تتطلق وتكون معه فذاك أفضل في نظرها. والعريس في فرحه بها يقول **من هذه الطالعة** ليشجعها إذ هي بعد على الأرض صارت تشناق للسماء، بل تحيا حياة سماوية. وقد تكون عبارة **من هذه الطالعة** = هي فرحة السمائيين بتوبتها، عموماً فرحة السمائيين بالنفس التائبة هي ترديد لفرحة العريس بها. وهي **طالعة من البرية** = البرية تشير لهذا العالم. وهناك من يصعد من البرية فيحيا في السماويات مثل هذه العروس وهناك من يشتهي حياة الخطية السابقة (قدور اللحم في مصر..). فيموت في البرية ولا يطلع منها بسبب عصيانه وتذمره. ولكن هذه النفس داست العالم بأرجلها محتقرة إياه. وفي طلوعها لم تكن ضعيفة بل **كأعمدة من دخان** = داخلها نار تلتهب بروح الإحراق (إش ٤: ٤ ، ٥) تحرق خطاياها داخلها فيخرج دخان، والنار هي نار الروح القدس. فالنفس التي تابت لم يعد الروح مطفئاً في داخلها، فالتوبة أضرمته، بل الروح أشعل الحب في هذه النفس فصارت صلواتها وتساييحها طالعة كالبخور، وحينما قدمت نفسها ذبيحة حية وأطاعت وصايا عريسها، صار دخان حريق شهواتها وخطاياها يلذذ الرب ويتسم بهذا رائحة

الرضا (تك ٨: ٢١) . ولاحظ أنهم كانوا يحرقون الدخان المعطر والبخور أمام مواكب الملوك وهي قد ملكت المسيح على قلبها. والعطور هنا هي:

المر = إحتملت النفس الصلب والألم مع المسيح (= طعم المر الغير محتمل)، فأصبحت رائحة المسيح الزكية (= رائحة المر من العطور). وتتسمها رائحة طيبة فرح بها. والمر كان من ضمن أكفان المسيح، فهذه النفس قبلت أن تصلب مع المسيح وتدفن معه لتقوم معه.

واللبان = وهذا يشير للصلاة. ومنه يصنع البخور. وهذا يشير للصلاة الصاعدة إلى فوق أي الصلاة المقبولة. أما صلاة الشرير والخاطئ الذي بلا توبة، أو عديم المحبة الذي لا يريد أن يغفر فمكرهة للرب، وهذه لها رائحة غير مقبولة وهي لا تصعد إلى فوق كالبخور أي لا يقبلها الله.

أذرة التاجر = أي الفضائل التي تحلّت بها النفس التي تعلمت الصلاة وقبلت صليب المسيح. وأذرة التاجر هي كل الأصناف المعطرة من عند العطار إشارة لتتوع الفضائل (محبة، وداعة، تواضع، تسليم ..). لقد كان الأنبا أنطونيوس ومارجرس.. هم حبات بخور توضع في المجرمة ويشتم الله رائحتهم ويفرح ، وتقرح بهم ملائكته أما رائحة الخطية فتزكم الأنوف (إش ١: ١٣ + إر ٦: ٢٠).

الطالعة كأعمدة من دخان... معطرة بالمر واللبان وبكل أذرة التاجر

راجع مقدمة سفر طوبيا لتجد أن حرق القلب والكبد قد ربط الشيطان بمعنى التغصب على إحراق الشهوات الجسدية أو الم لذات الجسدية لدى طوبيا وزوجته سارة الشابين والربط هنا معناه حرمان إبليس من أسلحته التي هي الم لذات الجسدية. وهكذا ربط المسيح الشيطان إذ رفض من يده كل عروضه. وهذا معنى أن هذا الجنس لا يخرج إلا بالصلاة والصوم ، فالصوم هو زهد في م لذات الدنيا سلاح إبليس. والصلاة هي سلاح في يدنا ضده . فالصلاة هي صلة بالله ومن يمسك بالله يرتعب الشيطان من الله الذي يمسك به.

وبهذا نفهم أن هذه النفس التي بدأت بأن تقابلت مع عريسها بدأت طريق الملكوت (بالتغصب) (مت ١١: ١٢) وحرمت نفسها من م لذاتها الجسدية. وكان هذا = تقديم الجسد ذبيحة حية (رو ١٢: ١).

والذبيحة لها **دخان**. هذا في البداية (كأن يعرف شخص المسيح فتصير هذه النفس **طالعة من البرية**. ويكون هذا الشخص لديه مثلاً صور قبيحة فيغصب نفسه ويتخلص منها ويقوم بحرقها وقد يشعر وقتها بأنه خسر كل هذا. ولكن هذا هو **الدخان**). ومع أن النفس تشعر بالمرارة لخسارتها إلا أن هذا المر (المشاعر التي نتجت عن التغصب) لها رائحة حلوة عند المسيح والسماء لأن هذه النفس قد إختارت المسيح تاركة الخطية = **معطرة بالمر** (والمر له طعم مر لكن رائحته حلوة جداً) . وبالصلاة = **اللبان** تخنقى مشاعر المرارة ويحل محلها رفض للخطية ونقاوة وفرح رافض لمشاعر اللذة الخاطئة = **أذرة التاجر** . وهذا هو ما نسميه النعمة والجهاد ، فالجهاد هو التغصب والنعمة هي الفضائل والتي هي عطية من الله.

آية (٧): - " **هُؤَدَا تَخْتُ سُلَيْمَانَ حَوْلَهُ سِتُونَ جَبَّارًا مِنْ جَبَابِرَةِ إِسْرَائِيلَ** . "

تخت = تترجم هنا BED. وهنا التخت إشارة للصليب الذي نام عليه رب المجد مصلوباً، في الظاهر ضعف ولكنه كان قمة القوة في الحرب، وفيه إنتصار على عدوه وعدونا الشيطان. وإنتصار أيضاً على الموت والخطية. ونسمع يعقوب في نبوته عن المسيح (تك ٤٩: ٩) يقول "جثا وريض كأسد وكلبوة" فالأسد هو المسيح المصلوب الذي جثا ولكنه جثا في قوة لأنه يحارب لذلك قيل وريض. ومعه عروسه اللبوة التي قبلت الصليب معه، فالحرب والمعركة هي معركة مستمرة. والنفس التي قبلت أن تدفن مع المسيح تشترك معه في صليبه بتقديم جسدها ذبيحة حية وقد صلبت أهواءها وشهواتها، يصير المسيح فيها سر جمالها وقوتها وسر نصرتها، فهو يحارب فيها خلال رحلة هذا العالم. والمسيح جمعنا بصليبه حوله يملك علينا ويحارب فينا **كستون جباراً** = فنحن جبابرة به وفيه، هو يغلب إبليس فينا لحسابنا. ولكن علينا أن نحارب ونجاهد حتى الدم وحتى نغلب. ونلاحظ أن سفر العدد الذي أحصى الله فيه شعبه لم يعد النساء ولا الأطفال ولا الشيوخ بل رجال الحرب.

ورقم ٦٠ = ٥ × ١٢ = ١٢ × ٤ = ٤٨ فهم أبناء الملكوت الذين يملك الله مثلث الأقانيم (٣) عليهم في هذا العالم (٤). والعهد القديم (١٢ سبط) والعهد الجديد (١٢ تلميذ) .

ورقم (٥) يشير للنعمة المسئولة :- [١] للنعمة، عمل المسيح الجبار المجاني الذي يعطيه لشعبه (معجزة الخمس خبزات لإشباع ٥٠٠٠ = ١٠٠٠ × ٥ = ١٠٠٠ شعب الله السماوي) . [٢] للمسئولية (٥ حواس + ٥ أصابع) والمعنى أن نعمل فتسندنا نعمة المسيح (الجهاد والنعمة). إذا جاهدنا بأن نمنع حواسنا من أن تتمتع بملذات العالم تتسكب نعمة المسيح فينا فنصير جبابرة. وتنقي الحواس وتدريبها وتقدها فتفرض الخطية بحريتها. وكما حولت النعمة ٥ خبزات لكل هذا الطعام المشبع، هكذا تسند النعمة جهادنا فنصير جبابرة.

ويمكن فهم رقم ٦٠ على أنه = ٦ × ١٠ ورقم ٦ يشير للإنسان الضعيف الذي سقط في اليوم السادس وفي الساعة السادسة. ورقم ١٠ هو الوصايا. وبهذا نفهم أن المعنى المقصود من الجهاد هو حفظ الوصايا والنعمة تعين. وبنفس المعنى كان شعب الله في البرية ٦٠٠٠٠٠ هي مسيرة شعب الله (٦) الذي حرره موسى رمز المسيح ليأخذهم إلى كنعان الأرضية. أما المسيح فيقودنا إلى كنعان السماوية (الألوف رمز السماويات).

كيف نصير جبابرة حرب؟

علمنا السيد أن جنس الشياطين لا يخرج إلا بالصوم والصلاة. إذاً هناك شرطين لنكون جبابرة ونغلب الشيطان وهما الصوم والصلاة.

***الصوم** :- سلاح الشيطان هو ملذات هذا العالم. وهو رئيس هذا العالم أى هو له أن يعطى لمن يتبعه كل الملذات الخاطئة، ولكن الشرط "خر وأسجد لى". ومن يرفض ما يقدمه الشيطان يحرم الشيطان من سلاحه. وهكذا حينما صام المسيح ٤٠ يوماً، كان بهذا يعلن الحرب على إبليس إذ كان يجرده من سلاحه. وتهيج إبليس ضد المسيح إذ فهم أن هذا الصوم هو بمثابة حرب ضده، وبدأت التجارب ضد المسيح، ولما إنتصر المسيح على الشيطان إذ لم يقبل عروضه قيل أنه ربط الشيطان إذ حرمه من سلاحه (مت ١٢ : ٢٩). والصوم ليس فقط إمتناع عن أطعمة بل عن كل الملذات. وسيحاول الشيطان إقناع الصائم بأن ما يمتنع عنه هو حق له، فهو يعلم أن الإمتناع يحرمه من سلاحه.

الصلاة :- بها يتم الإتصال بالله، بها نقبل المسيح قائدا للمعركة ضد الشيطان. ولأن حرب الشيطان هي بلا إنقطاع - علينا الصلاة بلا إنقطاع (١٧ : ٥).
 بهذا تصير المعركة بين المسيح الجبار وبين عدو بلا سلاح. ونصير نحن الذين صمنا وإمتنعنا عن ملذات العالم ميدانا للمعركة التي نفوز فيها حتما، فالذي يحارب فينا هو الذي خرج غالبا ولكي يغلب فينا" (رؤ ٦ : ٢).
 والعجيب أنه يعود وينسب لنا إسم **جبايرة**.

آية (٨):- " **كُلُّهُمْ قَابِضُونَ سَيُوفًا وَمَتَعَلِّمُونَ الْحَرْبَ. كُلُّ رَجُلٍ سَيْفُهُ عَلَى فَخْذِهِ مِنْ هَوْلِ اللَّيْلِ.** " **من هول الليل** = هول الخطايا وضغط شهوات الجسد التي يثيرها فينا عدو الخير، والتي تأتي في الظلمة (الظلمة تشير للخطية). فحربنا ليست مع لحم ودم.. (أف ٦: ١٢). بل وهناك ألام جسدية كما حدث مع أيوب ومع بولس الرسول.

سيوفاً = الله أعطانا أسلحة (أف ٦ : ١٠ - ١٨) لتسند ضعف الجسد.
سيفه على الفخذ = السيف يعلق على الفخذ عند الخروج للمعركة، وإذا لم يكن هناك قتال فالسيف يتكونه في المنزل. أما نحن شعب المسيح فنحن في معركة دائمة يقودنا المسيح فيها. عدو الخير لا يتركنا لحظة، ولكن الله لا يترك من يطلبه. والله "يعطى نعمة أعظم" لمن يريد فيطلب (يع ٤ : ٦). لذلك يقول **كُلُّ رَجُلٍ سَيْفُهُ عَلَى فَخْذِهِ**. فمثلا الصلاة من الأسلحة. ولذلك يقول بولس الرسول "صلوا بلا إنقطاع" (١٧ : ٥). وهكذا السيف هو كلمة الله (عب ٤ : ١٢ + رؤ ٢ : ١٦). ولذلك علينا بتريديد آيات أو مزامير دائما. وهذا ما يسميه الأباء الهنيد (راجع تفسير الحيوانات الطاهرة في لا ١١).

وهذا الإستعداد الدائم للحرب مستخدمين أسلحتنا قال عنه رب المجد "أنظروا، إسهروا وصلوا، لأنكم لا تعلمون متى يكون الوقت" (مر ١٣ : ٣٣) + "إسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة" (مت ٢٦ : ٤١).

متعلمون الحرب = هذا عمل الروح القدس الذي يعلمنا ويذكرنا بكل ما قاله المسيح. والمسيح هو يقودنا في المعركة فهو خرج غالبا في الصليب ولكي يغلب فينا (رؤ ٦ : ٢).

آية (٩):- " **الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ عَمِلَ لِنَفْسِهِ تَخْتًا مِنْ خَشَبِ لُبْنَانَ.** "

رأينا في آية (٦) المسيح في قيادته لشعبه على الأرض وهم حوله كجبايرة والآن نرى الموكب الأبدي. فالحرب والصليب هنا على الأرض، وكل هذا سينتهي بمجيء المسيح ليملك علينا في مجد أبدي. **الملك سليمان** = هو المسيح ملك السلام **عمل لنفسه تختاً** = هنا كلمة تخت مترجمة CHARIOT أي مركبة ملوكية، أي محفة محمولة على الأكتاف. فهو غلب بصليبه وسيغلب فينا. وهو الآن يملك علينا. ولكننا في السماء سنراه على عرشه وكما كان اللاويون يحملون تابوت العهد قديماً على أكتافهم. هكذا نحن نحمله ملكاً على قلوبنا. بل الكنيسة كلها تُملَّكُه عليها بحب فهو أحبها أولاً ولأن الحديث هنا هو على الموكب الأبدي، كانت الإشارة إلى الأرز فقط دون ذكر السرو كما في آية (١ : ١٧). فالسرو كان يتحدث عن الكنيسة المجاهدة على الأرض.

الْمَلِكُ سَلِيمَانُ عَمِلَ لِنَفْسِهِ تَخْتًا = بسبب الخطية "أخضعت الخليقة للبطل - ولكن على رجاء" (رو ٨ : ٢٠). والخضوع كان يعنى فقدان حريتنا أمام الشيطان الملك القديم، وكان الرجاء فى شخص المسيح الملك الجديد الذى يأتى ليحررنا (يو ٨ : ٣٦) ويملك علينا بالحب مؤسساً ملكوت الله أو ملكوت السموات. فحين يملك الله علينا يحول حياتنا إلى حياة سماوية. المسيح أتى ليؤسس مملكة سماوية تبدأ هنا على الأرض وتمتد للسماء، هى كنيسة واحدة وحيدة هو رأسها. وهناك الخضوع الكامل لله الآب (١كو ١٥ : ٢٨). هو الملك القوى الذى أتى ليهزم الملك القديم إبليس ويربطه، وينهب بيته "ولكن إن كنت أنا بروح الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله! أم كيف يستطيع أحد أن يدخل بيت القوى وينهب أمتعته إن لم يربط القوى أولاً وحينئذ ينهب بيته" (مت ١٢ : ٢٨ ، ٢٩). أى يحررنا من يده، مؤسساً مملكته - ملكوت الله - التى تبدأ هنا وتكمل للأبد فى السماء، لذلك شبهها بخشب لبنان أى الأرز. والأرز شجر طويل جدا وموجود على جبال لبنان العالية، لذلك يرمز الأرز هنا للكنيسة التى عاشت حياة سماوية على الأرض (الأرز موجود على الجبال) ثم تنتقل للسماء (الأرز شجر طويل جدا).

قيل فى (مز ١٨ : ١٠) عن الله أنه "ركب على كاروب وطار" ومنها رددت الكنيسة يوم أحد الشعانين ترنيمة "الجالس فوق الشاروبيم". والمعنى أن الله يرتاح فى الشاروبيم لأنهم مملوئين عيوناً أى أنهم يعرفونه. ومعنى قوله "وطار" أن الله يرتاح فى الكاروبيم ويعطيهم إرتفاعاً وعلواً فى السماويات. ونرى فى (حز ١) المركبة الكاروبيمية حاملة عرش الله. والمسيح إشتكى وهو على الأرض أنه "ليس له أين يسند رأسه" (مت ٨ : ٢٠) فالقلوب إمتلأت خطية. أما الآن وبعد إنتصار الكنيسة بمسيحها صارت هى أيضاً عرشاً للمسيح تحمل مسيحها فى قلبها، والمسيح صار يرتاح فيها. لقد تحول البشر المنتصرين لمركبة تشبه المركبة الكاروبيمية. ومن يملك المسيح على قلبه هنا على الأرض، يحمله إلى السموات فى هذا الموكب السماوى المنتصر. حاملين هذا التخت (chariot) فى حب لمن أحبنا وأتى بنا إلى هذا المجد، فما يبدأ هنا على الأرض يكمل فى السماء. والكنيسة عرش المسيح موصوفة بأنها من **خشب لبنان** = وهذا لا يعتريه فساد ولا يُسوس ويُعمّر طويلاً وينمو على جبال لبنان العالية إشارةً للسماويات التى تحيا فيها الكنيسة ومسيحها فى وسطها. وهذا يشير لأن ملك الله عليها لا ينتهى (دا ٣: ٤). والأرز مستقيم ورائحته طيبة، وكنيسة المسيح تحمل رائحة مسيحها الزكية (٢كو ٢ : ١٥).

والخشب من ثمار الأرض وهكذا أجسادنا. وبهذا نفهم أن أجسادنا صار لها نصيب فى المجد السماوى. وإذا فهمنا أن الخشب عموماً يرمز للصليب الذى به ملك المسيح على كنيسته، نفهم أن قبول الكنيسة للصليب هو السر فى مجدها الأبدى "إن كنا نتألم معه لكى نتمجد أيضاً معه" (رو ٨ : ١٧). وبهذا نفهم أن الأرز يشير للكنيسة التى صلبت جسدها مع الأهواء والشهوات وعاشت حياة سماوية تنشر رائحة المسيح، ومسيحها لن يدعها تموت على الأرض وتفسد بل سيقمها لتكون معه فى السماء.

الآيات (٧ ، ٨) تكلمت عن الجهاد، فمن يجاهد على الأرض تسانده النعمة فيصير جباراً. وبعد إنتهاء صورة هذا العالم ينطلق إلى السماء فى هذا الموكب السماوى.

آية (١٠) :- " **١٠** **عَمِلَ أَعْمِدَتَهُ فِضَّةً، وَرَوَّافِدَهُ ذَهَبًا، وَمَقْعَدَهُ أَرْجَوَانًا، وَوَسَطَهُ مَرْصُوفًا مَحَبَّةً مِنْ بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ.** "

مواصفات عرش الله. **أعمدته فضة** = الفضة هي كلمة الله الحية (عب ٤: ١٢ + مز ١٢: ٦) وتشير أيضاً للفداء. الفداء الذي به تأسس هذا العرش. **وروافده ذهباً** = الذهب يشير للسماويات فشعب الكنيسة صار سماوياً. **ومقعه أرجواناً** = الأرجوان لابس الملوك. **ووسطه مرصوفاً محبة** = فالله سيملك بالمحبة، ملكه داخلنا بسبب فدائه "نحن نحبه لأنه أحبنا أولاً"، وهو أسس فينا ملكاً سماوياً، ويملك بالحب وليس بالقهر = **مرصوفاً محبة**.

أعمدته فضة = **الفضة** تشير لكلمة الله المكتوبة في الكتاب المقدس (مز ١٢ : ٦)، والمسيح هو كلمة الله (يو ١ : ١). والمعنى أننا نعرف المسيح من خلال الكلمة المكتوبة، فالروح القدس الذي أوحى لكل من كتب في الكتاب المقدس - يعطى صورة واضحة عن المسيح، فهو "يأخذ مما للمسيح ويخبرنا" (يو ١٦ : ١٤). وأوضح صورة لمحبة المسيح تتضح في فدائه على الصليب. لذلك نجد أن **الفضة** تشير أيضاً للكفارة (خر ٣٠ : ١١ - ١٦). فكان كل يهودى يدفع نصف شاقل فضة كفارة لنفسه حتى لا يصيبه الوبأ، وهذا يرمز لفداء المسيح الذى بدونه نموت. والمعنى أن كلمة الله المكتوبة تحمل لنا صورة إبن الله الكلمة الذى قدم لنا نفسه فدية وكفارة عن خطايانا. الكتاب المقدس كلمة الله المكتوبة "رسم لنا يسوع المسيح وإياه مصلوباً" (غل ٣ : ١). وحتى بعد القيامة يقول عنه الملائكة "يسوع المصلوب" (مت ٢٨ : ٥). فقد صار هذا لقباً له فهو أوضح إعلان عن محبته. والكتاب المقدس ينطق بالحب الإلهى العجيب الذى تجلى بأروع صورته فى الفداء، "ليس لأحد حب أعظم من هذا: أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه" (يو ١٥ : ١٣).

وهو وضع نفسه ليفتدينا وينقلنا للحياة السماوية ونحن ما زلنا على الأرض وهى أفضل من الحياة المادية فهو "طأطأ السموات ونزل" (مز ١٨ : ٩) ليعطينا أن نحيا السماويات على الأرض = **روافده ذهب** = "أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل" (يو ١٠ : ١٠). ويعد أن تنتهى صورة هذا العالم بالمجئ الثانى ننتقل إلى المجد السماوى. والعريس يملك علينا بالمحبة = **مقعه أرجواناً**. وقد تكون محبتنا هنا جزئية وخضوعنا له جزئياً، لكن فى السماء سيكون هناك المحبة الكاملة والخضوع الكامل بل والإتحاد الكامل بين العريس والعروس. الحياة السماوية والمحبة التى نتذوقها هنا هى عربون ما سنحصل عليه هناك (١كو ١٥ : ٢٤ - ٢٨ + عب ٢ : ٨).

بنات أورشليم = هم ليسوا من قبيل عنهم العذارى، فهؤلاء هن اللواتى أحبين العريس وتكرست قلوبهم له وملكوه على قلوبهم. والروح القدس هو الذى يسكب فى العذارى محبة الله فيكرسن قلوبهن للعريس وحده (رو ٥ : ٥)، فتملأ النفس المسيح العريس على قلبها محبة فيه. ولكن بنات أورشليم هؤلاء هن من قبيل عنهم العذارى الجاهلات الذين لم يمتثلوا بالروح فلم يمتثلوا محبة، وإنقسم قلوبهم بين محبة العريس ومحبة العالم. فهناك درجة أعلى هى تكريس القلب للمسيح بالكامل، هؤلاء هم من أطلق عليهم سفر النشيد إسم **العذارى** .. الذين يقولون للعريس "أنا لحبيبي وحبيبي لى". وبنات أورشليم هؤلاء بخطاياهم وإيمانهم الضعيف يزعجن العريس (٢ : ٧ + ٣ : ٥ + ٨ : ٤). هن قد أحبين العريس ولكن محبتهم غير كاملة (راجع تفسير الآية ٧ : ٩). ولكن حتى هذه المحبة القليلة للمسيح يقدرها، ونجد أن عرشه **وسطه مرصوفاً محبةً من بنات أورشليم**.

والمسيح قال عن كنيسته أنها عشر عذارى. ولكن هناك خمس حكيما ملأن مصابيحهن زيتا (بجهادهن إمتلأن بالروح فملأهن الروح محبة) وهناك خمس جاهلات كانت آنيتهن فارغة (أطفأوا الروح بعدم الجهاد) ويبدو أن بنات أورشليم هؤلاء لسن من الحكيمات المملوئين بالروح، ولكنهن أيضا لسن كالجاهلات تركن آنيتهن فارغة تماما.

ونلاحظ أن هناك إرتباط قوى بين المحبة والإيمان. فمن تكون محبته قليلة يكون إيمانه قليلا، فمن ثمار الروح محبة .. وإيمان (غل ٥ : ٢٢) ومن تزداد محبته يزداد إيمانه، فكلاهما من ثمار الروح. ويقول بولس الرسول "لان ايمانكم ينمو كثيرا، ومحبة كل واحد منكم جميعا بعضكم لبعض تزداد" (٢تس ١ : ٣). وأيضا يقول الرسول "انه في المسيح يسوع لا الختان ينفع شيئا ولا الغرلة، بل الايمان العامل بالمحبة" (غل ٥ : ٦). ويقول "من أنكر خاصته فقد أنكر الإيمان" (١تى ٥ : ٨) فمن ينكر خاصته ولا يقدم لهم خدمة المحبة يكون إيمانه ميتا، "فإيمان بدون أعمال ميت" (يع ٢ : ١٧). فمن تكون محبته قليلة كبنات أورشليم يكون إيمانه ضعيفا. ومثل هؤلاء يزعجون المسيح العريس إذ أنهم يضطربون بسبب أى خبر مزعج، كما أزعج التلاميذ الرب وهو نائم قائلين "أما يهملك أننا نهلك" فقال لهم "ما بالكم خائفين يا قليلي الإيمان" (مت ٨ : ٢٣ - ٢٧). فكيف تغرق السفينة (الكنيسة) والمسيح فيها. ولكن من عرف المسيح وأحبه يثق فيه ويدرك قدرته وأنه ضابط الكل فلا يضطرب بل يملأ السلام قلبه واثقا فى تدخل الله فى الوقت المناسب.

وهناك ترابط قوى بين الإيمان والرجاء والمحبة. رأينا العلاقة بين الإيمان والمحبة. أما "الإيمان فهو الثقة بما يُرجى" (عب ١١ : ١). وكلما زادت المحبة يتقوى الرجاء ولا يخزى (رو ٥ : ٥). وبهذا نفهم أنه كلما زادت المحبة يتقوى الإيمان والثقة فى العريس المسيح ويزداد رجاءنا فى الخلاص الذى أعده لنا.

آية (١١):- " **أَخْرُجْنَ يَا بَنَاتِ صِهْيُونَ، وَأَنْظُرْنَ الْمَلِكَ سُلَيْمَانَ بِالنَّجِجِ الَّذِي تَوَجَّهَتْ بِهِ أُمُّهُ فِي يَوْمِ عُرْسِهِ، وَفِي يَوْمِ فَرَحِ قَلْبِهِ.** "

رأينا فى آيات (٧ ، ٨) الكنيسة المجاهدة، ورأينا فى آيات (٩ ، ١٠) مكافأتها السماوية فى المجد حيث أنها شاركت مسيحها الأمامه وصلبيه. وهنا دعوة من العروس **بنات صهيون** بالذات الذين شاهدوا موكب الصليب.

فمن هم **بنات صهيون**؟ ربما هن اللواتى بكين وقال لهن الرب "لا تبكين على بل إبكين على أنفسكن" (لو ٢٣ : ٢٧ - ٣١). هؤلاء إكتفوا بالبكاء والتعاطف ولكن لم يؤمنوا به. هذه شفقة وليست محبة. هؤلاء الباكيات لم يفهموا أن المسيح صنع كل هذا لأجلهم. ولو فهموا لقالوا مع العروس "إنى مجروحة حبا" وكرسوا قلوبهن له. وهى دعوة أن يتأملوا فى إكليل الشوك الذى إحتمله لأجلهم محبة فيهم. ومن يفعل ويكرس القلب للعريس المسيح لا يقال عنه بعد بنات أورشليم أو بنات صهيون بل يقال عنه العذارى.

وما الفرق بين بنات أورشليم وبنات صهيون :- كلاهما محبتهم قليلة إذ لم يمتثلوا بالروح ولم يكرسوا القلب بالكامل للمسيح العريس ليصيروا عذارى حكيما. وبنات أورشليم نرى فيهن أنهن يزعجن العريس بخطاياهم وقلة إيمانهم وضعف ثقتهن فيه. أما بنات صهيون فهم الذين يعرفون مشهد الصليب ويتعاطفون مع المسيح المصلوب

ولكنهم لم يفهموا أن هذا كان لأجلهم، وأن المسيح قد إشتراهم بثمن غالٍ (١كو ٦ : ٢٠) فصاروا ملكا لمن تألم عنهم ليشتريهم ولم يعودوا أحرارا لیسلكوا بحسب شهواتهم. هم من لا يزال قلبهم منقسما بين المسيح والعالم. ولنلاحظ ... أليس هذا وضع الكثير منا أننا نتعاطف مع المسيح المصلوب ومع ألامه ونتكلم عنها دون أن نملكه على القلب. بل ونهاجم اليهود الذين صلبوه. أو ليس إكليل الشوك هذا نحن قد إشتركنا في وضعه على رأس المسيح، فالمسيح قبل كل هذا ليرفع عنا خطايانا. أى أن خطايانا كانت السبب في إكليل الشوك. ومن لم يقدم توبة من أولاد الكنيسة (صهيون الأم التي قال عنها بولس الرسول إسرائيل الله غل ٦ : ١٦) توجه له الكنيسة الأم (العروس) دعوة ليعرف الثمن الذي دفعه العريس فيه ويغير موقفه بالتوبة فيملأه الروح محبة تدفعه لتكريس القلب للعريس. لكن هؤلاء بإصرارهم على خطاياهم بدون توبة يحزنون الروح القدس فصاروا في حالة من الفتور أو البرودة الروحية. والتأمل في إكليل الشوك ومحبة المسيح التي إتضحت على الصليب، هو وسيلة فعالة ليتحرك القلب بالتوبة.

واعتقد أن المقصود **بنات صهيون** هنا بالأكثر هم أولاد الكنيسة المعمدين، والذين لهم حياتهم في الكنيسة ويحفظون قصة الصليب ويرددونها، ويتكلمون عنه كثيرا ويعظون عنه كثيرا. لكنهم لم يفهموا بعد معنى موكب الصليب، ومعنى قصة الباكيات على المسيح (لو ٢٣). هؤلاء صار لهم الصليب معلومات يعظون بها، كما كان الصليب لبنات صهيون شفقة، كلاهما لم يتحول الصليب لهم إلى محبة وتكريس. هؤلاء الباكيات أمام موكب الصليب يناظرون أولاد الكنيسة "الذين قد رسم يسوع المسيح أمام عيونهم مصلوبا" (غل ٣ : ١). بنات صهيون هم من يتكلمون عن الصليب كقصة حدثت ولم يفهموا أن هذا كان ثمنا دفعه المسيح ليشترينا فنكون ملكا له بكل القلب، ولم نعد أحرارا لنسلك بحسب شهواتنا. ومن يفهم يقرر أن لا يكون قلبه منقسما بين المسيح وأى أحد غيره، ولن يسمح لنفسه ولو حتى بنظرة خاطئة أو كلمة خارجة، ولن يقبل أن يسمع شيئا خاطئا.

العروس الكنيسة توجه رسالتين :- **الأولى لبنات أورشليم** ليكفوا عن إزعاج العريس بخطاياهم وقلة إيمانهم الناشئ عن نقص محبتهم. الرسالة الأولى دعوة للإيمان والثقة في العريس ضابط الكل. **والثانية لبنات صهيون** ليفهموا أن دم المسيح كان ثمنا إشتراهم به فصاروا ملكه، فعليهم أن يضبطوا أفكارهم وأقوالهم ونظراتهم وحركاتهم بحسب ما يرضى سيدهم الذي دفع فيهم هذا الثمن الغالي.

هذه دعوة الكنيسة لشعبها وللعالم كله ليتأمل في نبيحة الصليب وإكليل الشوك فيقبل أن يملك المسيح عليه. وهي دعوة لليهود ليؤمنوا بمن صلبوه، ويروا ما عملوه به نتيجة أحقادهم. وماذا قدم الشعب اليهودي للمسيح = **التاج الذي توجه به أمه** = أمه هنا هي الشعب اليهودي الذي كلل رأس المسيح بإكليل شوك يوم عرسه على كنيسته فهو إشتراها ودفع دمه على الصليب مهراً لها. ويوم عرسه كان هو يوم الصليب. **يوم فرح قلبه** = بأنه أكمل لها كل بر وقدم لها كل طرق الخلاص.

أليس من الغريب أن يذكر إكليل الشوك مع التخت (Chariot).

ألم يكن من المناسب أن يضاف مع التخت (Bed).

ولكن نحن قد ملكنا المسيح بسبب محبته التي ظهرت على الصليب بإكليل الشوك.

تسلسل أفكار الإصحاح

- إنتهى الإصحاح السابق بتحذير العريس لعروسه بأن تحتفى به كالحمام فى محاجئ الصخر. وهذا يكون *بالصلاة بلا إنقطاع لتظل العروس على صلة بعريسها المسيح (٢ : ١٤). *وتَحَذَّر الخطايا التى تبدو صغيرة (٢ : ١٥). وهذه تفصلها عن عريسها القدوس (هذا معنى الجبال المشعبة أو جبال الإنفصال).
- آية ١ :- ولكننا نجد هذه النفس وقد تكاسلت بدون جهاد فى الصلاة. وهذه هى الخطوة الأولى لبداية الإنفصال عن العريس. ونتيجتها أنها لم تجده أى فقدت فرحة بيت الخمر.
- آية ٢ :- إذ إنفصلت النفس عن عريسها ذهبت إلى العالم إذ ظنت أن هذا يعزيها بحسب خبراتها القديمة قبل أن تتعرف على عريسها وتحبه. وهنا ضلت طريقها وسط العالم.
- آية ٣ :- ولكن عريسها لم يتركها وأرسل لها من يدها على الطريق للرجوع فهو الراعى بين السوسن ولا يترك خروفه الضال.
- آية ٤ :- وعادت النفس لخبراتها القديمة المفرحة مع عريسها، وتعلمت الدرس وما عادت تتركه، بل عادت لحياتها داخل الكنيسة كما أرشدها من قبل فى (١ : ٨).
- آية ٥ :- وعادت النفس للمحبة القديمة مع عريسها، وعادت تطلب من الجميع ألا يتسببوا فى إزعاجه.
- آية ٦ :- ونجد العريس يشجعها على تركها العالم وعودتها لحياتها السماوية.
- آيات ٧ ، ٨ :- ويذكر العريس عروسه بالجهاد، وأنه هو الذى يقودها فى المعركة وأنها فيه ليست ضعيفة بل جبارة ولها أسلحتها.
- آيات ٩ ، ١٠ :- هذه النفس وغيرها من العذارى الذين إنجذبوا للعريس (١ : ٤) ملكوه على قلوبهم وفى الأبدية ينضموا للموكب السماوى.
- آية ١١ :- والعروس تدعو كل واحد ليذكر ماذا قدم العريس من حب للجميع، ليشاركوا فى هذا الموكب السماوى بأن يملكوا المسيح على قلوبهم بأن يتأملوا فى الثمن الذى دفعه المسيح من أجلهم.

الإصحاح الرابع

عودة للحدول

آية (١):- " ها أنتِ جميلةٌ يا حبيبتي، ها أنتِ جميلةٌ! عيناكِ حمامتانِ من تحتِ نقابكِ. شعركِ كقطيعِ مغزٍ رابضٍ على جبلٍ جلعاد. "

العريس يصف جمال عروسه التي عادت لجهادها وسارت في موكب النصره السمائي وقد ملكت العريس على قلبها فإنعكس عليها جماله. وقد استجاب لطلبها في (٤:١) حينما قالت "إجذبني وراءك فنجري" فنجدها وقد صارت خادمة لعريسها تجذب له نفوس كثيرة = متئم (٢:٤) وكارزة (٣:٤) ومعلمة بكلمة الله (٥:٤) وكلها ثمار ورائحتها حلوة فنحن رائحة المسيح الزكية (٢كو ٢: ١٥) ويحذرنا من السقوط فهي مازالت على الجبال المشعبة (٨:٤).

حمامتان = الحمام له اتجاه واحد يطير إليه هو بيته أو برجه. وهذا ما جعلهم يستخدمون الحمام الزاجل في نقل الرسائل. وهذا معنى أن الحمام يشير للبساطة فكلمة بساطة تترجم في الكتاب المقدس Singleness of heart. والبساطة إذا في المسيحية هي أن يكون لنا هدف واحد هو مجد المسيح ولا نخرج بين الفرقتين. والحمام أيضاً معروف بطهارته فالذكر لا يعرف سوى أنثاه.

عيناكِ حمامتان من تحت نقابكِ = لكِ عينان بسيطتان لا تطلبان إلا كل ما هو لله ولا تعرفان الشر، تبصران المسيح بالروح القدس الوديع. ولكن رؤيتك ليست كاملة فهي من تحت نقاب الجسد، فالنفس التي يكلمها العريس مازالت في الجسد على الأرض، ووجودنا في الجسد يمنع عنا رؤية الأمجاد، نراها كما في لغز أو كما في مرآة (١كو ١٣: ٩، ١٢) وما تدرکه هذه النفس يكون كما من **تحت نقاب** (فالجسد الذي سكنت فيه الخطية يمنع الرؤية الواضحة "لا يرانى الإنسان ويعيش" (خر ٣٣ : ٢٠). والروح القدس هو الذى يكشف لنا (١كو ٢ : ٩-١٢). ولكن ما يكشفه لنا الروح القدس حتى لو كان كلغز فهو كاف أن نقول "لى إشتياق أن أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جداً" (فى ١ : ٢٣).

شعركِ = الشعر يشير لشعب الله، فالشعر يلتصق بالرأس سواء شعر الرأس أو اللحية والرأس هو المسيح، وشعبه ملتصق به. وحينما أراد الله أن يعبر عن حكمه ضد أورشليم ورفضه لها أمر حزقيال النبي أن يخلق شعره ويضربه بالسيف ويحرق بعضه (حز ٥). والعكس في (مز ١٣٣)، فحينما يتقدس الشعب ويكون في محبة ينسكب الروح القدس كالدهن من على الرأس المسيح على شعبه (لحيته). **كقطيع ماعز** = شعب الله مشبه هنا بقطيع ماعز، والماعز لونه أسود عادة. وكلما ارتفع القطيع على الجبل يراه الناظر كأنه وحدة واحدة، لا يميز الواحدة عن الأخرى. ولون الشعر الأسود يشير للشباب، والكنيسة يتجدد مثل النسر شبابها. إلا أن هناك تأمل آخر في قطيع الماعز فهي تسير مطمئنة آمنة وراء راعيها، رؤوسها إلى الأرض تبحث عن طعامها. لا ترى منها سوى أجساماً بلا رؤوس، فقد إختفت رؤوسها. وهذا ما يجب أن نفعله كشعب للمسيح، أن لا نحمل هم الغد، فننظر ولكن دون قلق ولا نحمل همماً إذ لنا ثقة في راعيها أنه يدبر كل شئ. ولكن إذا ما حدث ما يزعج القطيع فإنك

تجد الرؤوس ترتفع كلها في الحال وتتنظر العيون شاخصة لا إلى مصدر الخطر بل إلى الراعي، تلتمس عنده الرأي والمشورة والعون. ودليل أن السفر مكتوب بصيغة رمزية أنه هنا يشبهه القطيع بشعر الماعز الأسود وكأنه بلا رؤوس، إشارة لشباب الكنيسة الدائم. وفي آية (٢) يشبهه بقطيع ماعز تم جز شعره، والشعر هنا يرمز لأعمال الجسد الخاطئة. وهذا القطيع **رابض على جبل جلعاد** = وهو جبل عال مشهور بمرعاه، إشارة لأن راعينا يقودنا للسماويات فسيرتنا هي في السماويات.

وقوله **رابض** = فهذا إشارة لوضع الإستعداد للهجوم على الفريسة عند الأسود. والمعنى أننا كنيسة مقاتلة ضد أبواب الجحيم، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها (مت ١٦ : ١٨).

آية (٢):- " **أَسْنَانِكَ كَقَطِيعِ الْجَزَائِرِ الصَّادِرَةِ مِنَ الْغَسَلِ، اللَّوَاتِي كُلُّ وَاحِدَةٍ مُتَمِّمٌ، وَلَيْسَ فِيهِنَّ عَقِيمٌ.** "

أسنانك = هنا إشارة للخدام الذين يمضغون الطعام كالمرضعات ويقدمونه لبناً لحديثي الإيمان، الذين لا يحتملون الطعام الدسم. **الصادرة من الغسل** = أي هم خارجون من المعمودية. وهم مغسولون بالتوبة = **جزائر** = إزالة الشعر تشير لإزالة أعمال الجسد. فالشعر خارج من الجسد، فهو يعبر عما في داخل الجسد. كما لو كان هناك خزان مملوء بسائل ما، فما يخرج من الخزان سيكون هو نفس ما في داخله. والجسد سكنت فيه الخطية (رو ٧ : ١٧ - ٢٠) فيكون إزالة الشعر رمزاً للتوبة وللنقاوة، وأنه قد أزيل عنهم كل ما إلتصق بهم من خطايا وأوساخ العالم. وفي (تث ٢٢: ١١) "لا تلبس ثوباً مختلطاً صوف مع كتان". فالصوف وهو شعر ماعز يشير للخطية بلونه الأسود، بينما الكتان الأبيض يشير للبر، فلا شركة للنور مع الظلمة" (٢كو ٦: ١٤، ١٥). والآن نحن أمام معمدتين تائبين لهم قدرة على أكل الطعام القوي ويحولونه إلى لبن فمن المؤكد سيكون لهم أولاد في الإيمان. وليس هذا فقط بل الطعام القوي يهضم ويذهب كل ما هو مفيد للدم. والدم ينقل هذا إلى ثدي الأم ليتحول إلى طعام للمولود. فإذا فهمنا أن الدم هو حياة الإنسان، يصير المعنى أن المخدم يتأثر بحياة الخادم أكثر من تأثره بتعاليمه.

كل واحدة متمم وليس فيها عقيم = أي كل واحدة تلد توأم إشارة لوفرة الأبناء. فالسامرية أتت بشعب السامرة للمسيح، وبطرس يوم الخمسين أتى بـ ٣٠٠٠ نفس.

في الإصحاح الثالث وجدنا العروس تفرح بعودتها لعريسها بعد أن وجدته، وصارت مجاهدة. وهنا نرى علامة المحبة الحقيقية وهي أنها صارت كارزة وخادمة تأتي بنفوس عذارى لحبيبها (٤: ١). وهذا ما سيظهر في صورة أخرى في (٧، ٦: ٦)، إذ بعد أن عادت العروس بالتوبة (إصحاح ٥) يمدح العريس هنا جمالها كخادمة تجذب النفوس لحساب عريسها، فالخدمة علامة المحبة.

آية (٣):- " **شَفْتَاكَ كَسَلَكَةِ مِنَ الْقَرْمِزِ، وَفَمِكَ حُلْوٌ. خَدُّكَ كَفَلْفَلَةٍ رُمَانَةٍ تَحْتِ نَقَابِكَ.** "

شفتاك كسلكة القرمز = ما دمنا قد تكلمنا عن الكرازة فيشير هنا للشفتان الكارزتان بدم المسيح (القرمز). وهي كسلكة، أي رقيقة لا تجرح أحد. فنحن نركز بالمسيح دون أن نهجم أحداً. بل كلمات العروس كلها رقة وعذوبة

وعطف وحب، ولا تتطرق بما لا يليق بها كعروس. وأيضاً فهاتان الشفتان لا يمكن أن يكونا كارزتان إن لم يغتسلا ويتقدسا بدم المسيح، وهذا ما حدث مع إشعياء (إش ٦: ٥-٧). ولأن الشفتان مقدستان بالدم قيل أنهما قرمز. **وفمك حلو** = يخرج تسابيح وصلوات. **وخذك كفلقة رمانة تحت نقابك** = أي هي في حالة خجل من خطاياها، والخذ أو الوجه يظهر ما في الداخل. وخذها أحمر من خجلها وحيائها واحتشامها. وإحمرار وجهها يشبه رمانة مقطوعة (لونها أحمر). أما الرمانة غير المقطوعة أو غير المفلقة يكون لونها نحاسياً، واللون النحاسي يشير للوقاحة إذ لا تخجل النفس من خطاياها، وتشير لصلابة الوجه والجبهة، أي يخطئ ولا يهتم **تحت نقابك** = سر خجلها وقداستها هو في مجدها الداخلي (مز ٤٥: ١٣).

إذا فهمنا أن النقاب إشارة للجسد، يكون ما **تحت النقاب** هو الإنسان الداخلي، قلبها ومشاعرها وضميرها. وفي العهد الجديد يولد فينا إنسان داخلي جديد في المعمودية، وهذا الإنسان الداخلي يخجل لو أخطأ، أما الإنسان العتيق فهو يتباهى بخطاياها (عد ٢٥ : ٦).

آية (٤) :- " **عُنُقُكَ كَبْرَجِ دَاوُدَ الْمَبْنِيِّ لِلْأَسْلِحَةِ. أَلْفُ مَجَنِّ عُلُقَ عَلَيْهِ، كُلُّهَا أَتْرَاسُ الْجَبَابِرَةِ.** "

عُنُقُكَ كَبْرَجِ دَاوُدَ الْمَبْنِيِّ لِلْأَسْلِحَةِ = لكِ عنق مرتفع به تستطيعين تمييز العدو حين يأتي من بعيد (فبرج داود كانوا ينظرون منه للقتال من بعيد ويراقبون منه الأعداء). وهي لا تميز الأعداء فقط، بل لها أسلحة سماوية فرقم **ألف** يشير للسماويات. **والمجن والأتراس** هي للدفاع ضد ضربات سهام الشرير الموجهة للعروس (٢كو ١٠: ٤). ونجد العريس هنا مستمراً في شرح جمال عروسته، وسر جمالها هنا أنها عروس مجاهدة. **برج داود** = كانت المدن تحاط بأسوار وعلى الأسوار أبراج عالية يقف بها حراس ليراقبون من بعيد إقتراب الأعداء. ولكن هذا البرج ليس للمراقبة فقط بل فيه وسائل دفاعية مجن وأتراس. وهو برج داود أبو المسيح بالجسد. وإذا وضعنا هذه الآية أمامنا "إسم الرب برج حصين، يركض إليه الصديق ويتمتع" (أم ١٨ : ١٠). وإذا فهمنا أن الشيطان هو عدونا الأسد الزائر الذي يجول يلتمس من يبتلعه، فيكون إسم يسوع ابن داود هو حصننا الذي نحتمي فيه من هجمات أفكار الشيطان. فإذا هاجمتنا أفكار إبليس فلنصرخ "يا رب يسوع المسيح إرحمني أنا الخاطئ وأعني".

آية (٥) :- " **نُدِّيَاكَ كَخِشْفَتِي ظُبِيَّةٍ، تَوَّامِينَ يَرَعِيَانِ بَيْنَ السَّوْسَنِ.** "

خِشْفَتِي ظُبِيَّةٍ = أي أولاد الظبية التوأم الصغار، وهم لهم عيون حادة. **والشديان** = بهما ترضع الأم أولادها الصغار. والكنيسة ترضع أولادها بكلمات الكتاب المقدس في العهد الجديد والعهد القديم، وهما توأمان فلهما مصدر واحد هو الروح القدس، وهما متكاملان فالعهد القديم تنبأ عن العهد الجديد والعهد الجديد شرح العهد القديم. وعيون الظبي الحادة تشير لما سيكتسبه المؤمن فهو سيرى عدوه ويعرف طرقه وحره وحيله، فكلمة الله تعرفنا ما لنا من أسلحة. **يرعيان بين السوسن** = السوسن يشير للكنيسة التي تشبهت بعريسها، وكلمة الله ترضع وترعى السوسن.

رأينا في الآية السابقة أن إسم يسوع فيه حماية ، وهنا نرى أن كلمات الكتاب المقدس بها نكتشف العدو ، وبها نرد على حيله وأفكاره ، فالمسيح كان يجاوب إبليس بأيات من الكتاب المقدس .

آية (٦):- " **إِلَى أَنْ يَفِيحَ النَّهَارُ وَتَنْهَزِمَ الظَّلَالُ، أذْهَبُ إِلَى جَبَلِ الْمُرِّ وَإِلَى تَلِّ اللَّبَّانِ.** "

أمام مديح العريس لعروسته، نجد العروس هنا تعلن لعريسها إستعدادها لأن تتبعه حتى إلى الصليب = **المر**، وهذا كما فعل القديس يوحنا لمحبتته القوية للمسيح إذ هو وحده من التلاميذ كان تحت الصليب دون خوف. **تنهزم الظلال = الظلال** تشير لتجارب وآلام وسقطات الإنسان خلال حياتنا في هذا العالم فنحن ما زلنا على الجبال المشعبة. أما هناك في السماء فقليل عنها "جبال الأطياب" (نش ٨ : ١٤) حيث لا حر ولا برد ولا جوع ولا عطش ولا دموع (رؤ ٧ : ١٦ ، ١٧) ولا يدخلها شئ دنس (رؤ ٢١ : ٢٧) حيث الفرحة الأبدية والمجد الأبدى. وتستعين على ألامها بالصلاة = **اللبنان ... إلى أن يفيح النهار. والنهار** هو نهار الأبدية = أي يشرق. ولاحظ أنه أعطى لإحتمال الصليب صفة جبل = **جبل المر** ، وأعطى للصلاة صفة أقل ارتفاعا = **تل اللبنان** ، فالصلاة والتسابيح ترفعنا للسماويات ، ولكن إحتمال الصليب بشكر وقبول يرفعنا إلى درجات سماوية أعلى من التي ترفعنا إليها الصلاة ، فالصليب هو إختبار عملي للشركة مع المسيح.

ولاحظ أن أول حروب إبليس هي رفض الألام ورفض حمل الصليب ، فحين قال الرب لتلاميذه أنه سيصلب قال له بطرس "حاشاك يا رب. لا يكون لك هذا . فإلتفت وقال لبطرس اذهب عني يا شيطان. انت معثرة لي لانك لا تهتم بما لله لكن بما للناس (مت ١٦ : ٢٢ ، ٢٣) . وقول المسيح "يا شيطان" هو موجه للشيطان الذي جعل بطرس يرفض فكرة الصليب ويقنع المسيح برفضها . ورأينا أن المسيح كان برج داود الذي إكتشف العدو الشيطان الذي أتى ليضع فكرة رفض الصليب على لسان بطرس .

آية (٧):- " **كُلُّكَ جَمِيلٌ يَا حَبِيبَتِي لَيْسَ فِيكَ عَيْبَةٌ.** "

جمال النفس ظهر بسبب قبولها الصليب، وبسبب حياة الصلاة.

ليس فيك عيبة = هذه كما قال الشاعر العربي "عين المحب عن كل عيب كليلة". فهكذا يرانا الله المحب كاملين، حينما نكون في المسيح (كو ١ : ٢٨ + أف ١ : ٤). وهذا ما قاله الله عن أيوب "رجل كامل ليس مثله" (أى ١ : ٨) ثم يتضح من السفر أن أيوب كان له أخطاءه التي ينقيه الله منها ليكمل.

آية (٨):- " **هَلْمِي مَعِي مِنْ لُبْنَانَ يَا عَرُوسُ، مَعِي مِنْ لُبْنَانَ! انظري من رأس أمانة، من رأس شنير وحزمون، من خدور الأسود، من جبال النُمور.** "

هلمي معي من لبنان .. معي من لبنان = لبنان مكان من أجمل ما يمكن، جباله خضراء فالى ماذا يشير لبنان ولماذا يكرر **معي من لبنان**.

١- يشير لبنان للعالم بإغراءاته وخداعاته. وكأن الله يقول لعروسته **هلمي معي** ولا يخدعك العالم بملذاته وجماله فهو كالحية لها مظهر جذاب لكنها سامة، بل هذه الجبال الجميلة خطيرة جداً. فيها **خدور الأسود وبها نمور** = وهذا يشير للحروب التي سنجدها في هذا العالم مثل الخطية الساكنة في الجسد ولإبليس الأسد الزائر وسلاحه لذات العالم. سلاح إبليس الأول هو رفض الألم ، وهنا نجد السلاح الثاني وهو إغراءات العالم . وإبليس رأى النفس وقد اتخذت قرارها بأن تذهب لجبال المر واللبنان، ونجد عريسنا يئبه لا تتجذبوا لإغراءات العالم .

٢- قد يشير لبنان لحياة التعزية والفرح والراحة في بدء الحياة الروحية، ولكن الله يعلن بأن هناك حروب يجب أن نجتازها فليست الحياة الروحية كلها تعزيات، بل من المؤكد سنجد أسود ونمور في الطريق.

هلمي معي = وتكرارها مرتين فهذا يعنى رفض العالم وخطاياها ورفض حياة الراحة بدون صليب . ونجد المسيح ليلة الصليب بينما كان يتكلم مع تلاميذه إذ به يقول لهم "قوموا ننتقل من ههنا" (يو ١٤ : ٣١) ويقصد بهذا قوموا نذهب إلى حيث يأتي يهوذا مع عساكر الرومان ليأخذوني إلى الصليب . وهنا دعوة للخروج مع العريس تاركين العالم منعزلين عن إغراءاته وخطاياها بل وراحته "أخرجوا منها يا شعبي لئلا تشتركوا في خطاياها ، ولئلا تأخذوا من ضرباتها" (رؤ ١٨ : ٤). ورفض حروب الشيطان وأفكاره وإغراءاته ، هذه الحرب الروحية هي بقيادة الرب نفسه الذى خرج غالبا ولكي يغلب (رؤ ٦ : ٢) ، وهي للرب ولحسابه وبإسمه، لذلك لا بد وسنتنصر، بل سننمو بأن نحارب ونتنصر. ولكن كيف نحارب؟

أنظري من رأس أمانة = أي تنظر من قمة جبل أمانة الذي يعنى إيمان أي تنظر بعين الإيمان. والإيمان المطلوب أمام إغراءات العالم وضيقات الحياة والصليب الموضوع علينا يتلخص في نقطتين :-

(١) الألام التي نواجهها هي لا شيء بجانب المجد المُعد "لان خفة ضيقتنا الوقتية تنتشى لنا اكثر فاكثر ثقل مجد ابدى. ونحن غير ناظرين الى الاشياء التي ترى بل الى التي لا ترى. لان التي ترى وقتية واما التي لا ترى فابدية (٢كو ٤ : ١٧ ، ١٨) . بالإضافة لأن الله يحول الألام لوسيلة لتتقية الإنسان "حولت لى العقوبة خلاصا" القداى الغريغورى. هذا بالإضافة للتعزيات المرافقة للصليب "يمينه تعانقتى" (نش ٢ : ٦) . وراجع (٢كو ١) فالتعزيات بقدر الألام .

(٢) الشيطان لا يعطى المذات مجانا ، بل هي طعمٌ ليجذب الفريسة ليهاجمها ، لذلك يصور النشيد هنا أن الشيطان يجذبنا إلى جمال لبنان أى إغراءات خطايا العالم لنفاجأ بالنمور والأسود تلتهمنا فالشيطان يتلذذ بعذاب البشر .

ومن رأس حرمون = حرمون أي محرّم أو مقدس لله ومكرس له. وهذا هو المطلوب من كل نفس أن تحرم ذاتها من ملذات العالم وشهوات العالم بل تحسب نفسها أنها مكرسة لله وأنها ليست للعالم، مؤمنة أنها ستتتصر لأن عريسها معها.

رأس شنير = تعنى المنير لانعكاس نور الشمس على قمته الثلجية. ورأس شنير هو أحد قمم جبل حرمون ولاحظ ترابط التكريس لله مع أن يكون الإنسان منيراً.

آية (٩):- " **قَدْ سَبَّيْتُ قَلْبِي يَا أُخْتِي الْعُرُوسُ. قَدْ سَبَّيْتُ قَلْبِي بِإِحْدَى عَيْنَيْكَ، بِقِلَادَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ عُنُقِكَ.** "

بإحدى عينيك = فكل واحد له عينان، عين جسدية وعين روحية. وحين تتضع العين الداخلية الروحية وتبكي في توبة صادقة **تسبي قلب الله** أي تغلبه كما قال بعد ذلك (٥:٦). النفس خلال جهادها أثتُ ورفعت للمسيح عين باكية (مز ١٢٣:١). والله لا يحتل العين الباكية بل يجذب بالرحمة والحب إليها (١مل ٢١: ٢٤-٢٩). والله يُسبى أيضاً بطاعة النفس.

وجاءت الآية في الترجمة الإنجليزية *with one look of your eyes (nkjv)* وتعنى بنظرة واحدة وهذه أقرب إلى المعنى. فمن له العين البسيطة لا ينظر سوى في إتجاه واحد هو السماء، يطلب فقط ما يمجد الله. ولكن الإنسان العالمي تجد نظره تائها بين كل مغريات هذا العالم وملذاته وأمجاده، ولا يشبعه شئ منها.

بقلادة واحدة من عنقك = *with one link of your necklace*. العنق الغليظ هو إشارة لمن يرفض الطاعة بل يتدمر على الله. أما الذي يطيع الله فيصبح عنقه سهل الإنقياد، بل يفرح به الله ويلبسه قلادة، وكلما زادت طاعة النفس يزيد الله القلادات *Links*. **بقلادة واحدة** = الله يفرح بطاعتنا حتى لوصية واحدة. (راجع ١ : ١٠). حينما أطاعت النفس كافأها الله بقلادة وضعها على عنقها. والعجيب أنه يعجب بهذه القلادة بينما هو الذى وضعها.

ونفهم **إحدى عينيك** أن العين الجسدية هي التي ترى جمال العالم فتجذب له (التي يشار لها بلبنان في آية ٨). والنفس إتخذت قرارا بإغلاق هذه العين تنفيذا لقول بولس الرسول "أميتوا أعضاءكم التي على الأرض" (كو ٣ : ١ - ٥) والنعمة تعطى معونة بل تفتح العين الأخرى التي تعين السماويات ، وحينئذ تحتقر ما كانت تتجذب إليه سابقا. فقالت النفس مع بولس الرسول "حسبت كل الأشياء نفاية بعد أن رأيت أن معرفة المسيح هي الأفضل" (في ٣). أما العين الروحية هي التي إنفتحت لنقاوتها فرأت الله (عريس نفسها) وهذه النفس التي أغلقت عيناها عن ملذات العالم وخطاياها، فتحها الروح القدس على جمال عريسها فأحبهته (آية ١٠)، وهذا ما أسماه بولس الرسول "الحواس المدرية" (عب ٥ : ١٤). فتركت لبنان أى العالم لذلك كرر القول **من لبنان** في آية (٨) لأن خداعات العالم قادرة على جذب العروس لذلك يحذرنا من أن تتجذب مرة أخرى وتسير وراء ما تراه بعينها الجسدية. وتسعى لنقاوة قلبها ثابتة في طريق الله ، فترى الله (مت ٥:٨) + عب(١٢:١٤) وترى ما لم تراه عين ، بل تعرف فكر المسيح (١كو ٢ : ٩ - ١٦) .

آية (١٠):- " **أما أحسن حبك يا أُخْتِي الْعُرُوسُ! كمَّ مَحَبَّتِكَ أَطِيبُ مِنَ الْخَمْرِ! وَكَمْ رَائِحَةُ أَدْهَانِكَ أَطِيبُ مِنْ كُلِّ الْأَطْيَابِ!** "

كما تفرح النفس بعريسها أكثر من الخمر، هكذا العريس يفرح بالنفس التائبة. ووسط ألماها يعلن العريس لعروسه بكلمات مشجعة حبه لها، وأنها في مجد رغم ألماها. ولاحظ أن أوصاف المسيح لعروسه هنا هي نفس أوصافه في (١ : ٢، ٣) فقد أعطانا جماله، ورائحة أطيابنا هي ثمر أطيابه العاملة فينا، هو يعطينا ما له ثم يعود فينسبه لنا.

ما أحسن حبك = هو الذي سكب فينا هذا الحب (رو ٥: ٥) ويعود ويفرح إذ يجده داخلنا لم يتسرب للعالم فالعين التي كانت ترى العالم قد أغلقت في الآية السابقة ، فهذه العين التي كانت ترى العالم وتتلذذ به يتسرب حب الله من خلالها.

رَائِحَةُ أَدْهَانِكَ أَطِيبُ مِنْ كُلِّ الْأَطْيَابِ = الأدهان إشارة للروح القدس. وكل مسيحي مُعَمَّد سكن فيه الروح القدس. ولكن هناك من أطفأ الروح القدس. أما هذه النفس فقد جاهدت فإمتلأت من الروح القدس الذى ملاًها ثمار لها رائحة **أطيب من كل الأطياب**. ففي (آية ٩) رأينا أن هذه النفس قد إتخذت قرارا بإغلاق عينيها أمام إغراءات خطايا العالم. ولاحظ أن عريسها لم يتركها وحدها فى المعركة بل هو زودها بألف مجن وعيون حادة ترى حيل العدو (آية ٤). وهذا ما نسميه الجهاد السلبي. ولكن كان لهذه النفس أيضا جهادها الإيجابى، فهي تصلى وتحتمل الألم (آية ٦). وإنطلقت تخدم عريسها (آية ٥).

آية (١١):- " **اَشْفَتَاكِ يَا عَرُوسُ تَقْطُرَانِ شَهْدًا. تَحْتَ لِسَانِكِ عَسَلٌ وَلَبْنٌ، وَرَائِحَةُ ثِيَابِكِ كَرَائِحَةُ لُبْنَانَ.** "

شهاداً = هو تسبحة هذه النفس وصراخها لله في وسط الألم، والشهادة لله أمام الآخرين (راجع تفسير هو ١٤ : ٢). والشهد هو ثمار عمل النحل، والنحل إشارة للنفس المجاهدة، التي تجمع من زهور الكتاب المقدس شهداً، تجمع النفس من هذه الزهور فتمتلئ النفس حكمة تظهر على **شفتيها**. **والعسل** = يشير لكلمة الله التي ذاقها حزقيال وإرمياء وداود ويوحنا في الرؤيا فوجدوها كالعسل (حز ٣: ٣ + مز ١١٩: ١٠٣ + رؤ ١٠: ٩). وكان المن كرمز للمسيح طعمه كرقاق بعسل. **ولبن** = طعام الصغار. فالنفس التي تحب المسيح عندها طعام مناسب لكل شخص. لقد وعد الله شعبه بأرض راحة يسيل منها العسل واللبن والآن تحولت النفس مكاناً لراحة لراحة الله، مكان راحة الثالوث فهي تفيض لبناً وعسلاً. (يو ١٤ : ٢٣ + ١ كو ٣ : ١٦).

رائحة ثيابك كرائحة لبنان = فهي خلعت ثياب الخطية ولبست المسيح، خلعت ثيابها الأرضية ولبست السمائية، لبست أى ظهر عليها وفيها ثمار الروح القدس، ولبنان أرض مثمرة. هي لبست المسيح نفسه = صارت صورته (غل ٤ : ١٩) .

ولاحظ مواصفات كرازة هذه النفس العروس وتعليمها للآخرين الذى يخرج من شفتيها هو **شهد** = تجمع كالنحلة وتجاهد لتصل لأعماق معانى كلمة الله = **عسل**. وتعاليم الأباء التي تسلمتها والإيمان السليم والعقيدة التي بدون تحريف = **لبن**.

آية (١٢):- " **اُخْتِي الْعَرُوسُ جَنَّةٌ مَغْلَقَةٌ، عَيْنٌ مَغْلَقَةٌ، يَنْبُوعٌ مَخْتُومٌ.** "

أختى العروس = ابن الله تجسد فصار "بكرًا بين إخوة كثيرين" (رو ٨ : ٢٩). وهذه العروس فى العهد القديم حينما شعرت وفهمت مجيئه متجسدا قالت "ليتك كأخ لى الراضع ثديى أُمى" (نش ٨ : ١). وحينما فهمت نبوات العهد القديم قالت "صوت حبيبي. هوذا أت طافرا على الجبال قافزا على التلال" (نش ٢ : ٨). إشعياء النبى حينما فهم من النبوات أن المسيا سيأتى من السماء قال "ليتك تشق السموات وتنزل" (إش ٦٤ : ١). أما هذه

النفس فارتفعت في مستوى النبوة لإدراك أن الإبن سيتجسد ويتأنس ويشابهنا في كل شئ ما عدا الخطية وحدها (عب ٢ : ١٧ + يو ٨ : ٤٦).

جنة مغلقة = بمعنى مُسيَّح حولها. جنة تعني حديقة بها ثمار وهي مغلقة أي مكرسة لله، لا تفتح للعالم، مغلقة فالله سور لها يحميها (زك ٢ : ٥). حواسها لا تقبل أي شئ، فالذي يترك حواسه مفتوحة تدخل منها الثعالب الصغار بل والكبار، بل كل وحش مفترس، هي لا تقبل أي شئ جديد يأتي به العالم "سبحي الرب يا اورشليم لأنه قوى مغاليق أبوابك" سبعينية (مز ١٤٧ : ١٢ - ١٤) "لأنه قد شدد عوارض ابوابك . بارك ابناءك داخلك . الذي يجعل تخومك سلاما ويشبعك من شحم الحنطة". هي مغلقة لا تترك نفسها لكل منظر معثر أو فكرة جديدة معثرة أو مذهب جديد يدخلها ويدوسها. فالجنة غير المغلقة هي التي قال عنها السيد في مثل الزارع "أن البذور سقطت على الطريق" فداستها الأرجل (مت ١٣) .

عين مقفلة = عين أي تفيض ماء لهذه الجنة. ومقفلة هنا بمعنى أنها لا تفيض إلى الخارج، أي الشوارع. والمعنى أنها لا تبعثر مواهبها وطاقتها في الخطايا كما ضيع الابن الضال ثروة أبيه.

وينبوع مختوم = مختوم هنا تشير لعمل الروح القدس مع النفس (أف ٤: ٣٠ + ٢كو ١: ٢١، ٢٢). وفي إمتلائها تفيض على الآخرين (يو ٣٨: ٧) بتعزيات وكلام الله. لقد صار للنفس إمكانيات الروح القدس الساكن فيها تمجد بها الله فهي **مختومة** = مكرسة لله. وكان الختم يوضع على العبد يشير لملكية سيده له ، والختم يشير لصحة المكتوب ، والختم يشير أيضا لخاتم الشخص الذي يمهر به أوراقه المالية ليصرف بها من أمواله (كما يوقع شخص الآن على شيك ليصرف من أمواله التي في البنك ، أو لمن لا يعرفون الكتابة ، فهؤلاء لهم ختم يوقعون به وبهذا المفهوم أعطى الأب ابنه العائد الذي كان ضالا خاتم في يده ليصرف به من أموال أبيه). والمعنى أن النفس صار كلامها من ينبوع القدس .

ونلاحظ أن المسيح دخل العلية والأبواب مغلقة، ودخل بطن العذراء وأبوابه كانت وظلت مغلقة، ودخل قبر جديد لم يدخله أحد. والمسيح يرتاح داخل النفس ذات الأبواب المغلقة للعالم ، ألم تتخذ هذه النفس قرارا بغلق إحدى عينيها، لذلك فالمسيح يفتحها هو لنفسه فترى النفس ما لا يراه العالم من أفراح السماء ، وإذا المسيح فتح فلا أحد يغلق. ونحن بحفظنا للوصايا نغلق على أنفسنا، ولا نفتح لأحد ليُدخل سوى المسيح، وهنا نصير **جنة مغلقة** . ولا نعود نبدد وزناتنا ومواهبنا في العالم فنصير **عين مقفلة** .

ثم نتحول **لينبوع مختوم** نفيض على الآخرين لحساب مجد الله بكلمات هي من الروح القدس وعلى كلماتنا هذه علامات أنها صحيحة ومن الروح القدس ، فنحن عبيده المختومين لأنه إشتارنا بدمه.

آية (١٣):- " **أَغْرَاسُكَ فِرْدَوْسُ رُمَانَ مَعَ أَثْمَارِ نَفِيسَةٍ، فَأَغِيَّةٍ وَنَارِدِينَ.** "

نرى هنا ثمار الروح في الجنة المغلقة. ومن الثمار ما هو للأكل (الرمان) وما هو للطور (فاغية) وما هو للأطياب (البن). هي عروس غنية في كل شئ. لديها طعام يشبع وشراب يروي وأطياب ثمينة وأدوية للعلاج. ولاحظ تكرار كلمة كل في آية (١٤) فهي غنية لا ينقصها شئ (٢كو ٩: ٨ + ١كو ٩: ١ ، ١١). **والرمان** = عصيره

في لون الدم، فعصيرها إذاً هو نفس عصير دم حبيبها، أي أن ثمارها ثمار الحب البازل. والفاغية والনারدين يستخدموا كأطيبات وللزينة وهما غالبا الثمن فرائحة ثمارها حلوة ومعطرة.

آية (١٤):- " **نَارِدِينَ وَكُرْكُمٍ. قَصَبِ الذَّرِيرَةِ وَقِرْفَةٍ، مَعَ كُلِّ عُودِ اللَّبَانِ. مَرٌّ وَعُودٌ مَعَ كُلِّ أَنْفَسِ الْأَطْيَابِ.** "

يسترسل في وصف ثمارها. **كركم** = له استخدامات طبية ويشفي العديد من الأمراض (إبحث عن فوائده في جوجل) والكركم لونه أصفر علامة الضعف البشري.

فمع أن رائحتها حلوة = **ناردين** وقادرة على شفاء الآخرين = **كركم** إلا أنها ضعيفة، فكنزها في أوانٍ خزفية (٢كو٤:٧). بل أن قوة المسيح تعمل في ضعفنا "فقال لي تكفيك نعمتي لان قوتي في الضعف تكمل. فبكل سرور افتخر بالحري في ضعفاتي لكي تحل علي قوة المسيح. لذلك اسر بالضعفات والشنائم والضرورات والاضطهادات والضيقات لاجل المسيح.لاني حينما انا ضعيف فحينئذ انا قوي" (٢كو١٢ : ٩ ، ١٠).

وقصب الذريرة والقرفة = هي نباتات عطرية تدخل في دهن المسحة وتستخدم كأدوية مع الكركم. **وعود اللبان** تصير أفرانها صلوات وتسايح فاللبان يستخدم في صنع البخور.

عود = يستخدم لتعطير المنازل فله رائحة زكية حين يحرق. (يو٧:٣٧-٣٩).

ولكن لماذا تتكرر كلمة **ناردين**؟ ربما تتعجب النفس هل يمكن أن يصير لها هذه الرائحة.

فالعريس يكرر ويقول... نعم أقول أنه سيكون لكم هذه الرائحة (**الناردين**) بل وستكونون قادرين على شفاء الآخرين (**الكركم**) بالرغم من ضعفكم=**الكركم**. فنحن رائحة المسيح الزكية (٢كو١٥:٢). والمعنى أن رائحتك الحلوة يا عروس هي ليست منك ولكن لوجودي فيك فلا تشكى في التجديد القادر أن يعمله فيك الروح القدس فيجعلك خليفة جديدة (٢كو٥ : ١٧) .

آية (١٥):- " **يَنْبُوعُ جَنَاتٍ، بَثْرُ مِيَاهِ حَيَّةٍ، وَسَيُولٌ مِنْ لُبْنَانَ.** "

حينما نحمل الرب يسوع في داخلنا تفيض من داخلنا سيول الروح لتجذب الآخرين للأبدية كما تجذبنا نحن أنفسنا للأبدية.

ونحن نجذب الآخرين:

١. برائحتنا التي هي رائحة المسيح (الناردين والعود والفاغية وأنفس الأطيب).
٢. بالحب البازل الذي يرويه فينا (الرمان) وإحتمال الألم (المر).
٣. بكلمات الكتاب المقدس المعزية التي فيها شفاء لألام وأحزان الآخرين (القرفة والكركم)، راجع آيات ١٤،١٣ في نفس الإصحاح.

آية (١٦):- " **إِسْتَيْفِظِي يَا رِيحَ الشَّمَالِ، وَتَعَالِي يَا رِيحَ الْجَنُوبِ! هَبِّي عَلَيَّ جَنَّتِي فَتَقَطَّرَ أَطْيَابُهَا. لِيَأْتِ حَبِيبِي إِلَيَّ جَنَّتِهِ وَيَأْكُلُ ثَمْرَهُ النَّفِيسِ.** "

الله لا يهتم بعد كل ما قيل أن تأتي رياح التجارب وتهب على النفس، ورياح التجارب أنواع فمنها ما يأتي من **الشمال** (برودة روحية) ومنها ما يأتي من **الجنوب** ألام ساخنة من الظروف الخارجية. بل إن هذه الرياح سُنِّبَتْ خبراتها وتنمي إيمانها بأن المسيح عريسها يسندها في تجاربها. وحينما تزداد خبرتها وعلاقتها مع عريسها ويزداد إيمانها **تقطر أطيابها** ويأكل عريسها **من ثمره النفيس** (إش ٥٣: ١١).

الإصحاح الخامس

عودة للجدول

آية (١):- " **أَقْدَ دَخَلْتُ جَنَّتِي يَا أُخْتِي العَرُوسُ. قَطَفْتُ مَرِّي مَعَ طِيبِي. أَكَلْتُ شَهْدِي مَعَ عَسَلِي. شَرِبْتُ خَمْرِي مَعَ لَبْنِي. كُلُوا أَيُّهَا الأَصْحَابُ. اشْرَبُوا وَاسْكُرُوا أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ.** "

في آخر الإصحاح السابق دعت العروس عريسها ليأتي إلى جنته وها هو قد إستجاب فوراً ونزل إليها فهو يشتهي هذا. **مري مع طيبى = المر** يشير للصليب الذى تحملته فى صبر فكان لها رائحة طيبة كالمر . أما **الطيب** فيشير للدفن فى القبر فهى قد دفنت مع المسيح فى المعمودية (موت) وإستمرت ميتة عن خطايا العالم (إماتة) (رو ٦ : ١ - ١٤ + كو ٣ : ٥) . وكأن أحداث الخلاص ممتدة فى حياة عروسه، فهو يرى أن كأس المر الذى تشربه إنما هو كأسه. **قطفت مري = النفس** هى التى تألمت ولكن العريس يقول **مري** لأن كل ألم أو ضيق نتألم به هو واقع عليه فنحن جسده (كو ١ : ٢٤) ويقول الكتاب "فى كل ضيقهم تضاييق" (إش ٦٣ : ٩) . وهكذا **طيبى = المسيح** دفن حقيقة ولكن كل من إعتد وظل فى حالة موت عن الخطية وقد صلب الجسد مع الأهواء والشهوات قيل عنه "مدفونين معه فى المعمودية" (كو ٢ : ١٢ + غل ٥ : ٢٤) . فمن يدفن جسده أى شهواته الخاطئة يظل مدفوناً مع المسيح.

أكلت شهدي مع عسلي = كأنه دخل أرض الميعاد أرض الراحة، ووجد فى عروسه راحته، فهى أرض الميعاد بالنسبة له، كل ما فيها حلو. **شربت خمري مع لبنى** = الخمر هو خمر الحب، والخمر هو رمز للفرح. فالعريس فرح بعروسه وهى بالرغم من ألامها فهى فرحة به ، واللبن هو لبن إيمانها البسيط عديم الرياء (٢ تي ١ : ٥) . وهذا الإيمان ناشئ من تعاليم صحيحة شربناها من كلمة الله. وهذا الإيمان هو مصدر تعليمها لأولادها.

شهدى - لبنى - عسلى = العريس هو مصدر كل فرح = **خمري** . وهو مصدر التعليم الصحيح الذى تُعَلِّمُ به عروسه = **لبنى** . وهو مصدر تعزيات العروس وسط ألامها = **شهدى** . العريس هو مصدر كل شئ صالح فينا (يع ١ : ١٧ + ١ كو ٤ : ٧) لذلك كان خطأ العروس أنها نسبت برها لنفسها (٥ : ٣) . ونجد العريس هنا يأكل ويشبع من ثمار عمله وهذا ما قاله إشعيا النبي "من تعب نفسه يرى ويشبع" (إش ٥٣ : ١١) . هو مصدر كل خير وفرح وتعزية فينا ولكنه يفرح ويشبع إذ يجده فينا ولم يفقهه بإنجذابنا لشهوات هذا العالم، هو يفرح حينما نجدنا فى حالة فرح وتعزية وسط ضيقات هذا العالم، يفرح إذ نجدنا **جنة مغلقة** لا نفتح حواسنا للغرباء، وعين **مغلقة** لا نبدد وزناتنا فى هذا العالم. ويفرح حينما نقوم بخدمة أولاده بإرشاد الروح القدس، ونعلمهم الإيمان الصحيح الذى تسلمناه من الأباء = تحت لسانك عسل ولبن، فنصير **ينبوع مختوم** .

كلوا أيها الأصحاب = هم السمايين "يصير فرح فى السماء بخاطئ يتوب". **إسكروا** = إفرحوا بشدة فالخمر تشير للفرح . اللبن والعسل كما رأينا فى الإصحاح السابق (آية ١١) يشيران لأرض الميعاد والمعنى راحة الله فى هذه النفس. ونجد هنا أن العريس يضيف الخمر إلى اللبن والعسل إشارة لفرحه بالنفس بالإضافة للراحة.

آية (٢): - " **أَنَا نَائِمَةٌ وَقَلْبِي مُسْتَيْقِظٌ. صَوْتُ حَبِيبِي قَارِعًا: «افْتَحِي لِي يَا أُخْتِي، يَا حَبِيبَتِي، يَا حَمَامَتِي، يَا كَامِلَتِي! لِأَنَّ رَأْسِي امْتَلَأَ مِنَ الطَّلِّ، وَقَصَصِي مِنْ نُدَى اللَّيْلِ».** "

يبدو أن الحالة الروحية لا تسير على وتيرة واحدة. فهي قد عادت **ونامت** ولم تستطع أن تسهر معه ساعة واحدة . هكذا الإنسان دائماً يميل للتراخي في حب الله بالرغم من كل ما يقدمه له الله . فلأسف محبتنا فائتة بالرغم من كل ما عمله ويعمله الله لنا. ولكن يحسب لهذه النفس أن **قلبها مستيقظ** = ولأن الله رأى قلبها أنه مازال مستيقظاً فهو لن يكف عن نداءه عليها. بل ينزل ليقرع على بابها ولكنه لا يقتحم النفس اقتحاماً فإله يحترم حريتنا، هو ينادي لفتح وإن إستجبنا وفتحنا يدخل (رؤ ٣: ٢٠ + يو ٦: ٢٠ ، ٢١). ولأن قلبها كان مستيقظاً كانت تسمع **صوت حبيبها قارِعاً** (رؤ ٣: ٢٠). ومن يسمع هذا الصوت هو من يكون قلبه مستيقظاً. قارن مع رسالة لاودكية في سفر الرؤيا إصحاح (٣) فالحالتان متشابهتان. هما حالة فتور وفي كلا الحالتين ترك المسيح النفس وإبتعد عنها قليلاً حتى تستيقظ وتتوب. فهنا قال إن الحبيب تحول وعبر وفي رسالة لاودكية قال " أنا مزعم أن أتقيأك " . لكننا هنا نجد أن هذا العلاج أتى بنتيجة إيجابية لكن في حالة ملاك لاودكية لم يخبرنا الكتاب عنه شئ.

تعليق: نحن أمام حالة فتور وليست حالة موت روحي، إنسان أهمل خلاص نفسه وجهاده. قد يكون بسبب سعيه وراء شهوة عالمية.. الخ ، ولكن ما زال ضميره حياً. ولكن هناك من يصل لدرجة الموت، موت الضمير فيشرب الإثم كالماء. ولكن حتى هذا فالمسيح قادر أن يقيمه كما أقام لعازر. ودليل أن هذه النفس لها ضمير مازال حياً أنها تحركت حينما عرفت أن الله غاضب منها وحين رأت جراحاته. ولكن مثل هذه النفس تكون إرادتها ضعيفة، ولذلك يوقظها الله بأن يقرع على بابها. ونلاحظ كلمات التشجيع للنفس **يا أختي يا كاملتي** فالله لا يوبخ بل يقول "أيوب رجل كامل" .

رأسي إمتلأ من الطل وقصصي من ندى الليل = هذه إعلان للنفس أن فتورها سبب له هذه الألام، فالليل يشير لخطايانا، وهو حمل خطايانا على رأسه (إش ٥٣: ٤ ، ٥ + إش ٢٧ : ٤) . وهذه النفس في الليل، ليل العالم وليل الضيقات والأحزان وليل الفتور والخطية وقد دخل عريسها هذا الليل من أجلها وحمل أحزانها وحمل الغضب الإلهي.

حمامتي = كما قلنا من قبل فإن الحمام مهما إبتعد عن بيته فهو يعود دائماً إلى بيته وهذه هي صفة الحمام الزاجل. فما يجعل قلب المسيح فرحاً هو عودة عروسه إليه مهما إبتعدت كما عادت حمامة نوح إلى الفلك لأنها وجدت الجيف والنتانة خارجاً فلم تحتمل وجودها خارجاً وعادت.

يا حمامتي يا كاملتي = حين عادت النفس للمسيح صارت فيه كما صارت الحمامة في فلك نوح، ومن هو في المسيح يحسب كاملاً، وهذا هو ما علم به بولس الرسول (أف ١ : ٤ + كو ١ : ٢٨) ولذلك طلب المسيح منا أن نثبت فيه (يو ١٥ : ٤) .

نائمة وقلبي مستيقظ = النفس هنا دخلت في حالة فتور ، وعلامة الفتور حالة إسترخاء في الجهاد (إذاً لا صلاة ولا تسبيح ولا خدمة ولا بذل ذات) . والنائم كسول لا يريد أن يعمل ، ولكن محبة هذه النفس محبة نظرية

فى القلب جعلتها مستيقظة ، لكنها لا تريد ان تعمل مع حبيبها . بينما المحبة الحقيقية هى بذل وتعبد ، وهذا ما عبّر عنه بولس الرسول بقوله " لأن الإرادة حاضرة عندى وأما أن أفعل الحسنى فليست أجد (رو ٧ : ١٨) . وهذا ما عمله المسيح بصليبه أنه تعب لأجلنا . أما هذه النفس الكسولة لا تريد أن تتعب وتعتذر بأنها لا تريد أن تتسخ رجليها من الخدمة (آية ٣) أى حين تصطمم بالناس وبعوائق الخدمة وبالعثرات ، ولا تعلم أن المسيح يغسل أرجل تلاميذه الذين يتعبون معه .

هذه حالة نفس فى حالة فتور وتكاسل بلا جهاد . ولكن الروح القدس لم ينطفئ داخلها . وهذا معنى أن قلبها ما زال **مستيقظا** . هى ما زالت تسمع صوت تبيكيت الروح القدس داخلها ، ولكنها لا تستجيب .

كان الروح القدس يقود شعب الله فى البرية على شكل عمود سحب نهارا وعمود نار ليلا . وما زال الروح القدس يقود شعب الله يعزى نهارا (من هم حارين بالروح) فالسحاب يقلل من تأثير حرارة الشمس . ويبكت ليلا (من هم فى الخطية أو فى فتور) ، إذ أن عمود النار كان فى محلة إسرائيل طوال الليل وهم نائمون خلال رحلتهم فى البرية .

وهنا نجد نفس الصورة، الروح يسعى وراء هذه النفس النائمة أى التى لا تسهر على خلاص نفسها ببيكتها ويحكى لها عن محبة عريسها وفدائه . ولم يتركها حتى عادت إلى بيتها (عريسها المسيح) ، ولذلك ظهر الروح القدس على هيئة حمامة يوم عماد المسيح فى الأردن ، الحمامة التى لها إتجاه واحد هو بيتها . والروح القدس يسعى وراء كل نفس ولكن لا يسمع صوته إلا من كان قلبه ما زال مستيقظا ، أى لم يصل إلى درجة أن الروح قد إنطفأ عند هذا الشخص . لذلك يقول بولس الرسول " لا تطفئوا الروح " (١ تس ٥ : ١٩) .

آية (٣) :- " **قَدْ خَلَعْتُ ثَوْبِي ، فَكَيْفَ أَلْبَسُهُ؟ قَدْ غَسَلْتُ رِجْلِي ، فَكَيْفَ أَوْسَّخُهَا؟** "

يا لها من أعدار واهية تقدمها النفس فى فتورها الروحي وتتسغل براحة جسدها . **خلعت ثوبي** = لقد ألبسها الله ثوب البر "إلبسوا الرب يسوع" + (لو ١٥ : ٢٢ + غل ٣ : ٢٧) . **غسلت رجلي** = غسَلْتُهُمَا بماء برها الذاتي ليستريح ضميرها إلى حين ولكن لغفران الخطية لابد من غسل القدمين بواسطة الرب (يو ١٣ : ٨) . خطأ هذه النفس بدأ مع ظهور ثمارها ، فنسبت كل هذا لنفسها فقالت **ثوبي - غسلت رجلي** . ونسيت أن عريسها هو الذى فعل هذا . وهذا ما يسمى البر الذاتي . والعريس ينبه النفس حتى لا تسقط فى الكبرياء فيقول فى (٥ : ١) **شهدى - عسلى - لبنى** أى هو مصدر كل شئ صالح فيها .

آية (٤) :- " **حَبِيبِي مَدَّ يَدَهُ مِنَ الْكُوَّةِ ، فَأَنْتَ عَلَيْهِ أَحْشَائِي .** "

من الكوة = كان للبيوت فى ذلك الوقت فتحة فوق القفل لإدخال المفتاح ، وتتسع لإدخال اليد ، وكانت توجد فتحة أخرى يطل منها الساكن ليتكلم ويرى القارع (شراعة) . **حبيبي مد يده** = التى بها أثار الجراحات . ولما رأتها **أنت فيها أحشائها** حينما مد يده أى أظهر ألامه وأدركت العروس أن كل هذا بسببها تحركت عواطفها نحوه . هذا هو عمل الروح القدس الذى يبكت (يو ١٦ : ٨ - ١١) .

آية (٥): - " **قُمتُ لِأَفْتَحَ لِحَبِيبِي وَيَدَايَ تَقْطُرَانِ مَرًّا، وَأَصَابِعِي مَرًّا قَاطِرٌ عَلَى مَقْبُضِ الْفُقُلِ.** "

قمت لأفتح = لقد إستجابت كما إستجاب الإبن الضال. **ويداها تقطران مرًا** = المر طعمه مر ورائحته حلوة. فهي راجعة بتغصب بعد إستهتار وفتور، عادت بدموع توبتها الحقيقية وفيها ألم وتغصب للنفس، فيها قبول لأن تموت مع المسيح تاركة لذات العالم وشهوته الخاطئة. ولكن هذا الألم وهذا التغصب (= الجهاد) له رائحة طيبة أمام الله فهو الذى دعانا إليه ليكون لنا نصيب فى ملكوت السموات (مت ١١ : ١٢) . ولكن حالة التغصب لا تستمر كثيرًا، والشعور بالحرمان من لذة الخطايا لا يستمر كثيرًا وسرعان ما يعزي الله النفس فتكتشف أن ما تركته ما هو إلا نفاية بجانب معرفة المسيح التى إكتشف بولس الرسول أنها الأفضل (فى ٣). ولاحظ أنها تغصبت ومنعت نفسها عن ملذاتها = **يداها تقطران مرًا** = وهذا التغصب اشتمه الله كرائحة حلوة.

آية (٦): - " **أَفْتَحْتُ لِحَبِيبِي، لَكِنَّ حَبِيبِي تَحَوَّلَ وَعَبَّرَ. نَفْسِي خَرَجَتْ عِنْدَمَا أَدْبِرُ. طَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ. دَعَوْتُهُ فَمَا أَجَابَنِي.** "

تحول وعبر = هنا الله يؤدب النفس على تراخيها لأنها إستهانت بمراحمه فالنفس التى تعرف أن الله رحيم فتصنع الشر وتقول أن الله سيغفر لو قلت له إرحمنى، مثل هذه النفوس المستهترة حين تعود لله يشعرها الله بالتخلي = **دعوته فما أجابني**. بل ربما يسمح لها الله بضربة تأديب حتى تستيقظ، مثل سماحه بمرض أو فشل في مشروع ما. ولكن تخلى الله يكون إلى حين.. "لا تتركني إلى الغاية" (مز ١١٩: ٨). وأمام هذا الموقف، حين تشعر النفس أن صلواتها غير مقبولة وأنها لا تجد الله، يكون لها موقفان: - [١] أن تلوم النفس الله على تخليه فتزداد قساوة القلب وينحرف الإنسان بالأكثر. [٢] أن يلوم الإنسان نفسه ويقول "أنا السبب يا رب" ويقدم توبة، ويكتشف أنه بدون الله هو لا شئ، وفي منتهى الضعف فتزداد صلواته للبحث عن الله ويتخلى عن بره الذاتي ولا يعود يقول "غسلت رجلي" بل يقول "إغسل يا رب رجلي" (رؤ ٧ : ١٤) . " وإغفر وغطيني بدمك " إذاً هذا الترك والتخلي كان فيه محبة وعناية إلهية. وهذه النفس التى أمامنا (عروس النشيد) إتخذت الموقف الثانى فعادت لمكانتها.

آية (٧): - " **وَجَدَنِي الْحَرَسُ الطَّائِفُ فِي الْمَدِينَةِ. ضَرَبُونِي. جَرَحُونِي. حَفَظَةُ الْأَسْنَوَارِ رَفَعُوا إِزَارِي عَنِّي.** "

الحرس الطائف = هنا تفسيرين لمن هم الحرس الطائف.

- ١- **هم الشياطين**: الذين إذ أحسوا أن حبيبها تحوّل وعبر، **ضربوها وجرحوها ورفعوا إزارها عنها** أي عروها = فضحوا خطاياها. هنا الله تركها لتتذوق مرارة إستهتارها فإله لا يريد تدليل النفس. وهذا درس لكل واحد، فحين لا يكون عريسنا معنا نصبح فريسة سهلة للشياطين التى تضرب وتجرح وتفضح. ولكن نلاحظ أيضاً خطأ آخر لهذه النفس فهي خرجت تبحث عن عريسها مرة أخرى وسط الشوارع بينما هو فى داخلها.
- ٢- **هم خدام الله**: الذين بسيف كلمة الله فضحوا برها الذاتي وكشفوا لها خطيتها أي فضحوها، حتى تكتشف إحتياجها للمسيح وتقدم توبة صادقة.

رأينا من قبل في أصحاح ٣ أن الحرس الطائف هم الخدام الذين أُرشدوا النفس للمسيح وهنا رأينا إنهم الشياطين. إذاً الحرس الطائف هم كل من يصحح مسيرة النفس ويعيدها لله. وقد إستخدم الله الشيطان ليصحح مسيرة أيوب وهكذا مع بولس إستخدمه الله ليحمي بولس الرسول من الكبرياء. . وهكذا أسلم القديس بولس الرسول - زانى كورنثوس - للشيطان ليهلك جسده (مرض مثلاً) فتخلص الروح فى يوم الرب يسوع (١كو ٥ : ٥).

آية (٨):- " **أَحْلَفُكَ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ إِنَّ وَجَدْتَنِّي حَبِيبِي أَنْ تُخْبِرَنِي بِأَنِّي مَرِيضَةٌ حَبًّا.** "

لم يكن التأديب والترك وسماح الله للشياطين أن تضرب بلا سبب، فكل الأمور تعمل معاً للخير.. لتكميل الإنسان.. وها هي عادت **مريضة حباً** أي حبها عاد كالأول. بل تشهد لحبيبها أمام بنات أورشليم بأن حبيبها عاد يحبها إذ عادت إليه. فهو يقبل الخاطيء إذا عاد ولا يشاء موت الخاطيء بل أن يرجع ويحيا. وهذه العبارة هي تشجيع من النفس لبنات أورشليم ليقدموا توبة ويعودوا هم أيضا فيقبلهم، فيتذوقوا حلاوة قبوله وغفرانه ومحبتة.

آية (٩):- " **مَا حَبِيبِكَ مِنْ حَبِيبٍ أَيَّتُهَا الْجَمِيلَةُ بَيْنَ النِّسَاءِ! مَا حَبِيبِكَ مِنْ حَبِيبٍ حَتَّى تَحْلِفِينَا هَكَذَا!** "

هذه النفس التائبة تحولت إلى كارزة (مثل السامرية) فحين ظهر حبها لعريسها سألتها الآخرون **ما حبيبك** = أي إخبارنا عنه، من هو ولماذا تحبينه هكذا؟ "لكي تكونوا مستعدين لمجابهة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم" (١بط ٣: ١٥). هذا السؤال يوجه مثلاً للشهداء، لماذا تموتون هكذا من أجل المسيح؟! والآية جاءت فى الإنجليزية (nkjv) "ما هو حبيبك أكثر من أى حبيب آخر أيتها الجميلة... أى ما الذى يميزه عن الآخرين حتى تحلفينا بهذا الشكل. ولذلك كان ردها فى الآية التالية أنه **"مُعَلِّمٌ بَيْنَ رِبْوَةٍ"**. وهنا يسميها أصحابها **الجميلة بين النساء** = فالرب يجعل كنيسته جميلة فى أعين الآخرين. ونلاحظ أهمية الخبرة الشخصية فى الكرازة.

آية (١٠):- " **أَحِبِّبِي أَبْيَضُ وَأَحْمَرُ. مُعَلِّمٌ بَيْنَ رِبْوَةٍ.** "

أبيض = اللون الأبيض يشير للطهارة والبر، لذلك قال المسيح "من منكم بيكتتي على خطية". أما البياض فقد كانت ملابسه يوم التجلي بيضاء فهي إشارة لمجد اللاهوت. ومع كل مجده قدّم لي دمه = **أحمر** على الصليب ليغسلني فأبيض أكثر من الثلج. لأغسل ثيابي وأبيضها في دم الخروف (رؤ ٧: ١٤). ولون العريس الأبيض هنا ليس هو اللون الشاحب الذي يدل على الموت (كالقبور المبيضة + أع ٢٣: ٣). ولكن بياض مخلصنا مشوب بالحمرة مما يدل على الحياة. كذلك اللون الأحمر لا يشير للخطية والدموية (رؤ ٦: ٤ + إش ١: ١٨) بل هو إحمرار دمه المسفوك في بره الأبيض (إش ٦٣: ١) بل لبييضنا فنحمل إنعكاسات بهاءه فينا. فكلمة أبيض هنا جاءت بمعنى بهي (رؤ ٣: ٤+٧: ٩) وفي القيامة كانت ملابس الملائكة بيضاء. **مُعَلِّمٌ بَيْنَ رِبْوَةٍ** = أي مميز حتى لو كان وسط ١٠,٠٠٠ شخص. قبل أن تدخل النفس فى علاقة حب مع حبيبها كان هذا الحبيب مثله مثل

باقي الآخرين، لهم جميعاً نفس قوة الجذب. أما بعد أن أحبته فقد وجدته الجوهرة الكثيرة الثمن ، مميّزاً حتى إن كان بين ١٠,٠٠٠ شخص.

وهذا نفس ما قاله بولس الرسول إذ عرف المسيح وتذوق حلاوته فوجده الأفضل، ووجد أن كل العالم بجانبه ما هو إلا نفاية (في ٣ : ٨). ومن وجد اللؤلؤة الكثيرة الثمن باع كل ما كان له واشتراها إذ فقد كل شيء يملكه قيمته أمام اللؤلؤة كثيرة الثمن (مت ١٣ : ٤٦).

آية (١١) :- " **رَأْسُهُ ذَهَبٌ إِبْرِيْزٌ . قُصَصُهُ مُسْتَرْسِلَةٌ خَالِكَةٌ كَالْعُرَابِ .** "

رأسه ذهب إبريز = أي خالص ونقي. والذهب يشير للاهوته فرأس المسيح هو الله (١ كو ١١ : ٣)، وملكه السماوي ليس من هذا العالم، بل هو يجعل كنيسته سماوية بإتحاده معها. والذهب يشير للسماويات ويشير هنا للاهوت الأب.

قصصه مسترسلة خالكة = شعره هو كنيسته وهي سوداء لا تشيخ فهو يجدد كالنسر شبابها (مز ١٠٣ : ٥). والكنيسة مشبهة بالشعر أيضاً لأنه لن تسقط شعرة إلا بإذن منه.

آية (١٢) :- " **عَيْنَاهُ كَالْحَمَامِ عَلَى مَجَارِي الْمِيَاهِ، مَغْسُولَتَانِ بِاللَّبْنِ، جَالِسَتَانِ فِي وَقْبَيْهِمَا .** "

عيناه كالحمام = أي ينظر بوداعة علينا كمؤمنين أما أعداء كنيسته فنظرته لهم مثل لهيب النار. وعينه علينا طول السنة لا ينعس ولا ينام. **عيناه على مجاري المياه** = المياه تشير للروح القدس. إذاً هو عيناه على هذه المجاري فهو مهتم أن نولد من الماء والروح وأن نمثل بالروح. الله لا يهتم بأن نكون أغنياء مثلاً بل بكل ما يجعل مجاري المياه مستعدة دائماً أن تفيض علينا. وهذا ما نراه في سفر الرؤيا (٤ : ٥ ، ٦) فنحن نجد أمام العرش أي أمام عيني الله أي محل اهتمامه [١] سبعة مصابيح نار هي سبعة أرواح الله [٢] بحر زجاج هو الكنيسة. فالله مهتم بأن الروح القدس يكمل كنيسته، عروسه، ويعدها للسماء. **مغسولتين باللبن** = الله مهتم بأن يقدم لمؤمنيه الإيمان الخالص والتعاليم الخالصة غير المغشوشة غذاء لنفوسهم . وهذا هو عمل الروح القدس "يعلمكم ويذكركم" (يو ١٤ : ٢٦ + عب ٨ : ١١). واللبن يشير لهذا التعليم والإيمان الخالص الذي يضرم فينا موهبة الروح فتكون مجاري المياه مستعدة أن تفيض. وقد تشير العينان للخدام الذين ينظرون لشعب الله ويعطونهم إحتياجاتهم من التعليم. **جالستان في وقبئهما** = الوقب كل نقرة في الجسد كنقرة العين والكتف. ومعنى أن الله جالس = هذه تعنى أنه هادئ غير مضطرب (إش ١٨ : ٤)، فالمستقبل مرسوم أمامه كالماضى وهو يدبره كما يريد فهو ضابط الكل . نحن البشر ننظر للمستقبل بقلق أما الله فبهدوء وثقة فهو يعرف المستقبل ونهاية كل أمر فهو الذى يدبره ، أما نحن فالهدوء والثقة يكونوا بالإيمان بأن الله ينظر لنا نحن أولاده ليرعانا ويدبر لنا كل أمور حياتنا كإله محب وقيود وصانع خيرات.

وإذا فهمنا أن الحمام له إتجاه واحد فكون أن المسيح عيناه حمامتان فهذا يشير أن له إهتمام واحد هو مجارى المياه وهذا إشارة للروح القدس (يو ٧ : ٣٧-٣٩) والمعنى أن المسيح مهتم بأن يملأ الروح القدس الكنيسة. وكون

العينان مغسولتان باللبن فقوله مغسولتان إشارة للصبغة التي تصبغ القماش باللون الذي نريده. فالروح القدس له أعمال كثيرة في الكنيسة والمسيح أكثر ما يهتم به هو عمل التعليم فالشعب يهلك من عدم المعرفة (هو ٤: ٦) واللبن يشير للتعليم (١كو ٣: ٢) وعمل الروح القدس هو التعليم (يو ١٤: ٢٦). وقوله أن العينان جالستان في وقبيهما إشارة لأن المسيح بعد أن أنهى عمل الفداء صعد إلى السماء وجلس عن يمين الآب وأرسل الروح القدس.

آية (١٣):- " **١٣ خَدَاهُ كَخَمِيلَةِ الطَّيْبِ وَأَتْلَامَ رِيَّاحِينَ ذَكِيَّةٍ. شَفَتَاهُ سُوْسَنٌ تَقْطُرَانِ مَرًّا مَائِعًا.** "

خَدَاهُ = أي مظهره. وما في الداخل يظهر في الخارج. وخذ المسيح تحملا الهزة (إش ٥٠: ٦). والآن تراهما الكنيسة حاملين دلائل الحب. وكيف يُشَبَّه الخدان = **كخميطة الطيب** = الخميطة هي مجموعة أشجار لها رائحة طيبة من كل نوع. **وأتلأم رياحين** = أي باقات زهور، وقد تشير لرائحة المسيح التي تفوح من كنيسته. **شفتاه سوسن** = تتسكب منهما النعمة مثلما تتسكب نعمة الجمال من منظر السوسن. (يو ٧: ٤٦) فكلام المسيح لم يكن له مثل وسط البشر. والسوسن يشير للجمال وشبه به ملابس سليمان. **يقطران مرًّا** نسجم منه أخبار صليبه التي فاحت منها رائحة محبته الحلوة فنشتهي من محبتنا أن نشترك معه في صليبه ثم في مجده.

آية (١٤):- " **١٤ يَدَاهُ حَلَقَتَانِ مِنْ ذَهَبٍ، مُرْصَعَتَانِ بِالزَّبْرِجِدِ. بَطْنُهُ عَاجٌ أَبْيَضٌ مُغْلَفٌ بِالْيَاقُوتِ الأزرقِ.** "

يداه حلقتان = الحلقة بلا بداية ولا نهاية، ومن ثمَّ فعطاياه لا حدود لها. والحلقتان من **ذهب** = إشارة لأن عطاياه سماوية. وعطاياه بغني قادرتان أن تشبعنا روحياً وجسدياً. **مرصعتان بالزبرجد** = الزبرجد حجر كريم لونه أخضر. والخضرة رمز للحياة فعطاياه محيية. **بطنه عاج أبيض** = بطنه أو أحشائه تشير لمشاعره وأحاسيسه وهذه كلها حب وحنان (في ١: ٢+٨: ١). وإلى أي حد وصلت هذه المشاعر؟ وصلت للموت عنا ولذلك شبهت عواطفه بالعاج الأبيض، فالعاج ينزع من الفيل بعد موته، وهكذا ظهرت محبة المسيح في موته "ليس حب أعظم من هذا أن يبذل أحد نفسه..". **مغلف بالياقوت الأزرق** = أي أن حبه له سمة سماوية، وأهدافه سماوية ويرفعنا للسموات. أما البشر لو أعطوا سيعطون ماديات قد تتسبب في ضياع السماء منا.

آية (١٥):- " **١٥ سَاقَاهُ عَمُودَا رُخَامٍ، مُؤَسَّسَتَانِ عَلَى قَاعِدَتَيْنِ مِنْ إِبْرِيذٍ. طَلَعَتُهُ كَلْبَنَانٍ. فَتَى كَالأرزِ.** "

ساقاه عمودا رخام = أي ساقاه ثابتتان ، فقراره بالخلاص بالصليب قرار ثابت لن يتغير ولن يتردد فيه، فلما إقترب يوم الصليب "ثبت وجهه لينطلق إلى أورشليم" (لو ٩ : ٥١). وهكذا كل من يتحد بالمسيح تكون له القدرة على السير نحو السماء بثبات بل ويقبل الصليب بثبات، ونرى هذا مع الشهداء. وليلة الصليب بينما هو يتحدث مع تلاميذه إذ به يقول لهم "قوموا ننطلق من ههنا" ليجده يهوذا والجنود في جثسيماني (يو ١٤ : ٣١). وساقاه لا يهتزتان أمام الأحداث مهما كانت قسوتها فالأحداث كلها بسماع منه، وهدفه منها خلاص الكنيسة ، وهذا معنى قول إشعيا "إني أهدأ وأنظر في مسكني كالحر الصافي (التجارب التي يسمح بها الله) على البقل (حتى

ينمو البقل وذلك إشارة لإثمار الكنيسة) وكغيم الندى فى حر الحصاد (تعزيات الله وسط الضيقات لشعبه) (إش:١٨:٤).

وهو أسس مملكته بالخلص الذي تم على الصليب، وكان عمله قوياً وقوته راجعة لأنه مؤسستان على قاعدتين إبريز = وإذا فهمنا من الآية ١١ أن الإبريز (الذهب) يشير للاهوت ، فالخلص مبنى على أن المسيح لاهوته (الإبريز) لم يفارق ناسوته فيكون فداءه لا نهائياً يغفر خطايا الجميع لذلك طوب المسيح بطرس حينما قال له أنت المسيح ابن الله (مت:١٦:١٧) وإعتبر أن هذا الإيمان هو الصخرة التى تبنى عليها الكنيسة (مت:١٦:١٨). والخلص قاعدته أي هدفه سماوي يرفعنا عن الأرضيات.

طلعتة كلبنان = وجهه جميل دائم البشاشة "هو أبرع جمالاً من بني البشر" (مز ٤٥ : ٢). **فتى كالأرز** = الأرز شامخ مستقيم طويل العمر جداً لا يشيخ ودائم الخضرة، وموجود على جبال لبنان الشاهقة ورائحته زكية. وقوله فتى إشارة لأن المسيح شارك البشرية كل مراحلها ما عدا الشيخوخة، فهو كان طفل وصبي فشاب فرجل، ولكنه لم يشيخ. حتى لا تحمل كنيسته صورة الشيخوخة (مز ١٠٣: ٥). فالجسد قد يضعف ويشيخ لكن الروح لا تشيخ أبداً لأولاد الله ولكنيسة المسيح. وعلو الأرز ووجوده على الجبل العالى إشارة لأنه سماوى. الشجرة موجودة على الأرض ومرتفعة للسماء، فالمسيح ربط كنيسته (جسده) التى على الأرض بكنيسته التى فى السماء. هو صار رأساً للسمائيين والأرضيين "لتدبير ملء الأزمنة، ليجمع كل شيء فى المسيح، ما فى السماوات وما على الأرض، فى ذلك" (أف ١ : ١٠). قال المرنم عن الهيكل أنه "موطئ قدمى الله" (مز ١٣٢ : ٧). فإذا فهمنا أن الهيكل يشير لهيكل جسد المسيح الذى بدأ يكونه بتجسده ووجوده بجسده على الأرض. لكن الآن فإن الكنيسة - جسده الواحد - هى كنيسة مجاهدة ما زالت على الأرض، وكنيسة منتصرة فى السماء. وهو رأس الكنيسة فى السماء كسابق لكنيسته

آية (١٦):- " **١٦ حَلْفُهُ حَلَاوَةٌ وَكُلُّهُ مُشْتَهِيَاتٌ. هَذَا حَبِيبِي، وَهَذَا خَلِيلِي، يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمِ.** "

حلقة حلوة = كلامه كله حلوة. (مز ١١٩: ١٠٣) وفيه روح وحياة، من يأكل منه يشواق إليه وطوبى للجياع والعطاش إلى البر فإنهم يشبعون. " لكل كمال وجدت منتهى أما وصاياك فواسعة جداً " وهو يعطي مع كلامه قوة للتنفيذ، فترتفع الوصية بالإنسان ليدخل إلى معرفة أسرار السموات فتتطلق النفس من مجد إلى مجد. **وكله مشتهيات** فالمسيح كما يعلنه الروح القدس للنفس هو جذاب لكن لا يمكن التعبير عنه، هنا عجز عن التعبير.

نظرة شاملة على الأصحاح الخامس

نجد هنا سقطة جديدة لهذه النفس تتلخص فى كلمة : **الأنا وليس المسيح**، وهى قصة الكتاب المقدس. فآدم أكل من الشجرة ومات (هذه خطية مركبة، حللها قداسة مثلث الرحمات البابا شنودة فى كتابه عن آدم بأنها أكثر من عشرون خطية معاً). مات آدم لأن الله قال له إن أخطأت موتاً تموت. فلا شركة للنور مع الظلمة (٢كو ٦ :

١٤). والخطية ظلمة إذا هي انفصال عن الله وبالتالي موت فאלله حياة. ويحاول آدم أن يستر نفسه بأوراق التين إذ إفتضح وتعرى. والله يقول : لا. فالذبيحة هي التي تستر، وهو تجسد ومات وقام ليعطينا حياته. وكما قال بولس الرسول "صُولِحْنَا مَعَ اللَّهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ... وَتَخَلَّصُ بِحَيَاتِهِ." (رو ٥ : ١٠)... وهذه النفس هنا نجدها إذ إكتشفت مواهبها والنعمة التي تتمتع بها قالت أنا وليس المسيح. وهذه الخطية كانت بسبب كثرة ثمارها (ص ٤) فإنتفخت وهذه خطية شهيرة تحدث للخدام الناجحين. هذه ضربة يمينية بينما خطايا (ص ٣) هي ضربات يسارية. بل هي شَعَرَتْ بأن ثوب البر هو ثوبها وأنها هي التي تغسل أرجلها. فالبر راجع لها. والعريس يقول بل أنا الذى أليس ثوب البر لأحبائى فلا تقولى **كيف ألبسه**، إذ أن البر هو برى "إلبسوا المسيح" (رو ١٣ : ١٤). وأخذ العريس يُريها يديه لتشعر أن البر هو بدم عريسها الذى سال من يده.. **حبيبي مد يده**. وربما هي قد أنت بسبب الألامه ، لكنها لم تُدرك أن الألامه هي السبب فى تبريرها ، إذ أن الأنا فى داخلها جعلتها نائمة. ويُحسب لها أن قلبها مازال مستيقظاً. ويتوارى عنها عريسها ليظهر لها أنها بدونه عارية (راجع رؤ ٣ : ١٦ و ١٧) فهي نفس الحالة إذ قال المسيح لهذا الملاك "لست تعلم أنك شقى وبائس وفقير وأعمى وعريان". وفى رسالة كنيسة لاودكية قال المسيح "أنا مُزْمِعٌ أَنْ أَتَقَبَّأَكَ مِنْ فَمِي" أى لا يعود فى المسيح فيفتضح عريه فالمسيح هو الذى يسترنا إذا كنا فيه ثابتين. كما حدث مع الإبن الضال إذ ترك نعمة بيت أبيه جاع وإفتضح وخسر أمواله (أى كل النعمة) التى كان يتمتع بها إذ كان فى بيت أبيه = فى المسيح، ونفس ما عمله الله مع الإبن الضال عمله مع هذه النفس عن طريق الحرس الطائف ، أى سمح الله لها بالسقوط لتشعر أن برها كان بالمسيح وفى المسيح، وليس منها فتظل حريصة على ثباتها فى المسيح "إثبتوا فى وأنا فيكم". وكان تحول المسيح عنها لتشعر بضعفها بدون نعمته فشفى من كبريائها وثشفى من الأنا. المهم أن قلبها كان مستيقظاً فشعرت بتبكيك الروح القدس فقالت **نفسى خرجت عندما أدبر** = روحى راحت منى أو **إنزع قلبى منى** = ذهب سلامى منى عندما خسرت حال النعمة. وكانت وهى فى حال خطيتها وكبريائها قد إظلمت عيناها فأنقيا القلب فقط هم الذين يعاينون الله. وحينما عادت رأت أن عريسها هو سبب نعمتها فوصفته قائلة :

"**حبيبي أبيض وأحمر**" = البر ليس هو برها بل بره هو (=أبيض) وبدمه بررنى (=أحمر). لذلك نلبس المعمد ثوب أبيض (=التبرير) ورنار أحمر (التبرير بالدم).

"**رأسه ذهب إبريز**" = هو السماوى وسيرفنى للسماويات.

"**قُصَصُهُ مُسْتَرَسِلَةٌ حَالِكَةٌ كَالْغُرَابِ**" = جعل عروسه أى كنيسته شابةً مُلتصقةً به.

"**عيناها كالحمام**" = يرسل روحه لكنيسته يملأها ويحببها ويجدد شبابها.

"**ساقاه عمودا رخام مؤسسَتان على قاعدتين من إبريز**" = هذا الخلاص مبنى على أن لاهوته غير محدود ففدائه غير محدود (**الإبريز** = الذهب هو رمز للاهوت).

وكما ألبس الآب الإبن الضال الثوب الأول ألبس هذه النفس إذ تابت عن كبريائها، وماعدت تقول **ثوبى** أنا، وعدم وجود ثوب البر هذا هو السبب فى أن نخرج من عرس ابن الملك (مت ٢٢). وماعدت تقول **غسلت رجلى**

بعد أن أدركت أن المسيح هو الذى غسل أرجل تلاميذه أى برهم من خطاياهم ليكون لهم نصيب معه (يو ١٣ :٨).

قصة هذا الأصحاح هي قصة الكتاب المقدس كله...

هل أنا أشعر بذاتى وإمكانياتى وبرى وقوتى وجمالى بالإنفصال عن الله، أم أنا أشعر أننى فى الله وبالله، وأنا الله بكاملى. وهذا الإتجاه الواحد لله هو ما إصطُح على تسميته بالبساطة صفة الحمام = حمامتى. الإنفصال عن الله والشعور بالذات هو الشعور بالمحدود الذى هو أنا، وكل محدود له نهاية. وكل ما له نهاية = موت "لو أكلت موتاً تموت". والإتحاد بالله يُعطينى إمكانيات لا نهائية وحياة أبدية . وكان هذا هو المعروض على آدم أن يأكل من شجرة الحياة ليحيا إلى الأبد. ولكنه رفض وأكل من شجرة معرفة الخير والشر فإنفصل عن الله ومات. وكان أن تجسد المسيح شجرة الحياة، ليتحد بنا ويُعطينا جسده بعد أن يبررنا لنحيا به أبدياً بعد أن كنا قد انفصلنا عنه بالخطية فمُتنا. وهذا ما يُسمى لاهوت بولس الرسول : "أنا فى المسيح"، "أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُؤَيِّنِي" (فى ٤ :١٣)، "أَنَا لِحَبِيبِي وَحَبِيبِي لِي" (نش ٦ :٣). هنا إكتشفت أن حبيبها أعطاه كل شئ فأعطته نفسها وهنا عاد لها جمالها وفرحها وتسيبها = مثل رقص صفين (١٣:٦). لقد صارت فى وحدة مع السمائيين. فالكنيستين هما كنيسة واحدة رأسها ومصدر نعمتها وفرحها هو العريس. العريس الذى كالأرز، أسس كنيسته على الأرض على جبل عالٍ أى جعلها سماوية ووجدها مع الكنيسة المنتصرة فى السماء. هى كنيسة نصفها ما زال موجودا على الأرض يجاهد، ونصفها فى الفردوس منتصر. كنيسة واحدة على الأرض وممتدة للسماء، ورأسها المسيح فى المجد عن يمين أبيه فى إنتظارها حين تكمل فيمجدها.

الإصحاح السادس

عودة للجدول

آية (١):- " **أَيْنَ ذَهَبَ حَبِيبُكَ أَيَّتْهَا الْجَمِيلَةُ بَيْنَ النِّسَاءِ؟ أَيْنَ تَوَجَّهَ حَبِيبُكَ فَنَطْلُبُهُ مَعَكَ؟** "

إذ شهدت النفس لعريسها بدأ غير المؤمنين يتساءلون عنه ويطلبونه معها. **أيتها الجميلة** لقد ظهر عليها جمال عريسها. وهو جمال من نوع عجيب، فهم لم يطلبوها هي بل طلبوا عريسها وهم أدركوا أنهم سيعرفونه من خلالها لذلك يسألونها، ونحن نعرف المسيح خلال الكنيسة. وهذه هي الكرازة المطلوبة من الكنيسة أن يرى الناس فينا صورة المسيح فيطلبونه.

آية (٢):- " **حَبِيبِي نَزَلَ إِلَى جَنَّتِهِ، إِلَى خَمَائِلِ الطَّيِّبِ، لِيُرْعَى فِي الْجَنَّاتِ، وَيَجْمَعَ السُّوسَنَ.** "

نزل إلى جنته = أي تواضع هذا أن ينزل العريس السماوي، هو تواضع المحبة أن ينزل ليصعدنا معه للسماء. والمسيح داخل كنيسته دائماً وداخل كل نفس آمنت به. وما دام المسيح داخل كنيسته فمن العبث البحث عنه خارجها. والكنيسة كانت قفراً (أو النفس) أولاً ولكن بعد أن رواها ماء الروح تحولت إلى جنة، **بها خمائل طيب** = لقد قيل في (١٣:٥) أن خداه كخميلة الطيب . والآن نرى أن هذا وصف لعروسه (الكنيسة) فهي أخذت صورته وهي خميلة طيب أي مجموعات مختلفة من الأشجار، ثمارها متنوعة وكثيرة وكلها طيب. **ويجمع السوسن** = السوسن كان صفة للعريس فأصبح صفة العروس "يا أولادي الذين أتمخض بكم إلى أن يتصور المسيح فيكم". والمسيح أتى ليجمع أولاده في كنيسته، يجمع أولاد الله المتفرقين إلى واحد. (يو ١١:٥٢ + يو ١٧:٢٠-٢٦). فجنة المسيح هي أولاد الله الذين صارت لهم صورة المسيح، وكلهم مجتمعين في وحدة ومحبة داخل كنيسته (جنته) وهو في وسط هذه الجنة "إذا اجتمع إثنين أو ثلاثة باسمي فأنا أكون في وسطهم".

آية (٣):- " **أَنَا لِحَبِيبِي وَحَبِيبِي لِي. الرَّاعِي بَيْنَ السُّوسَنِ.** "

أنا لِحبيبي وحبيبي لي = (١٦:٢). من المهم أن يشعر كل واحد أن له علاقة شخصية بالمسيح. والعروس هنا تعطي نفسها لِحبيبيها بكامل حريتها، لا تعطي له فقط ما تملكه بل تعطي نفسها له، لأنه سبق وأعطاه نفسه كما قالت النفس في بداية معرفتها بالمسيح الذي بذل نفسه لأجلها (نش ٢ : ١٦). هو عطاء كامل متبادل.

آية (٤):- " **أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي كَتْرِصَةَ، حَسَنَةٌ كَأُورُشَلِيمَ، مُرْهَبَةٌ كَجَيْشِ بَالْوِيَةِ.** "

كترصة = العريس يشبه عروسه بمدينة جميلة وهي ترصة، وهذه كانت عاصمة لإسرائيل لمدة ٥٠ سنة ومعنى اسمها فرح. وهو اسم أصغر بنات صلفحاد اللواتي كان لهن إصرار على الحصول على الميراث (عد ٢٧:١-١١). والعريس يرى أن جمال كنيسته هو إيمانها وجهادها وإصرارها أن تحصل على ميراثها السماوي. **وهي كأورشليم** = هي مدينة الملك السمائي العظيم وتمثل الأقداس السماوية. وقد جعلها سليمان بهجة كل الأرض

وفخر العالم وكفاها أنها المدينة المقدسة. وهذا ما صنعه سليماننا المسيح ملك السلام الذي جعل كنيسته سماوية مقدسة وملك عليها. **وهي مرهبة كجيش بألوية** = فجمالها ممتزج بالقوة، والقوة راجعة للمسيح الذي فينا، وحين يكون المسيح فينا نكون مرعبين للشياطين ولنا سلطان أن ندوسهم (لو ١٩: ١٠ + ٢ كو ١٠: ٤ ، ٥). وقوله ألوية يدل على أنها جيش منظم فالهنا ليس إله تشويش " (١ كو ١٤ : ٣٣) + "أمرهم أن يجعلوا الجميع يتكئون... مئة مئة وخمسين خمسين.. " (مر ٦ : ٣٩ ، ٤٠).

آية (٥):- " **حَوْلِي عَنِّي عَيْنَيْكَ فَإِنَّهُمَا قَدْ غَلَبَتَانِي. شَعْرُكَ كَقَطِيعِ الْمَغَزِ الرَّابِضِ فِي جُلْعَادٍ.** " **حولي عني عينيك فانهما قد غلبتاني** = فبكاء المرأة الخاطئة وتتهادت اللص اليمين اجتذبا لهما مراحم السيد المسيح. فالله لا يحتمل إنسحاق إنسان (١ مل ١٩: ٢١).

الآيات (٦-٧):- " **أَسْنَانُكَ كَقَطِيعِ نَعَاجٍ صَادِرَةٍ مِنَ الْعَسَلِ، اللَّوَاتِي كُلُّ وَاحِدَةٍ مُتَمِّمٌ وَلَيْسَ فِيهَا عَقِيمٌ. كَفَلَقَةٍ رُمَانَةٌ خَدُكَ تَحْتَ نَقَابِكَ.** " **لا حظ تكرار الصفات، فالعروس استعادت مكانتها الأولى بعد التوبة من حالة الفتور. وهكذا أعاد الله بطرس لدرجة الرعاية بعد أن أنكره.**

آية (٨):- " **هُنَّ سِتُونَ مَلِكَةً وَثَمَانُونَ سُرِّيَّةً وَعَذَارَى بِلَا عَدَدٍ.** " **هنا يمتدح المسيح كنيسته خلال لغة الأرقام. ستون ملكة = رقم ستون سبق تفسيره. ولكن كان رقم (٦٠) سابقاً مقروناً بالجبايرة في الحرب. وهنا نجده مقترناً بمن صاروا ملكات. ونفهم أن الذين كانوا جبايرة في الحرب صاروا الآن ملكات ، فهم صاروا عرائس المسيح الملك. ثمانون سرية = السرية هي من عاشت تستعبد نفسها لوصايا المسيح. والسرية ليست لها حقوق الزوجة التي في العلن ولكن لها شركة سرية مع زوجها أو سيدها. وهكذا شركتنا مع المسيح هي شركة سرية الآن. ورقم ٨٠ = ٨ × ١٠. ورقم ٨ يشير للمجد الأبدي ورقم (١٠) يشير للوصايا. فمن استعبد نفسه لوصايا الله وصارت له علاقة سرية في المخدع مع المسيح ، سيتذوق المجد الأبدي. عذارى بلا عدد = هن عذارى بمعنى أن القلب لله، هذه حالة تكريس. وهن بلا عدد لأن من في السماء لم يستطع أحد أن يعدهم (رؤ ٧: ٩).**

آية (٩):- " **وَاحِدَةٌ هِيَ حَمَامَتِي كَامَلَتِي. الْوَحِيدَةُ لِأَمَّهَا هِيَ. عَقِيلَةٌ وَالِدَتِهَا هِيَ. رَأَتْهَا الْبَنَاتُ فَطَوَّيْنَهَا. الْمَلِكَاتُ وَالسَّرَارِيُّ فَمَدَّخْنَهَا.** "

لندرك رمزية السفر. فقد قيل سابقاً أنهم ٦٠ ثم قيل ٨٠ ثم قيل بلا عدد ، والآن **هي واحدة** = فهي كنيسة واحدة وحيدة، جسد واحد وروح واحد، إيمان واحد يوحد الكنيسة. وجاءت كلمة واحدة في الترجمة الإنجليزية من أصل كلمة يُوحَّدُ، والمسيح وحدنا في جسده الواحد "جسد واحد .." (أف ٤ : ٤ - ٦) + "لأننا أعضاء جسمه، من

لحمه ومن عظامه (أف ٥ : ٣٠). وهذا معنى الكنيسة الواحدة الوحيدة. الله خلق آدم وأخذ منه حواء والأولاد من كليهما، إذًا هم من آدم. وهذا يشير لقصد الله في الوحدة. خلق الله الإنسان آدم واحد، زادم حين خُلِقَ كان في الإبن، والإبن في الأب. ولكن الخطية شقت هذه الوحدة فقام الأخ على أخيه وقتله. لقد صار الواحد إثنين بل وصار الكل أمواتا. وجاء المسيح ليصحح الصورة ويعيدها إلى أصلها بحسب القصد الإلهي، وجعل الإثنين واحدا (أف ٢ : ١٤). فصرنا بالمعمودية نولد متحدين بجسد المسيح (رو ٦) ولنا حياته الأبدية. وبالإفخارستيا تستمر هذه الوحدة. إذًا بينما كنا في آدم منفصلين وأمواتا، صرنا في المسيح جسد واحد حى. وهذا معنى صلاة المسيح الشفاعية (يو ١٧ : ٢٠ - ٢٣). إذًا حقق المسيح بفدائه قصد الأب الأزلى لتعود صورة الوحدة من خلال جسده الواحد أى كنيسته الواحدة فيه، وهو في الأب.

واحدة هي حمامتي = فالذي يوحد الكنيسة هو الروح القدس الذي يثبت المؤمنين في جسد المسيح، ويعطيهم شركة ومحبة لبعضهم البعض. وهذا بالتبكيك والمعونة ويخبرهم عن المسيح فيحبونه (يو ١٦ : ٨ - ١٤ + رو ٨ : ٢٦).

كاملتي = وإذ تستجيب النفس لعمل الروح القدس يعيدها للثبات في عريسها المسيح. وإذ تثبت الكنيسة في المسيح الكامل تصير كاملة (كو ١ : ٢٨). وقيل أن هذه الواحدة الكاملة هي العذراء مريم، وعموماً فالعذراء هي أم الكنيسة.

الْوَحِيدَةُ لَأُمِّهَا هِيَ. عَقِيلَةٌ وَالدَّتْهَا هِيَ - فلماذا التكرار؟

الكنيسة جمعها المسيح في جسده من اليهود والأمم، وجعل الإثنين واحدا (أف ٢ : ١٤). كنيسة العهد القديم وكنيسة العهد الجديد هما زيتونة واحدة، أصل واحد. فلقد بدأ تدبير الخلاص بعزل أبونا إبراهيم ومنه جاء الشعب اليهودى الذى خرج منه المسيح والعذراء مريم والتلاميذ والرسل، فبدأت الكنيسة. وإمتدت الكنيسة لكل العالم الأسمى. وكان الأمم أغصان زيتونة برية ولكن تم تطعيمهم في الزيتون الأم بالنعمة. ومن آمن بالمسيح من اليهود ثبت في الزيتون الأم، ومن رفضوا تم قطع هذه الأغصان من الزيتون (رو ١١). والآن نحن لا نتكلم عن يهود وأمم بل عن كنيسة واحدة وحيدة. كنيسة تكونت من اليهود ومن كل الشعوب والقبائل والأمم. صار الكل جسد المسيح. الكنيسة هي عروس المسيح المختارة المحبوبة. هي الزيتون والكرمة والتينة الحقيقية أى الثابتة، كنيسة المسيح وهيكل جسده التى خرجت من الزيتون الأم الوالدة أى الأمة اليهودية. هذه الأمة اليهودية، الأم للكنيسة قيل عنها "أخرجن يا بنات صهيون وانظرن الملك سليمان بالتاج الذى توجته به امه في يوم عرسه وفي يوم فرح قلبه" (نش ٣ : ١١). وحينما صلبه اليهود رفضهم الله من أن يكونوا شعبه. وصارت الكنيسة هي الزيتون الحقيقية بالأغصان التى بقيت عليها، وبالأغصان التى طعمت فيها هي العروس المختارة الجديدة = **عقيلة والدتها** أى مختارة والدتها = الكنيسة التى خرجت من الأمة اليهودية لتصير هي المختارة.

عقيلة = فى العربية تشير الكلمة للسيدة الكريمة التى تلازم بينها. وجاءت الكلمة فى الترجمة الإنجليزية من أصل يعنى المختارة والمحبوبة والنقية (التي نقاها المسيح بدمه).

وعلى الصليب قال رب المجد لأمه عن يوحنا "يا امرأة هوذا إبنك" ثم قال ليوحنا "هوذا أمك" (يو ١٩ : ٢٦ ، ٢٧). وكان هذا معناه أن العذراء مريم صارت أما للكنيسة جسد المسيح. حواء القديمة أم كل الخليقة أخذت إسم امرأة. والآن أخذت العذراء لقب امرأة، إذ صارت أما لجسد المسيح الحى أى كنيسته.

الوحيدة لأمها = هنا الأم هى العذراء مريم الإمرأة الجديدة، حواء الجديدة أم جسد المسيح. كنيسته الواحدة الوحيدة.

واضح أن الأم هى الوالدة، لكن الوحي إستخدم تعبيرين ليميز بين الأم القديمة التى خرج منها المسيح أى الأمة اليهودية التى توجته بإكليل شوك يوم عرسه، وبين الأم الجديدة التى جاز فى نفسها سيف يوم عرسه على الصليب (لو ٢ : ٣٥). الأم القديمة صارت أما لشعب من الأموات صلبوا المسيح وجعلوا دمه على رؤوسهم، والأم الجديدة صارت أما لأحياء آمنوا بالمسيح وثبتوا فى جسده الحى.

لذلك نقول أن الوالدة فى هذه الآية هى الأمة اليهودية

والأم هى العذراء مريم.

الوالدة = خرجت منها الكنيسة المختارة = لذلك قيل عن الكنيسة **عقيلة والدتها هى.**

الأم = صارت أما للكنيسة الواحدة الوحيدة = لذلك قيل عن الكنيسة **الوحيدة لأمها هى.**

عموما الكنيسة أم ولود تلد أولادا لله. منهم من يقبلوا المسيح ويجاهدوا فيخلصوا وهم المختارين ، ومنهم من يرفضوا المسيح. والكنيسة هى والدتهم التى ولدتهم من بطنها أى المعمودية ، وأورشليم السماوية تنتظر وصولهم للسماء. **الوحيدة لأمها** = هى وحيدة واحدة ، جسد واحد أعضاء جسد المسيح عريسها ، يقول عنها بولس الرسول "فاننا نحن الكثيرين خبز واحد جسد واحد لاننا جميعنا نشترك فى الخبز الواحد" (١كو ١٠ : ١٧).

والبنات طوبنها = فالسمائيين فرحوا بها.

آية (١٠):- " **أَمِنْ هِيَ الْمَشْرِفَةُ مِثْلَ الصَّبَاحِ، جَمِيلَةٌ كَالْقَمَرِ، طَاهِرَةٌ كَالشَّمْسِ، مُزْهِبَةٌ كَجَيْشٍ بِأَلْوِيَةٍ؟** "

مشرفة كالصباح = كما ينفجر نور الصباح ويظهر، هكذا ظهور نور الكنيسة عروس المسيح. **جميلة كالقمر** = لإنعكاس نور عريسها (شمس البر عليها). **طاهرة كالشمس** = هو طهرها بميلاده منها واتحاده بها وكان تطهيرها بدمه، وبأن أرسل لها روحه المعزي روح الإحراق. يجدها ويثبتها فى جسد المسيح. وبناتها فى مسيحها صار الأب يراها كاملة فى إبنه شمس البر (ملا ٤ : ٢)، صار لا يرانا فى خطيتنا بل يرى إبنه إذا كنا ثابتين فيه. والروح القدس يجدد فينا طوال فترة حياتنا على الأرض (تى ٣ : ٥). لنكون على صورة المسيح "ونحن جميعا ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف كما فى مرآة نتغير الى تلك الصورة عينها من مجد الى مجد كما من الرب الروح" (٢كو ٣ : ١٨). ويقول بولس الرسول "يا اولادي الذين اتمخض بكم ايضا الى ان يتصور المسيح فيكم" (غل ٤ : ١٩). نحن مخلوقين على صورة الله. وفقدنا هذه الصورة بالخطية. وكان الفداء ليطهرنا ويجدد طبيعتنا لنعود ونشبه المسيح، فإن كان المسيح هو **شمس البر** نكون نحن **كالشمس** أى نشبهه.

آية (١١):- " **انزَلْتُ إِلَى جَنَّةِ الْجَوْزِ لِأَنْظُرَ إِلَى خُضْرِ الْوَادِي، وَلَأَنْظُرَ: هَلْ أَقْعَلَ الْكُرْمُ؟ هَلْ نَوَّرَ الرُّمَّانُ؟** " أمام مديح المسيح لكنيسته أو للنفس، نزلت النفس التي أحببت المسيح للعمل لحساب عريسها لتفرح قلبه، هي نزلت للبيستان لتفرح بالثمار وتطمئن على توبة الكثيرين ورجوعهم. **جنة الجوز = الجوز** (الكلمة تشير إلى جوز الهند أو البندق) وهذا يشير للكتاب المقدس، فهو لغير المؤمنين كثمرة الجوز لها قشر يابس من الخارج. وللمؤمنين الذين يدخلون إلى العمق فالكتاب المقدس كُلب الجوز الطو المفيد. ومن يقرأ الكتاب المقدس بروح الصلاة يكتشف حلاوته. وسميت الكنيسة هنا جنة الجوز لأنها تعيش تقنات على الكتاب المقدس "ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله" وهذا التعبير إستخدم هنا بالذات فالعروس نزلت لتخدم فماذا تستخدم في كرازتها وخدمتها إلا كلمة الله تفسرها لمن يسمع أي تكسر ثمرة الجوز حتى تظهر حلاوتها لمن يسمع.

آية (١٢):- " **فَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَقَدْ جَعَلْتَنِي نَفْسِي بَيْنَ مَرْكَبَاتِ قَوْمٍ شَرِيفٍ.** "

لقد رأينا النفس العروس تجاهد وتتوب وتعود لمركزها السابق بل تعمل في كرم عريسها، هي تجاهد في حياتها ضد الخطية، تتضمن لموكب المجاهدين الشريف والخدام الأمناء وهذا الموكب **موكب شريف** فقائد الموكب هو المسيح نفسه ملك الملوك. وهذا جعلها كما لو كانت ملكة لها مركبة وسط المركبات CHARIOTS. فالنفس المجاهدة يكرمها الله.

آية (١٣):- " **ارْجِعِي، ارْجِعِي يَا شَوْلَمِيثُ. ارْجِعِي، ارْجِعِي فَنَنْظُرُ إِلَيْكَ. مَاذَا تَرَوْنَ فِي شَوْلَمِيثَ، مِثْلَ رَقْصِ صَفَيْنَ؟** "

رحلة جهاد العروس هي رحلة رجوع دائم إلى الله. قد تتجذب للأرضيات فتسمع حلاً صوت عريسها **ارجعي** **ارجعي. يا شولميث** = لقد أعطاها العريس اسمه فشولميث هو مؤنث شالم أو سليمان. فالعروس حملت شخص عريسها المسيح في داخلها. وسر فرحة المسيح بها هي أنها في حالة رجوع دائم إليه ومهما سقطت ترجع "الصديق يسقط في اليوم سبع مرات ويقوم". **فننظر إليك** = هنا الثالث يتكلم بفرح عنها، وهي أيضاً في عودتها ورجوعها تفرح وكأنها ترقص = **مثل رقص صفين** = رقص داود أمام تابوت العهد ورقصت مريم بعد عبور البحر الأحمر وحصولهم على الحرية. وقوله مثل رقص أي فرح داخلي لا يُعبّر عنه، هذا هو عمل التوبة في النفس. وقوله **صفين**، أي جيشين ووردت الكلمة الأصلية "مخنايم" (تك ٣٢: ١، ٢). فيعقوب أطلق على المكان مخنايم لأنه كان هناك جيشين "الجيش الأول هو أسرته" "والجيش الثاني كان الملائكة" والمسيح ينظر بفرح لجيشين "الأول هو الكنيسة المحاربة المجاهدة على الأرض" "والثاني هو الكنيسة المنتصرة في السماء بالإضافة للملائكة السمايين". والمسيح ينظر بفرح لتسبيح كل هؤلاء تعبيراً عن فرحهم الداخلي. وهذا التسبيح مرهّب جداً للشياطين كأن جيشين يحاربانهم.

والكنيسة تردد تسبحة الساعة الثانية عشرة يوم الجمعة العظيمة كجيشين أحدهما في الهيكل (الشماسة ويمثلون السماء) والآخر في صحن الكنيسة (ويمثل الكنيسة على الأرض) الكل يسبح الله. فالسماء إنفتحت بموت المسيح على الصليب، فنحن "قد صولحنا مع الله بموت ابنه" (رو ٥ : ١٠). وبهذا الصلح صار السمائيين والأرضيين كنيسة واحدة، الكل يسبح المسيح، بل الملائكة يسبحون بلساننا (رو ٥ : ٩).

والآن نفهم معنى القول ستون ملكة وثمانون سرية ، فالستون هم الكنيسة المجاهدة على الأرض فرقم ستة يشير للإنسان على الأرض والثمانون هم الكنيسة المنتصرة في السماء وهؤلاء هم الصفيين اللذين يسبحان الله وهن واحدة فكنيسة الله المجتهدة والمنتصرة هما كنيسة واحدة ورقم عشرة يشير للكمال فالكنيسة تحسب كاملة في المسيح. ومع أنها واحدة لكنها عدديا لا يمكن لأحد أن يعد عدد المخلصين فيها الذين هم في السماء (رو ٧ : ٩).

وأيضاً نفهم قوله في آية (٤) من نفس الإصحاح "أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي كَتْرَصَةٌ حَسَنَةٌ كَأُورُشَلِيمَ مُرْهَبَةٌ كَجَيْشٍ بِأَلْوِيَّةٍ" (نش ٤:٦). فترصة تمثل الكنيسة المجاهدة على الأرض ، بينما أورشليم تمثل أورشليم السماوية. **جميلة كترصة** = سر جمالها هو حياتها السماوية وجهادها ورفضها لإغراءات إبليس.

فالسيد المسيح قيل عنه "طَاطَأَ السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ وَضَبَابٌ تَحْتَ رِجْلَيْهِ" (مز ١٨:٩). أى أحنى السموات وجعلها على الأرض. لقد أعطانا أن نحيا في السماويات وهو وسطنا "وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" (أف ٦:٢) + "وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ" (متى ٢٨:٢٠) + "لَأَنَّهُ حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِاسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ" (متى ١٨:٢٠). وحيثما وجد المسيح فالمكان الذي فيه يصير سماءً، فصارت الكنيسة المجاهدة لها جمال الكنيسة المنتصرة. لأننا مازلنا على الأرض، وهناك حروب تحاول أن تجذبنا من الحياة السماوية، فنحن في حرب مع الشيطان "فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤْسَاءِ، مَعَ السَّلَاطِينِ، مَعَ وِلَاةِ الْعَالَمِ، عَلَى ظُلْمَةِ هَذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ" (أف ٦:١٢). وعلمنا السيد المسيح أن نُصَلِّيَ "وَلَا تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّ" (لو ١١:٤)، حتى نستمر في حياتنا السماوية ونصلى من أجل هذا "كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ" (لو ١١:٢)، وبهذا يفرح المسيح بكنيسته ويقول عنها "أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي" (نش ٤:٦) مثل الكنيسة المنتصرة في السماء. والكنيسة المجاهدة لها جمال في نظر الله لأنها إختارت الله رافضة ملذات وإغراءات العالم .

حسنة كأورشليم = ولكن يصف السماء بأنها حسنة وهو وصف الكتاب للعالم قبل السقوط واللعنة. وقطعاً لا مقارنة بين حال أورشليم السماوية والكنيسة المجاهدة الآن مهما كان جمال السماويات على الأرض. فهناك راحة بلا ألم ولا تجارب شريرة أو مؤلمة. هناك تحيا النفوس في سلام وفرح بلا شئ ينغص عليها فرحها في إنتظار يوم المجد الأبدى.

والحال في السماء والكمال حينما تختفى آثار الخطية واللعنة لا يُقاس بجمال الجنة الأرضية عَدُنْ (تك ١ ، ٢). فهبة المسيح أعظم بما لا يقاس بنتائج الخطية: "وَلَكِنْ لَيْسَ كَالْحَطِيَّةِ هَكَذَا أَيْضاً هَبَةٌ. لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِحَطِيَّةٍ وَاحِدٍ

مَاتَ الْكَثِيرُونَ فَبِالْأُولَى كَثِيرًا نِعْمَةُ اللَّهِ وَالْعَطِيَّةُ بِالنَّعْمَةِ الَّتِي بِالْإِنْسَانِ الْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ قَدْ أزدادتُ لِلْكَثِيرِينَ" (رو ٥: ١٥).

ونلاحظ ان العذراء مريم حين حل عليها الروح القدس وحل المسيح في أحشائها انطلقت الي الجبال فمن يحيا المسيح فيه يحيا في السماء.

وهكذا علمنا السيد المسيح أن نصلي الصلاة السماوية :

أبانا الذي في السموات: أبونا سماوي.

ليتقدس اسمك: القداسة أصلها اللغوي هو اللا أرضيات والمعني أنه بأعمالنا وحياتنا السماوية يتمجد أبونا السماوي ويظهر للناس علوه وسموه.

ليأتى ملكوتك: من يملك المسيح عليه يحوله إلى سماء .

لتكن مشيئتك: وبهذا نحيا في السماويات كما في السماء.

كما في السماء كذلك على الأرض: لنحيا السماويات علي الأرض.

خبزنا الذي للغد اعطنا اليوم: والمعني أن نشبع بالمسيح وبهذا نزهد في الأرضيات ونحيا في السماويات.

واغفر لنا ذنوبنا : وإذا لم يغفر لنا الله كيف نحيا في السماويات.

كما نغفر: فكيف نحيا في السماويات وقلوبنا فيها كراهية.

ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير: أعنا يا رب حتي لو أدخلنا العدو الشرير في تجربة لا نضعف ونخطئ فنسقط، وتضيع وتضيع منا الحياة السماوية فهذا هو هدف الشرير من التجربة (اف ٦: ١٢).

لأن لك الملك: وهذا هو الحال في السماويات (عب ٢ : ٨)

وهناك من يرفض هذه الحياة السماوية ظنا منه أن الملذات الأرضية فيها الشبع . هؤلاء قيل عنهم في (إش ٨

: ٥ - ٨) أن الشعب رذل مياه شيلوه الجارية بسكوت وأرادوا ان يرتووا بمياه النهر القوية وهؤلاء سيعودون

للعبودية . وشيلوه هنا إشارة للأفراح الروحية السماوية ، ومياه النهر القوية هي إشارة لملذات العالم الخاطئة وهذه

يعطيها الشرير رئيس هذا العالم (يو ١٤ : ٣٠) . لكن هذا الشرير يعطي ويعير ويذل وبهذا يفقد الإنسان

سلامه أما الله فيعطي بسخاء ولا يعير (يع ١ : ٥) . والله يعطي سلاما يفوق كل عقل وفرح (في ٤ : ٤ - ٧

) وهذا هو المشار إليه بمياه شيلوه.

الإصحاح السابع

عودة للحدول

آية (١):- " **أما أجملَ رجلَيْكِ بالنَّعْلَيْنِ يَا بِنْتَ الْكُرَيْمِ! دَوَائِرُ فَخْذَيْكِ مِثْلُ الْحَلِيِّ، صَنْعَةٌ يَدَيَّ صَنَاعٌ.** "

السيد المسيح عريس الكنيسة مازال يُعبّر عن حبه لعروسته. ونلاحظ أن العروس حين وصفت عريستها في (نش ٥) بدأت برأسه فهو النازل من السماء للأرض. أما حين يصفها العريس نجده مبتدئاً بقدميها . والسبب أن سر جمالها هو الطريق الذي تأخذه "سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي" . إذاً هي بإتجاهها إختارت أن تصعد للسماء من الأرض. وهذا هو ما جعل عريستها يفرح بها ، فهي حققت ما أراده إذ هو نزل من السماء إلى الأرض ليرفعها من الأرض إلى السماء ، لكنه ترك لها حريتها في الإختيار ، وإذ إختارت العريس السمائي تاركة ملذات العالم فرح بعروسه.

بنت الكريم = كنا قد فقدنا بنوتنا وانتسابنا لله بعد الخطية، وبالمسيح رجعت الكنيسة لبنوتها. ونحصل على هذه البنوة من الماء والروح في المعمودية. وهذه معنى البشارة التي حملها المسيح للمجدلية لتصل لتلاميذه وللعالم أن الله صار "إلهي وإلهكم وأبي وأبيكم". **ما أجملَ رجلَيْكِ بالنَّعْلَيْنِ** = قارن مع "حاذين أرجلكم بإستعداد إنجيل السلام" (أف ٦:١٥). فنفهم أن سر جمال العروس أنها تسير في الطريق الملوكي، طريق الرجوع إليه، مستجيبة لندائه "إرجعي إرجعي" (١٣:٦) أي طريق التوبة، دائرة أشواك وتجارب وإغراءات العالم، كارزة بالإنجيل "ما أجمل على الجبال قدمي المبشر المخبر بالسلام" (إش ٥٢:٧+ رو ١٥:١٠). هنا العريس يبدأ بالرجلين اللتين سارتا في طريق المسيح بحسب الإنجيل (توبة/ كرازة/ دائرة أشواك العالم وخطاياها).

دوائر فخذيك = دوائر تعني مفاصل JOINTS والكلمة في أصلها اللغوي تعني "تدور حول" (أف ٤:١٦+ كو ٢:١٩) جمال الكنيسة في ترابطها ووحدتها التي يصنعها الروح القدس = **الصنّاع**. والمحبة عمل الروح القدس في كل أولاد الله هي المفاصل التي تربط بيننا جميعاً، كما ترتبط كل أعضاء الجسم بمفاصل. وهذه الوحدة في نظر الله **كالحلي** تترجم سلاسل تربط بين الجميع. والروح القدس يجمع بين أعضاء الجسد (الكنيسة) بالمحبة. وهذه المحبة التي تربط بيننا كشعب الله هي التي تفرح قلب الله.

ولماذا إهتم بمفاصل **الفخذين** بالذات ؟ هذا لأنهما يربطان النصف الأعلى للجسد مع النصف السفلي . والنصف الأعلى للكنيسة جسد المسيح ، هو الكنيسة المنتصرة في السماء ، والنصف السفلي يمثل الكنيسة المجاهدة التي ما زالت على الأرض ، وهما كنيسة واحدة يرتبط نصفها بالمحبة ، فنحن على الأرض نصلي لمن هم في السماء ، وهم يشفعون فينا .

آية (٢):- " **سُرَّتْكَ كَأْسٌ مُدَوَّرَةٌ، لَا يَغُوزُهَا شَرَابٌ مَمْرُوجٌ. بَطْنُكَ صَبْرَةٌ حَنْطَةٌ مُسَبَّجَةٌ بِالسَّوْسَنِ.** "

السُّرَّة = تقطع من جسد الأم حيث كان الطفل يحصل على غذائه من الأم، رمزاً لبدء حياة جديدة. وفي (جز ٤:١٦) إستخدم تصوير عدم قطع السرة ليشير لبشاعة ما وصل إليه الإنسان من محبته للعالم التي أدت به

للموت. وبالتالي فقطع السرة في حزقيال لو كان قد حدث لكان معناه أن هذه العروس قطعت علاقتها بالعالم . ولكن نجد هنا لعروس النشيد سرة تتغذى من خلالها وليس من خلال فم ، فهي مرتبطة بالله تتغذى وتشبع منه، وليست حرة في مصادر فرحها. والسرة ترشم بالميرون لأن الروح القدس يقدر الأحياء الداخلية كما الخارجية ليكون الإنسان بكلية للرب. وهي **مستديرة** = بلا بداية ولا نهاية، أي حملت سمات السماء أي أن عطايا السماء لها بلا نهاية. **ولا يعوزها شراب** = لا تعوزها أفراح العالم. **بطنك صبرة حنطة** = صبرة أي كومة. فداخل الكنيسة مخازن غذاء روحي. والحنطة تشير لجسد المسيح "كفقراء ونحن نغني كثيرين" وتشير للشعب بشخص المسيح . **مسيجة بالسوسن** = عريستها يحميها فالسوسن صفة العريس، ولكنه صار صفة للعروس، وبهذا تشير الآية أن الكنيسة تصير قوية بأولادها الذين تدهم ويصبحوا على صورة الله.

آية (٣):- " **ثَدْيَاكِ كَخَشْفَتَيْنِ، تَوَامِي ظَبِيَّةٍ.** "

راجع (٥:٤).

آية (٤):- " **عُنُقُكِ كَبُرْجٍ مِنْ عَاجٍ. عَيْنَاكِ كَالْبِرْكِ فِي حَشْبُونٍ عِنْدَ بَابِ بَثِّ رَبِّيمِ. أَنْفُكِ كَبُرْجٍ لُبْنَانَ النَّاطِرِ تَجَاهَ دِمَشْقٍ.** "

عاج = ما أعطاها التلذذ بالسماويات هو موتها عن العالم. **عنقك كبرج عاج** = فى (٤ : ٤) قال لها العريس أن "عنقها كبرج داود المبنى للأسلحة" وكان هذا يعنى أنها قادرة أن ترى العدو من بعيد ولها أسلحتها التى تدافع بها عن نفسها. ولكننا هنا أمام برج من نوع آخر لا علاقة له بحرب الأعداء فنحن هنا لا نجد أسلحة. فماذا يعنى هذا البرج؟ هناك عنق كعنق الحيوانات دائماً ينظر لأسفل، للأرض يشتهيها. وهناك عنق إنحنى بالأكثر وإنسحق زاهدا فى ملذات العالم ، ودفن فى التراب خطايا العالم. وهذا ما فعلته هذه العروس فقد داست على العالم ودفنت خطاياها ، رافعة عنقها دائماً إلى فوق فهي، دائماً تتطلع لعريستها الذى من فوق، لا تنتظر للتراب أي تحيا في طهارة وقداسة. وتشبيه العنق بالبرج هنا يدل على أنها في طهارتها هي راسخة قوية، وهذا راجع لنقته وإيمانها بعريستها. والتشبيه بالعاج (الذي يحصلون عليه من الفيل بعد موته) يشير لإستعدادها للموت دفاعاً عن إيمانها وطهارتها، بل هي ماتت فعلا عن العالم "ام تجهلون اننا كل من اعتمد ليسوع المسيح اعتمدنا لموته، فدفنا معه بالمعمودية للموت" (رو ٦ : ٣ ، ٤) + "أميتوا أعضائكم التى على الأرض" (كو ٣ : ٥) + "قدموا أجسادكم ذبائح حية... (رو ١٢ : ١). ولاحظ لون العاج الأبيض الذي يشير للطهارة والعفة حتى الموت (عب ١٢ : ٤). ولاحظ قول النشيد أن العريس "**بطنه عاج أبيض**" (٥ : ١٤) والبطن تعبير عن المشاعر، فهو فى محبته مات فعلا عن عروسه. أما عروسه فعنقها كبرج من عاج فهي حين إنفتحت عيناها على محبته إذ أحبها أولاً فأحبته، فأنفتحت عيناها على السماويات، وحينئذ وجدت أن العالم وما فيه ما هو إلا نفاية (فى ٣ : ٨) فقررت بحريتها أن تموت عن العالم. هي محبة متبادلة تصل لحد الموت "مدفونين معه بالمعمودية" (كو ٢ : ١٢).

عينك كالبرك = البرك بلا أمواج أو اضطرابات والبرك فيها عمق وصفاء، هما مفتوحتان وترى بهما السماء، خصوصاً هذا بسبب عنقها المرفوع لأعلى لأنه من عاج. فهي لها نظرة روحية هادئة راجعة لثقتها في (١) قدرة إلهها ضابط الكل. (٢) واثقة في محبته لها. (٣) واثقة أنه صانع خيرات. **في حشبون** حشبون إحدى مدن الملجأ وهذا يشير لأن هدوءها وسلامها راجع لأنها محتمة في ملجأها الرب يسوع، بل تصير النفس التي لها هذه الصفات كالملجأ لمن يريد أن ينعم بالهدوء. هذه النفس المملوءة سلاماً صارت مصدر جذب للآخرين يجدون سلامهم لديها، **باب بث ريم** = أي باب بنت الجماعة، إشارة للجموع الكثيرة التي تدخل من هذا الباب. هذه النفس في سلامها صارت مصدر جذب لكثيرين ليتذوقوا حالة السلام التي تحياها. **أنفك كبرج** = الأنف للشم أي التمييز فهي تستطيع أن تميز أعداءها القادمين من اتجاه **دمشق** = ودمشق تشير للعالم والزمنيات (عدد مدينة دمشق ٤٤٤) وهي بلد تجاري. وغالباً برج لبنان كان برجاً شهيراً للمراقبة. وكأن الكنيسة أو النفس التي لها البصيرة الروحية تستطيع أن تنتظر للعالم وتحكم على كل شيء (١كو ٢: ١٥)، هي تستطيع أن تميز بين رائحة المسيح الزكية ورائحة العالم وأطاييه الزائلة، وهي تستطيع أن تواجه كل تيار زمني.

آية (٥): - " **رَأْسُكَ عَلَيْكَ مِثْلُ الْكَرْمَلِ، وَشَعْرُ رَأْسِكَ كَأَرْجُونَانٍ. مَلِكٌ قَدْ أُسِرَ بِالْخُصْلِ.** "

الكرمل = هو جبل عالٍ مثمر، إمتاز بالخضرة الكثيفة والغابات ذات الثمار الكثيرة.

رأسك عليك مثل الكرملة = الرأس هو المسيح السماوي العالي المثمر في كنيسته فالكرمل جبل عالٍ جداً وكله خضرة مثمرة ومكان مراعى مثمرة. والمسيح هو الراعى الذي يقود خرافه إلى السماويات في المراعى الخضر بل ويشبعها بجسده ودمه. والمسيح هو جبل بيت الرب الثابت في رأس الجبال (إش ٢: ٢). ولاحظ أن إشعياء النبي يشبه المؤمنين بالجبال لأن رأس الكنيسة المسيح هو أيضا جبل.

شعر رأسك كأرجوان = الشعر يشير لأفراد الكنيسة الملتصقين بالرأس المسيح. والأرجوان هو لبس الملوك، فعروس الملك تصير ملكة "هن ستون ملكة" (٦ : ٨).

ملك أسير بالخصل = الملك هو العريس وقوله أسير أي هو لا يريد أن يترك كنيسته (الخصل) من محبته لها.

آية (٦): - " **أَمَا أَجْمَلُكَ وَمَا أَحْلَاكَ أَيُّهَا الْحَبِيبَةُ بِالذَّاتِ!** "

بالذات = الله يتلذذ بشعبه المحب له الملتف حوله " لذاتي مع بني آدم " (أم ٨: ٣١).

آية (٧): - " **قَامَتْكَ هَذِهِ شَبِيهَةٌ بِالنَّخْلَةِ، وَتُدْيَاكَ بِالْعَنْقِيدِ.** "

النخلة = تمتاز بطولها وإستقامتها وبأن لها جذور قوية تحصل بها على الماء من العمق. ولذلك شبه القديسين بالنخل "الصديق كالنخلة يزهو" فهو يعيش مستقيماً ويدخل للعمق، وكلما دخل للعمق يرتوي من مياه الروح القدس. ونلاحظ أن السبعين رسولاً رُمز لهم بسبعين نخلة في العهد القديم (خر ١٥: ٢٧). ولذلك كان بيت الله مزين بالنخيل (امل ٦: ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٥ + ٣٦: ٧). ورأينا في سفر الرؤيا السمايين وقد حملوا سعف النخيل

(رؤ ٧:٩) علامة النصر. وهكذا قابل الشعب المسيح بسعف النخيل في دخوله لأورشليم (يو ١٢:١٣)، إذ كانوا يستقبلونه كملك منتصر. **وثدياك بالعناقيد** = الثديان بهما يُطعمون الأطفال. والثديان يرمزان للعهد القديم والجديد ، بهما تُشبع الكنيسة أولادها. ولاحظ أن الثديان هنا مشبهان بالعناقيد فهما مملوءان خمراً رمز الفرح لذلك يقول القديس بولس الرسول "إن كان وعظ ما تسلية ما ففي المحبة في المسيح" فبدون المسيح لا فرح (في ٢:١).

آية (٨):- " **أُفْتُتْ: «إِنِّي أَصْعُدُ إِلَى النَّخْلَةِ وَأُمْسِكُ بِعُذُوقِهَا». وَتَكُونُ ثُدْيَاكِ كَعَنَاقِيدِ الْكَرْمِ، وَرَائِحَةُ أَنْفِكَ كَالْتَّفَاحِ،** "

عذوقها = هو جريد النخلة والمقصود هنا الرخص الضعيف، والعريس بفرحته بعروسه المثمرة يشناق أن يمسك به حتى لا يخطفه أحد (الذين أعطيتني حفظتهم ولم يهلك منهم أحد إلا ابن الهلاك" (يو ١٧:١٢) . فالجريد الرخص إشارة لأعضاء الكنيسة. وقوله **أصعد إلى النخلة** = يشير لإشتياقه واستعداده لتحمل أي آلام ليحمي أولاده. وصعود النخيل هو عملية شاقة جدا وقوله **أصعد إلى النخلة** يشير لمدى الألام التي تحملها رب المجد يسوع ليخلص شعبه. فهو نزل وتجسد وصلب ومات ليحمي أولاده وبفديهم. وقوله أصعد يعبر عن فرحته بأن كنيسته إرتفعت. نحن نمسك بالسعف لأننا بالرب ننتصر ، وهو يمسكنا كعذوق (سعف أخضر) ونحن نمسك بالسعف رمز إنتصارنا (رؤ ٧:٩). والمسيح يمسك بنا كسعف ليحمينا. "هذا يقوله الممسك السبعة كواكب في يمينه" (رؤ ٢ : ١) + "...وعلى الايدي تحملون وعلى الركبتين تدلون" (إش ٦٦ : ١٢). ولأن إنتصارنا هو لحساب مجد إسمه، فهو يفرح بكل إنتصار لنا. إذاً إنتصارنا كان لأنه يمسكنا. تكرر **يكون ثدياك كعناقيد** (بينهما نسمع أن المسيح يمسك بعذوقها) = "بدوني لا تقدرين أن تفعلوا شيئاً" فبعد أن أمسك بعذوقها صار لها أن تكون فعلاً مصدر فرح لأولادها.

رائحة أنفك كالتفاح = دائماً تشتم التجسد. فالتفاح يشير للتجسد (٣:٢). أوهي تتنفس المسيح دائماً والتنفس هو حياة أي المسيح حياتها وإشتياقها الدائم. وهذا هو نفس معنى الآية "فإن شهادة يسوع هي روح النبوة"، وراجع التفسير في مكانه (رؤ ١٩ : ١٠).

أصعد إلى النخلة وأمسك = قارن مع "لانه حقا ليس يمسك الملائكة بل يمسك نسل ابراهيم" (عب ٢:١٦) وفيها نرى المسيح يتجسد ليمسك بأولاد الله الذين ضلوا بعيداً عنه فماتوا وهلكوا أي ذرية آدم. ولكنه لم يتجسد لأجل الملائكة الساقطين الذين صاروا شياطين.

آية (٩):- " **وَحَنَكُكَ كَأَجُودِ الْخَمْرِ. لِحَبِيبِي السَّائِغَةُ الْمُرْقَرَّةُ السَّائِحَةُ عَلَى شِفَاهِ النَّائِمِينَ.** "

حنكك كأجود الخمر = حنكها أي سقف حلقها. فهي في فرحها تسبح من العمق وليس بالشفقتين فقط بينما القلب مبتعد بعيداً. **سائغة** = ساغ الشراب في الحلق أي يسهل دخوله فيه. **مرققة** = يجري جرياً سهلاً. سبق للنفس وقالت لا تيقظن الحبيب حتى يشاء (٢:٧ + ٣:٥ + ٤:٨) وهنا نرى الحبيب نائماً وهي لا تريد أن توقظه أو تزعجه. وهل ينام الحبيب حقاً؟ الله لا ينام ولا ينعس (مز ١٢١:٤) ولم يذكر الكتاب سوى مرة واحدة أن المسيح

نام، وكان ذلك في السفينة والبحر هائج. وذهب التلاميذ ليقظوه وهم في حالة خوف من الأمواج قائلين "يا رب أما يهملك أننا نهلك" (مر ٤: ٣٨). وقام المسيح وانتهر الريح وقال لهم، ما بالكم خائفين هكذا. "كيف لا إيمان لكم" إذا قلة الإيمان هذه هي التي تزعج المسيح. فكيف تغرق السفينة وكيف نهلك طالما المسيح موجود. المسيح لا ينام بل يبدو في بعض الأحيان أنه نائم إذ لا يتدخل، بينما الأمواج تشتد والتجارب تزداد. وما الذي يفرح الحبيب؟

حنكك كأجود الخمر - لحبيبي السائغة = أي تسابيح النفس في وسط التجارب واثقة أن الرب سيتدخل في الوقت المناسب. أما عدم إيماننا واضطرابنا فهذا يزعجه لأنه علامة عدم الثقة فيه وفي حمايته لنا بحسب وعوده. والخمر ترمز للفرح. وما يفرح الله بالأكثر هو تسبيح نفس متألمة واثقة في عريسها وفي محبته وقدرته على حمايتها، غير مهتمة بالأمواج، هذه التسابيح وسط الضيقات والألم يسميها الكتاب "عجول الشفاه" (هو ١٤ : ٢)، أي أن تسابيح هذه النفس على شفاه المتألم هي عند الله أفضل من أفضل المحرقات أي العجول. إذ كانت العجول هي أفضل وأفخم أنواع المحرقات في العهد القديم. وهذه النفس التي أحبت عريسها تطلب من الجميع ألا يوقظوه بعدم إيمانهم = لا تيقظن الحبيب حتى يشاء. أي اتركوا المسيح يتدخل لينتهر الأمواج وقتما يشاء ولا تزعجوه بصياحكم وعدم إيمانكم. وقولها "لا تيقظن الحبيب حتى يشاء" في آية (٤: ٨) موجه للخدام حتى لا يضطربوا ويأسوا من مشاكل الخدمة.

آية (١٠) :- " **أَنَا لِحَبِيبِي، وَالِيَّ اشْتِيَاقُهُ.** "

بعد أن سمعت النفس هذه الأوصاف قالت **أنا لحبيبي واليَّ اشتياقه**. النفس هنا إنفتحت عيناها وأدركت كم يحبها عريسها المسيح لدرجة الإشتياق لها. أما ذوى العيون التي لم تنفتح لتدرك حب المسيح فهذه يخدعها الشيطان في كل تجربة بأن المسيح يكرهها، فيثير النفس ضد المسيح. أما هذه النفس التي إنفتحت عيناها فصارت مثل القديس بولس الرسول حينما قال "محببة المسيح تحصرنا" (٢كو ٥ : ١٤). فهي إذ سمعت أن عريسها فرح بسبب فرحتها قالت "إن كل ما وصفنتي به إنما هو منك ولك = **أنا لحبيبي**."

آية (١١) :- " **تَعَالَ يَا حَبِيبِي لِنُخْرِجْ إِلَى الْحَقْلِ، وَنَنْبِتْ فِي الْفَرَى.** "

لنخرج إلى الحقل = العروس لا تكتفي بفرحها، فمن تشبهت بعريسها لا تنغلق على ذاتها بل تخرج من ذاتها وراحتها الشخصية إلى مجال خدمة شعب المسيح، وتهتم بأنهم يتذوقوا ما تذوقته هي. النفس أدركت عظم ما أعطاها لها عريسها فشعرت أنها مديونة بالكثير له، وهي قررت في الآية السابقة أنها تعطى نفسها للمسيح إذ قالت "أنا لحبيبي"، فكيف تنفذ هذا عمليا؟ هي تساءلت ما الذي يفرح عريسها؟ وأدركت أن إرادته خلاص نفوس الجميع... إذا فلأفرح قلبه وأنطلق لخدمة أولاده. وهذا نفس ما حدث مع بولس الرسول فقال "اني مديون لليونانيين والبرابرة للحكام والجهلاء. فهكذا ما هو لي مستعد لتبشيركم انتم الذين في رومية ايضا" (رو ١ : ١٤، ١٥). وقولها **لنخرج** = إذ كيف تخرج للخدمة بدونه (يو ٤: ٣٥ + ١كو ٣: ٦-٩) وربما أيضاً تريد النفس أن

تخرج من العالم ومسراته لتتشارك مع عريسها في خدمة النفوس. **لنبت في القرى** = أي نسهر على خدمة النفوس. والقرى تشير لمكان البسطاء والفقراء.

آية (١٢):- " **لِنُبَكِّرَنَّ إِلَى الْكُرُومِ، لِنَنْظُرَ: هَلْ أَزْهَرَ الْكَرْمُ؟ هَلْ تَفَتَّحَ الْقَعَالُ؟ هَلْ نَوَّرَ الرُّمَانُ؟ هُنَالِكَ أُعْطِيكَ حُبِّي.** "

لنُبَكِّرَنَّ = هذه أمانة الخدمة، لقد تخلت عن كل أنانية وإنغلاق لتبكر للخدمة. فنصيحة لكل خادم "لا تتأخر وإلا ضاع المخدم". **هناك أعطيك حبي** = النفس الأمانة في الخدمة تعطي ببذل ناتج عن الحب لعريسها ولأولاده وشعبه. **هل أزهر الكرم ..** = هل ظهرت ثمار الخدمة في المخدمين. **هناك أعطيك حبي** = الحب العامل في الخدمة.

آية (١٣):- " **الْلَّفَّاحُ يَفُوحُ رَائِحَةً، وَعِنْدَ أَبْوَابِنَا كُلِّ النَّفَائِسِ مِنْ جَدِيدَةٍ وَقَدِيمَةٍ، ذَخَرْتُهَا لَكَ يَا حَبِيبِي.** "

اللفاح = نوع من أجمل الزهور وأبهاها. يشير للحب الزيجي بين رجل وزوجته. وكان القدماء يتصورون أن فيه شفاء للعقم. (تك ٣٠: ١٤-١٦). والمعنى هنا أن الحب بين العروس وحببيها المسيح فاحت رائحته. وهذه الوحدة لها ثمار كلها **نفائس** = هي ثمار عمل كلمة الله في النفس. وما هو نوع الثمار؟ الثمار نوعين (١) شفاء هذه النفس فيكون لها ثمار الروح. (٢) شفاء النفس العقيمة فتصبح خادمة ولود متمم (نش ٤ : ٢) لها أولاد أنت بهم لله ، والله إعتبرهم **نفائس** فهم نفوس مات عنها فهي غالية جدا عليه ، فاللفاح يشير لولادة البنين ، كما قال بولس الرسول "يا أولادى الذين أتمخض بكم إلى أن يتصور المسيح فيكم" (غل ٤ : ١٩) . وتقول هذه النفس للمسيح فى النهاية "ها أنا والأولاد الذين أعطانيهم الرب" (إش ٨ : ١٨ + عب ٢ : ١٣) . **جديدة** = فكل يوم هناك نفوس جديدة تعرف المسيح عن طريقها . وهي **قديمة** = البداية كانت بأن النفس دخلت إلى العمق فامتألت بالروح فأثمرت . **ذخرتها لك يا حبيبي** = قارن بين هذه النفس التي ذخرت لحببيها نفائس جديدة وقديمة وحينما تقابله في السماء يجد معها هذا الكنز من النفائس وهو يفرح بها ويمن أنت بهم. وبين نفس أخرى تذخر لنفسها غضباً في يوم الغضب يوم الدينونة (رو ٢: ٥). فمن يقبل عمل المسيح وعمل الروح القدس فيه يذخر نفائس تكون له كنوزاً في السماء. ويكون اليوم الأخير له هو يوم عرس ومن لا يتقبل عمل الروح القدس فيه ويقاومه ويحزنه يصير هذا اليوم يوم دينونة له.

تعليق على آية ١٠ **أنا لحببي وإلى إشتياقه**

لاحظ تطور عمق العلاقة والمحبة والعطاء عند العروس لعريسها :-



(١) فهي قالت فى (١٦:٢) **حببي لى وأنا له** أى هى بعد أن إكتشفت عمله فى التجسد قررت أن تهب

نفسها له فى مقابل عطائه.

(٢) ثم إرتقت النفس فى (٦ : ٣) وقالت **أنا لحيبى وحيبى لى** هنا نجد النفس وقد صارت حياتها كلها للمسيح عريسها . فى (٢ : ٦) كان عطائها نفسها للمسيح مجرد نية أو قرار بعد أن عرفته كفادى بيررها . لكن هنا نجد أن قرار عطائها نفسها وبذل ذاتها للمسيح تم تنفيذه بل صار حياتها . فهى بدأت بقولها **أنا لحيبى** ثم قالت لأنه أعطانى نفسه .

(٣) ووصلت هنا فى (٧ : ١٠) **أنا لحيبى وإلى إشتياقه** لقمة الحب وعمق العلاقة مع عريسها ، إذ إكتشفت شخصه فوجدته شخصية حلوة تُحَبُّ ، وما عادت تذكر عطاياها بل محبته وإشتياقه لها ، بعد أن إنفتحت عيناها وأدركت محبته العجيبة لها كنفس بل إشتياقه الدائم لها = **إلى إشتياقه** ، محبته العجيبة جعلته يشناق لها، بل إشتاق للصليب ليعيدها إليه (إش ٢٧ : ٢ - ٥) . هى أحبته لأنه أحبها أولاً (أيو ٤ : ١٠) . هنا تحولت العلاقة بين النفس وبين عريسها لعلاقة حب إذ أنها إكتشفت حلوة شخص المسيح وحلاوة عشرته والجلوس معه .

وترجمت هذا عملياً بإشتياقها لخدمة الآخرين . وهذا ما قاله بولس الرسول "إنى مديون لليونانيين..." (رو ١ : ١٤) + "كنت أود لو أكون محروما من المسيح لأجل إخوتى" (رو ٩ : ٣) فهو يشناق أن يخدم الجميع يهوداً وأمم ليعرف الكل المسيح كما عرفه هو . رأينا من قبل أن هذه النفس نائمة لا تريد أن تتعب لأجل حبيبها (نش ٥ : ٣) . ولكنها بعد أن إشتعلت حبا صارت تشناق لخدمته والعمل معه (نش ٧ : ١١ ، ١٢ + ٨ : ٦) ففى حالة الفتور لا تود النفس أن تتعب والعكس .

نلاحظ أن بذل الذات وعطاء النفس فى خدمة الآخرين هو المحبة الحقيقية  هى حب صادر من الشخص تجاه الآخر . وهذا النوع يشبه محبة المسيح لنا . وإذا شابها المسيح نعمل مثله ويكون المسيح فينا وهذه هى الحياة . فبذل الذات = حياة . والعروس هنا التى إنعكس جمال المسيح عليها صارت لها صفاته (السوسن وخمائل الطيب) بل إسمه (شولميث) ، صارت لها صفاته فى المحبة الباذلة وخدمة الآخرين وذلك لأن عريسها يحيا فيها فتقول "لى الحياة هى المسيح" . وهناك حالة عكسية يسمونها خطأ حب لكنها شهوة ونمئتها هكذا  . وهنا يريد الإنسان لا أن يبذل من أجل من يحبه ولكن أن يتلذذ به ويمتلكه . وطالما هى محبة متجهة للداخل فهى تكون كمن ينغلق على نفسه كالشرنقة ويموت .

أما العروس هنا فوصلت لقمة المحبة لعريسها وهذا ما سنراه فى إصحاح (٨) .

الإصحاح الثامن

عودة للحدول

هذا الإصحاح هو إصحاح الخدمة التي أساسها تمتع الخادم بالمسيح. فمن شعر بحلاوة عشرة المسيح لا يستطيع أن يهدأ إن لم يعرفه كل واحد (رو ٩ : ٢ ، ٣ + ٢كو ١١: ٢٩) ومن الناحية الأخرى يرى الآخرين النفس التي تمتعت بالمسيح ويشتمون رائحة المسيح التي فيها فينجذبون للمسيح. ونجد العروس هنا بعد أن تأكدت الألفة بينها وبين عريسها أخذت تفاوضه في أمر أهلها، فأوصته بأختها الصغيرة (كنيسة الأمم غير المؤمنة وهنا نجد [١] العروس تشتاق بالأكثر لعريسها. [٢] ولكنها من خلال حبها له أصبحت تفكر في الآخرين.

وبهذا صارت تشبه عريسها الذي أخلى ذاته لينزل إلينا ويفتش علينا.

آية (١):- " **لَيْتَكَ كَأَخٍ لِي الرَّاضِعِ ثَدْيِي أُمِّي، فَأَجِدُكَ فِي الْخَارِجِ وَأَقْبَلُكَ وَلَا يُخْزُونِي.** "

لَيْتَكَ كَأَخٍ لِي = إذ كان هذا الإصحاح هو إصحاح الخدمة، نجد أن الخادم عليه أولاً أن يتمتع بمسيحه عريس الكنيسة. وهذا النداء هو نداء كنيسة العهد القديم للرب يسوع ليتجسد. "ويكون بكاراً بين إخوة كثيرين" (رو ٨: ٢٩). وهو نفس النداء الذي رده إشعيا بعد ذلك "لَيْتَكَ تَشُقُّ السَّمَاوَاتِ وَتَنْزِلُ" (إش ٦٤: ١). ولكن العروس هنا زادت عما قاله إشعيا بقولها **الرَّاضِعِ ثَدْيِي أُمِّي** وهذه تعادل قولنا في قانون الإيمان تجسد وتأنس.

الرَّاضِعِ ثَدْيِي أُمِّي = لقد خاطبها المسيح عدة مرات عبر السفر قائلاً لها **أُخْتِي** (٤ : ٩ ، ١٠ + ٥ : ١ ، ٢) وهنا بدأت العروس تتساءل متى يتم هذا؟ بدأت العروس تشتاق أن يكون الرب المتجسد شقيقاً لها "بكاراً بين إخوة كثيرين". وقد حدث هذا فعلاً ووُلِدَ المسيح متجسداً وصار إنساناً كاملاً ورضع من العذراء مريم التي صارت أماً للكنيسة جسد المسيح. **وأقبلك ولا يخزونني** = فبعد التجسد وبعدما رأيناه من عمل المسيح العجيب دخلنا معه في علاقة حب. والبنت لا يصلح لها أن تقبل غريباً أمام الناس **في الخارج**. والآن بعد عمل المسيح صارت الكنيسة كارزة بهذا الحب أمام الجميع الذين في الخارج. فكنيسة العهد القديم كانت كنيسة منغلقة غير كارزة ، أما كنيسة العهد الجديد فأعلنت حبها لمن تجسد لأجلها أمام الجميع بدون خزي. حب معلن أمام الجميع في إستشهاد قوى وعجيب.

آية (٢):- " **وَأَقْوُدُكَ وَأَدْخُلُ بِكَ بَيْتَ أُمِّي، وَهِيَ تُعَلِّمُنِي، فَاسْقِيكَ مِنَ الْخَمْرِ الْمَمْرُوجَةِ مِنْ سُلَافِ رَمَانِي.** "

بيت أمها = أي الكنيسة فهي مولودة من بطن المعمودية. حقاً ما يفرح المسيح أن تكون علاقتنا معه بحسب ما نتعلمه من عقائد سليمة تعلمها لنا الكنيسة. حبها لعريسها لا ينفصل عن الكنيسة. النفس لا تعرف حبا للمسيح بالإنفصال عن الكنيسة أو خارج تعاليم وعقائد وأسرار الكنيسة. وكما قال الآباء من ليست الكنيسة أمه فالله ليس أباه.

فهناك **تتعلم** كيف تقابل حب المسيح بحبها. وهناك تتكشف لها أسرارها السماوية. فحين ترد الحب بالحب ، فكأنها **تسقي** المسيح من **خمر** حبها ليفرح. وحبها هذا ممزوج بعصير = **سلاف رمانى** = أي إستعدادها لبذل حياتها حتى الدم مثله. وإذا كانت ثمارها رمان (١٣:٤) فما يفرح المسيح محبتها الباذلة أي تتشبه به. وهذا ما كان يعنيه الرب حين قال "من أراد أن يكون لى تلميذا فليحمل صليبه ويتبعنى" (لو ١٤ : ٢٧) فمن يتلمذ على حياة المسيح الذى بذل نفسه على الصليب ، يتشبه به فى محبته الباذلة. فهذه هى مدرسة المسيح التى يطلب المسيح أن نكون تلاميذه فيها ، مدرسة الصليب. وما هو الصليب فى نظر المسيح ؟ حب باذل تجاه البشر حتى آخر قطرة دم.

الآيات (٤،٣):- " **شِمَالُهُ تَحْتَ رَأْسِي، وَيَمِينُهُ تُعَانِقُنِي. أُحْلِفُكَ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمِ أَلَّا تُيَقِّظَنَّ وَلَا تُنَبِّهَنَّ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ.** "

لا تيقظن الحبيب = لماذا تذكر النفس هذا للمرة الثالثة ؟ في الأولى (٢ : ٧) نفس تعرفت على المسيح بعد أن كانت مرتبطة بالعالم، وتذوقت طعم الفرح حينما دخلت فى علاقة حب مع عريسها. فصارت شهوة قلبها أن تراه هو أيضا فرحا ولا يزعجه أحد. وفي الثانية (٣ : ٥) نفس كانت قد إختارت المسيح ولكن محبتها أصابها الفتور وهذا يزعج حبيبها المهتم بخلاص نفسها ومع رجوعها لحبيبها عادت فرحتها ، وفي الثالثة هنا هى نفس خادمة تتألم فى الخدمة. **شماله تحت رأسى** = هنا هى متاعب الخدمة ، فهى نزلت لتخدم فواجهتها مشاكل عديدة. ولكن وجدت النفس أن هناك تعزيات فى علاقتها الخاصة مع حبيبها = **يمينه تعانقتى**. ومرة أخرى فهى لا تريد أن تزعج حبيبها بمشاكل الخدمة. هى تشتهى أن كل خادم يهتم بأن يمجّد المسيح بعمله وخدمته. ولا يزعج المسيح بكبريائه والمشاكل التى يثيرها فى الخدمة. وهناك أيضا ما يزعج العريس فى الخدمة، أن ييأس خادم من كثرة المشاكل ويترك خدمته ويهرب.

ولو حدث، ولم يكن هناك أعراض شخصية وكبرياء وذات منتفخة لإختفت مشاكل الخدمة. ولو نظر كل خادم وقت المشاكل للمسيح واثقا فى تدخله، فالكنيسة كنيسته والأولاد أولاده وهو قوى ولن يترك الخدمة تفشل. هذا هو ما يفرح المسيح حبيبها.

ملحوظة :- ذكرت عبارة **شماله تحت رأسى ويمينه تعانقتى** مرتين فقط :-

الأولى :- (٢ : ٧) فى بداية علاقة النفس بالمسيح ، إذ نجد أن عدو الخير يحاول أن يرهبها بالألام لترتد، ولكن حبيبها لا يتركها بل يحيطها بتعزياته .

الثانية :- (هذه الآية) حدث هذا معها ثانية فى بداية خدمتها ليتثبها عن الخدمة ، وهنا أيضا وجدت تعزيات حبيبها المسيح ، ليشدها فتستمر فى خدمتها .

ولم نسمع فى (٣ : ٥) هذه العبارة . فيبدو أن هجمات عدو الخير على النفس قلّت بعض الشئ إذ يأس من إرتدادها ، وأيضا قلّت التعزيات . وهذا ما قاله بولس الرسول

"لأنه كما تكثر ألام المسيح فينا ، كذلك بالمسيح تكثر تعزيتنا أيضاً" (٢كو ١ : ٥) . ونلاحظ أن التعزيات الإلهية تكثر جدا في بداية الطريق ، فالإيمان ما زال غصاً لم يشتد عوده ، والنفس محتاجة للتدعيم بالتعزيات لكي تثبت . وأما النفس الخادمة فهي تعاني من مشاكل لا حصر لها من خطايا المخدمين وإرتدادهم ... إلخ . ولكن هناك تعزيات تفرح قلب الخادم بتوبة آخرين ونمو إيمانهم ، وتكون التعزيات بقدر الألام . هذا الإصحاح هو قمة الحب الذي فيه تتلذذ النفس بالألام لأجل عريسها وأيضاً بتعزياته .

آية (٥) :- " **مَنْ هَذِهِ الطَّالِعَةُ مِنَ البُرِّيَّةِ مُسْتِنْدَةً عَلَى حَبِيبِهَا؟ تَحْتَ شَجَرَةِ التُّفَاحِ شَوْقُكَ، هُنَاكَ خَطَبْتُ لَكَ أُمُّكَ، هُنَاكَ خَطَبْتُ لَكَ وَالِدَتُكَ.** "

من هذه الطالعة = سبق الله وقالها في (٦:٣) ولكن هنا يقولها العالم الذي رأى فيها جمال عريسها. وتعجب العالم من زهدها في ملذات العالم. ومن كرازتها وشهادتها لمسيحها حتى الموت ولكن كل هذا لأنها **مستندة على حبيبها** .

تحت شجرة التفاح شوقتك = التفاح قلنا عنه أنه يشير لجسد المسيح الذي أعطاه لنا مأكلاً (ص ٢) ولذلك شبهت العروس عريسها بالتفاح وسط شجر الوعر (٣:٢). فما هي **شجرة التفاح**؟ هذه هي الكنيسة بأعضائها الذي صار كل واحد منهم عضواً في جسد المسيح، فإذا كان المسيح مشبه بالتفاح فنحن أيضاً صرنا نشبهه ، صرنا أعضاء جسده من لحمه ومن عظامه (أف ٥: ٣٠). وكل نفس تدخل للكنيسة سواء بالمعمودية أو بالتوبة بعد ذلك (لأن التوبة معمودية ثانية) تُشَوِّقُ المسيح لها. هو اتخذ له جسداً لأنه كان يشواق لعروسه، وهو يبذل جسده لكل نفس تائبة تتغذى عليه فهو يُعْطَى لغفران الخطايا. فالنفس تشوق المسيح بتوبتها وبطهارتها وولادتها الجديدة. وبسبب التجسد أمكن للكنيسة أن تصبح أماً ولود تلد أولاداً لله. فالمسيح ولد جسدياً لنولد نحن روحياً. الكنيسة مازالت تقدم كل يوم لله أولاداً، وللمسيح عرائس يخطبهن كعذارى مكرسين أنفسهم له. هنا التي تتكلم هي كنيسة العهد الجديد التي مازالت تقول مع بولس الرسول "خطبتكم لرجل واحد" (٢كو ١١: ٢). والكنيسة بالمسيح الذي فيها صارت أماً ولود. وهي تشوق المسيح بخدمتها التي تجذب نفوساً للمسيح، تدعوهم للإيمان فتخطبهم للمسيح. وتعمدهم فيصيروا أولاداً لله. وتدعوهم للتوبة وتغذيهم بجسد المسيح فيثبتوا فيه.

ولكن كان لا بد من التجسد والفداء

هُنَاكَ خَطَبْتُ لَكَ أُمُّكَ، هُنَاكَ خَطَبْتُ لَكَ وَالِدَتُكَ ... فلماذا التكرار؟

الخطبة تحتاج لمهر يدفعه العريس. والعريس المسيح دفع دمه مهراً لعروسه.

الفداء تم على مرحلتين :-

(١) التجسد وهذا تم بالميلاد من العذراء القديسة مريم.

(٢) الصليب وهذا تم بيد الأمة اليهودية التي وُلِدَ منها المخلص.

هناك خطبت لك أمك = هناك أي تحت شجرة التفاح. فلم يكن هناك خطبة بين العريس وعروسه إلا على أساس التجسد. ولننظر المهر المدفوع للعروس (٣: ١١) ، فالمهر كان دمه الذي سال بهذا الإكليل والجلدات، وغيره من

الطعنات التي طعن بها. بل أن دمه بدأ يسيل من وقت صلاته في بستان جثسيماني إذ كان عرقه دما غطى جسده. هنا الأم هي الشعب اليهودي الذي خرج منه المسيح ثم صلبه، وهي أي الأم بهذا خطبت له كنيسة جديدة لتصير عروسه.

هناك خطبت لك والدتك = والدتك مترجمة "التي حملت بك" أو حملتك. وهي هنا العذراء مريم التي حملت بالمسيح. والروح القدس هيأ جسد المسيح من بطن العذراء ليخطب عروسه الكنيسة ويصبح معها جسدا واحدا ونكون نحن أعضاء جسده.

خطبت لك أمك = الأمة اليهودية ... التي خرج منها المسيح وأمه العذراء ورسله. ثم صلبته ليكون دمه المهر الذي دفعه ليخطب كنيسة العهد الجديد.

خَطَبْتُ لَكَ وَالِدَتَكَ = العذراء مريم ... التي هيأ الروح القدس في بطنها جسد المسيح.

خطبت لك = علاقتنا بالمسيح تتم على ٣ مراحل:-

١. **الخطبة** = هي دعوة الكنيسة لنا للإيمان.
٢. **العرس** = بعد العماد يبدأ الإتحاد بالمسيح.
٣. **الإتحاد الكامل** يكون في السماء بعد أن نتخلص من جسد الخطية ونلبس الجسد الممجد فتصير الكنيسة امرأة المسيح (رؤ ١٩: ٧).

آية (٦):- " **أَجْعَلْنِي كَخَاتِمٍ عَلَى قَلْبِكَ، كَخَاتِمٍ عَلَى سَاعِدِكَ. لَأَنَّ الْمَحَبَّةَ قَوِيَّةٌ كَالْمَوْتِ. الْغَيْرَةُ قَاسِيَةٌ كَالهَاوِيَةِ. لَهِيْبَهَا لَهِيْبُ نَارٍ لَطَّى الرَّبِّ.** "

هذه النفس وصلت هنا لأعلى درجات الحب مع المسيح عريسها ، وانفتحت عيناها وأدركت الثمن المهول الذي دفعه عريسها لمحبتة لها ، فتساءلت .. ماذا أقدم له لأفرح قلبه ؟ ما يفرح قلبه هو جذب نفوس كل الناس ، فهو لهذا مات وقام فهو يريد أن الجميع يخلصون . إذاً فلأعمل في حقل الخدمة ، لخدمة من أحبهم ومات لأجلهم . وهنا كان تساؤلها الثاني ، وما هي الصورة التي سأقدمها للناس ؟ هل هي صورتى أو فلسفتى ؟ لا فهذا لن يجذب أحد. لن يجذب أحد إلا صورة المسيح . فصرخت للمسيح قائلة **إجعلنى كخاتم على قلبك** ، والخاتم هو الشمع الأحمر وكانوا يرفعون درجة حرارته حتى يذوب ويضعون عليه الخاتم فتتطبع الصورة على الشمع . إذاً يا رب ضعنى على قلبك وبحرارة محبتك النارية التي فى قلبك **لهيب نار لظى الرب** إجعلنى أدوب فتتطبع فى صورتك ، وهذه هي التي سأحملها أمام الناس . هذه المحبة النارية فى قلب حبيبها وغيرته عليها وعلى كل النفوس التي تخدمها = **الغيرة قاسية كالهافية** هي التي إعتمدت عليها النفس فى طلبها أن تتشكل كالشمع وتتطبع فيها صورة حبيبها. والهافية هي المكان الذي يذهب إليه الأموات بعد موتهم، وهذه **الهافية** لا تشبع فهي تضم إليها كل يوم الكثيرين (أم ٣٠ : ١٥ - ١٦). وغيره حبيبها التي **كالهافية** لا تشبع بل تود أن تضم كل البشر للخلاص = هذه الغيرة جعلته يموت فعلا من أجل من أحبهم. وهنا كأن العروس تقول ... أنا أعلم محبتك وغيرتك من نحو أحبائك الذين أخدمهم ... فأعطني صورتك لتتجج هذه الخدمة وآتى بهم إليك. وبأى قوة

أخدمك وأنا ليس لى قوة ؟ إذا **إجعلنى كخاتم على ساعدك** وبقوة وحرارة الغيرة التى فى قلبك إطبع فى قوتك أخدم بها وأنا حاملة لصورتك . القوة الخفية فى الخدمة هى قوة المسيح وتظهر فى الخادم ، وهذه صورة الخدمة المثالية. ووعده الرب لنا "إسألوا تعطوا" وهو يعلم أننا بدوننا لن نقدر أن نعمل شيئاً" (يو ١٥ : ٥). وهى تسأل وهى واثقة فى أنه فى محبته سيعطيها "أكثر مما تطلب أو تتفكر" (أف ٣ : ٢٠).

نجد فى هذه الآية أقوى عبارات تُصوّر حب العروس لعريسها. **إجعلنى كخاتم على قلبك** = الخاتم يحملها الشخص إما على صدره مُدلى من رقبته، أو هناك من يحب شخص فيضع صورته على صدره أو على ساعده فى سوار. والأقرب للتصور، فهناك طريقة قديمة ومازالت مستخدمة، بإذابة الشمع ثم وضع الختم على الشمع المذاب فيتشكل بشكل الختم. وهذه العروس شعرت بمحبة عريسها النارية = **لهيبها لهيب نار لظى الرب**. هذه المحبة النارية أيضاً أشعلت حبها وجعلتها تذوب فى حب عريسها فتتحد به. والشمع المذاب يتشكل بحسب صورة الختم. ونحن مختومين بختم الروح القدس ليتصور فينا المسيح ونأخذ صورته (أف ٤: ٣٠ + ٢ كو ١: ٢١ ، ٢٢ + غل ٤: ١٩ + كو ٣ : ١٠) .

وأين تريد أن يضعها حبيبها ؟ على قلبه. هي تريد أن تملأ قلب حبيبها كله، فلا يستطيع أحد أن يقترب إليها ويمحو إسمها من أمام وجه الله. والختم عن طريق الشمع الذائب تختم به الأوراق الهامة حتى يظل محتواها سرياً، وهي تريد أن تكون علاقتها بحبيبها سرية لا يعرفها أحد، هو يملأ كل قلبها، وهي تملأ كل قلبه، ولا أحد يعرف هذه العلاقة. والختم أيضاً يوضع على الأوراق لإثبات صحة الورقة ، وبهذه الأوراق تصرف النقود ، وكان لكل إنسان فى القديم خاتم منقوش عليه صورة خاصة به ، ويعلقه دائماً معه . ولذلك حين عاد الإبن الضال قال أبوه "إجعلوا خاتماً فى يديه" ، ليكون له سلطان أن يصرف من أموال أبيه ونعم أبيه (المواهب) مرة أخرى .

كخاتم على ساعدك = قال الله "نقشتكم على كفى" لإظهار رعايته. ولكن هذه العروس التي اشتعلت حباً تريد أن تكون فى قلبه مركز عواطفه وتأخذ صورته ، وليس هذا فقط بل على ساعده مركز العمل لتعمل معه، لا بل بقوته. وإذا فهمنا أن الساعد يشير للمسيح "إستيقظي إستيقظي إلبسى قوة يا ذراع الرب" (إش ٥١: ٩) نفهم أن النفس تريد إتحاداً كاملاً مع المسيح المتجسد. وهذه الدالة فى طلبها نابعة من **المحبة القوية كالموت** = كان أقوى شئ قبل المسيح هو الموت، فإتخذ كمثل كأقوى شئ، فكل جبار مهما زادت عظمتة وجبروته هُزِمَ أمام الموت. (بعد المسيح تغيّر هذا فقول "أين شوكتك يا موت"). والعروس هنا تود أن تقول تقول أن محبة عريسها أقوى من الموت، وهذا ما إتضح على الصليب، وهى تعتمد على محبته القوية هذه ليعيد تشكيلها فتصبح على صورته. وهناك من أحب المسيح وصارت له نفس صورة هذه المحبة ونرى هذا فى مواكب الشهداء الذين أحبوا الموت حباً فى المسيح وفضلوه عن حياتهم. محبة المسيح كانت أقوى من الموت وظهر هذا على الصليب، ومحبة الذين أحبوه كانت أيضاً أقوى من الموت وظهر هذا فى الإستشهاد. وهذا نفس ما رده القديس بولس الرسول (رو ٨ : ٣٨ ، ٣٩) والموت قوى جداً فى التدمير، أما الحب فقوى جداً فى الإنقاذ والخلص، ولا شئ يوقف أو يبطل هذا الحب. **والغيرة قاسية كالهوية** = النفس التي تحب لو شعرت أن حبيبها سيتركها تفضل أن تلقى فى الهاوية أو القبر عن أن يتركها. ومن أشعل هذا اللهيب هو الرب = **لهيبها لهيب نار لظى الرب** وهكذا

حل الروح القدس على شكل ألسنة نار وسكب محبة الله في قلوبنا (رو ٥: ٥). ونرى هذه المحبة النارية أيضا في قلب الخادم المملوء بالروح الناري تجاه أولاده "من يضعف وأنا لا أضعف ، من يعثر وأنا لا ألتهب" (٢كو ١١ : ٢٩) . هذه الآية هي مثال للخدمة المثالية ، أن يحب الخادم المسيح ، ويحمل صورته ومحبته للناس ، فيرى الناس فيه صورة المسيح ، ويعمل بقوته مستندا عليه فيكون آلة بر في يد المسيح (رو ٦) . العروس في **غيرتها القاسية كالهافية** تطلب من عريسها أن تأخذ صورته وتعمل بقوته لتجذب له أولادا تخطبهم له، وتشتاق ألا يهلك أحد.

آية (٧):- " **مِيَاهَ كَثِيرَةً لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَطْفِئَ الْمَحَبَّةَ، وَالسُّيُولُ لَا تَغْمُرُهَا. إِنَّ أَعْطَى الْإِنْسَانَ كُلَّ ثَرْوَةٍ بَيْنَهُ بَدَلِ الْمَحَبَّةِ، تُحْتَقَرُ اخْتِقَارًا.** "

نار المحبة المقدسة هذه تحرق كل خطية داخلها . **ومياه** = بحر هذا العالم **لا تطفئها . وكل ثروة** هي ترفضها إن كانت بديلاً عن **المحبة** . هكذا رفض المسيح كل أمجاد العالم، وهكذا كل نفس أحببت المسيح تحتقر كل ثروات العالم لأنها تحبه ولا تعوضها ثروات العالم عن محبته. ودعوة المسيح لكل نفس "يا ابني اعطني قلبك" فهو لا يريد المال ولا أي شئ إن لم يسبق الحب كل شئ. فلو أعطت الزوجة لزوجها كل شئ حتى جسدها لكن بدون محبة لما فرح الزوج. والرجل الذي يتزوج بامرأة لأجل مالها يُحْتَقَرُ . المسيح يطلب الحب المتبادل.

آية (٨):- " **لَنَا أُخْتُ صَغِيرَةٌ لَيْسَ لَهَا ثَدْيَانِ. فَمَاذَا نَصْنَعُ لِأُخْتِنَا فِي يَوْمِ تَخْطَبُ؟** "

لنا أخت صغيرة = قد يكون هذا قول كنيسة العهد القديم إذ إنشغلت بالأمم الوثنيين غير المؤمنين (أى أخذت تفكر في طريقة خلاص نفوسهم وهم ليس لديهم شريعة ولا أنبياء). وقد يكون هذا قول كل نفس أحببت المسيح وتذوقت حلاوة الحب إذ انشغلت بكل من لم يعرف المسيح بعد ولم يتذوق النعمة وليس له ثمر روحي بعد. **ليس لها ثديان** = ليس للأمم الوثنية ناموس ولا تورا، ليس لهم عهد جديد أو عهد قديم، ليس لهم كلمة الله ولا رؤيا إلهية وهكذا كل نفس لم تتذوق لذة الكتاب المقدس. **فماذا نصنع لأختنا في يوم تخطب** = أي إذا جاء رسول للمسيح ليخطبها له، كيف سنتعرف عليه ؟ فالأخت الكبرى تسند وتصلي للأخت الصغرى التي لم تكتشف الحق الإنجيلي بعد ولم تتعرف على المسيح عريسها. ولعل هذه الآية كانت في فكر مرقس الرسول حينما أتى إلى مصر بعبادتها الوثنية وفلسفتها الوثنية ، ما هو المدخل الذي يدخل به لهؤلاء الناس ليكلمهم عن المسيح ويخطبهم عروسا له ، وكانت هذه الآية في فكر بولس الرسول حينما وقف أمام فلاسفة الأريوس باغوس في أثينا . ولكن الروح القدس يعطى في تلك الساعة ما نتكلم به . وبولس الرسول يقول لأهل كورنثوس "خطبتكم لرجل واحد لأقدم عذراء عفيفة للمسيح" وكان يشير لدعوتهم للإيمان بكرازته .

آية (٩):- " **إِنْ تَكُنْ سَوْرًا فَنَبْنِي عَلَيْهَا بُرْجَ فِضَّةٍ. وَإِنْ تَكُنْ بَابًا فَنَحْصُرُهَا بِأَلْوَابِ أَرْزِ.** "

هذه إجابة العريس المطمئنة، ومعنى ما قيل هنا... لو بدأت النفس تستجيب لعمل الله، وظهرت أي بادرة استجابة واقتنعت النفس بالجهاد لإنسكبت نعمة الله بشكل لا يمكن تصوره وساندها الله بعمل إيجابي. وغير المؤمنين نوعان:-

١. من يقاوم عمل الله **كسور** يحيط نفسه به رافضا صوت دعوة الله له ، ومثل هذا **نبنى عليه برج فضة** لنهزمه بكلمة الله.

٢. ومن هو مندمج في العالم يترك عقله مفتوحا لكل فكر خاطئ أو شهوة خاطئة **كباب** مفتوح يسمح لأي شئ أن يدخل منه ، وهذا نحصره بقوة المسيح التي تطرد إبليس عنه، **نحصره بألواح أرز** لحمايته. وأما عن المؤمنين هناك درجات :-

إن تكن سوراً = إن بدأت كلمة الله تحصرها وبدأت تستجيب للوصايا وتتفصل عن خطايا العالم. **نبنى عليها برج فضة** = الفضة تشير لكلمة الله = يبدأ الروح القدس يعلم ويذكر هذه النفس بكلمات الكتاب المقدس = **الفضة** فتكون لها كبرج عالٍ يكتشف الهجمات الفكرية التي لعدوها إبليس فتجيب إبليس بكلمات الكتاب (**الفضة**) كما فعل عريستها حين جربه المجرب. وأيضاً تأخذها كلمات الكتاب المقدس للعمق، ومن يدخل للعمق يأتي بصيد كثير (لو ٥ : ٤) ، أي ستتحول هذه النفس لكارزة بشهادتها بكلمة الله في العلن. **وإن تكن باباً** = بعد الخطوة الأولى صارت باباً يدخل منه المؤمنون لحب المسيح أو غير المؤمنين للإيمان، لقد شاهد الآخرين فيها تحولاً فسألوها عن سبب الرجاء الذي فيها وصارت معبراً يعبر الآخرون بواسطتها للمسيح.

فحصرها بألواح أرز = بعدما صارت باباً سيهاجمها العدو ويحاربها ولكن الله سيسيج حولها بألواح أرز. **ألواح الأرز** = الأرز في علوه يشير للسماويات فهو ينبت على الجبال العالية، وفي رائحته الجميلة يشير لرائحة المسيح الزكية التي تجذب الآخرين. ويشير علو الأرز إلى الأفكار السماوية التي فيها حماية من تفاهة المغريات العالمية. وكما رأينا في (٥ : ١٥) أن العريس مشبه بالأرز. فإن فتحت النفس بابها لملذات العالم ومغرياته يضع المسيح نفسه كباب من الأرز ليحمي خرافه من الهروب من الحظيرة، فهو باب الخراف (يو ١٠). حقا هو باب الخراف لكنه لا يمنع الخراف من الخروج بالقوة، فإله خلقنا أحرارا. فإن هاجمت أولاد الله الأفكار المادية يذكرهم بالوعود السماوية والأمجاد المعدة لهم.

آية (١٠):- " **أَنَا سُورٌ وَثُدَيَايَ كِبْرَجَيْنِ. حِينَئِذٍ كُنْتُ فِي عَيْنَيْهِ كَوَاجِدَةٍ سَلَامَةً.** "

الكنيسة هنا ترد على عريستها قائلة أنا أعلم أن هذا في استطاعتك فقد أعطيتني أن أكون **سور** أحمي أولادي داخلي. **وثدياي كبرجين** = الكتاب المقدس بعهديه ترضع بهما أولادها لتحميها. والكنيسة التي تطعم أولادها وتحميهم كسور تكون **كواجدة سلامة** = هي تحيا في سلام وتنتشر السلام وسط من حولها. هي وجدت السلام لوجود عريستها ملك السلام فيها وصارت مصدرا للسلام لمن يأتي إليها .

آية (١١):- " **كَانَ لِسُلَيْمَانَ كَرْمٌ فِي بَعْلِ هَامُونَ. دَفَعَ الْكَرْمَ إِلَى نَوَاطِيرَ، كُلُّ وَاحِدٍ يُؤَدِّي عَنْ ثَمَرِهِ أَلْفًا مِنَ الْفِضَّةِ.** "

كان لسليمان كرم في بعل هامون = بعل هامون = زوج شعب كثير. ولذلك تترجم الآية "كان كرم لسليمان كرم جمهور". فالمسيح صار عريس ورب كنيسة. وهو أعطى الكرم لخدام = **نواطير** = هو لم يبعه لهم بل سلمهم كرمه ليحرسوه ، ويقدموا له الثمار في أوقاتها. ولكنه مازال كرمه. وعلى الخدام أن يقدموا له **ألفاً من الفضة** = ١٠٠٠ يشير للسماويات. إذاً الثمر الذي يطلبه الله من خدامه أن يقدموا له ثماراً لعملهم ، والثمار التي تفرح قلب الله وتشبعه هي النفوس التي آمنت وتابت وصارت نفوساً سماوية (إش ٥٣ : ١١ + يو ٤ : ٣٤ + مت ٢١ : ١٨ ، ١٩) . ونلاحظ في مت ٢١ : ١٨ أن المسيح كان جائعاً ليس للتين بل لإيمان اليهود ، شجرة التين في مت ٢١ : ١٩ .

آية (١٢):- " **كِرْمِي الَّذِي لِي هُوَ أَمَامِي. الْأَلْفُ لَكَ يَا سُلَيْمَانُ، وَمِثْنَانِ لِنَوَاطِيرِ الثَّمَرِ.** "

كرمي الذي لي هو أمامي = هو مازال صاحب الكرم وعينه مازالت عليه. ونصيب الرب هو النفوس السماوية التي يأتي بها خدامه. أما عن إحتياجاتهم المادية فهو متكفل بها. وراجع تفسير (يو ٩: ٢١، ١٠) فالتلاميذ قال لهم المسيح سأجعلكم صيادي ناس أى خدام تجذبون النفوس لى (مت ٤: ١٩). فلما قام المسيح وما عادوا يرونه إلا قليلاً عادوا لمهنتهم أى صيد السمك كمصدر رزق لهم. ولكن المسيح قال لهم.... لا بل أنا الذى سأطعمكم، ولكن الناس الذين تصطادونهم بكرازتكم هم لى، فالمسيح أخذ منهم الـ (١٥٣ سمكة رمز المؤمنين الألف فى آية ١١) وأعطاهم ما يأكلونه و يتعشون به (السمك والخبز وهنا هى المئتان). وبهذا شرح لهم الرب معنى التكريس - أنتم تفرغون لخدمتى وأنا متكفل بكل إحتياجاتكم.

ونجد نصيب الخدام هنا ٢٠٠ = ١٠٠ + ١٠٠ فما هى هذه المئتان؟

١. يقول رب المجد "كل من ترك بيوتا أو إخوة أو أخوات أو أباً أو أمّاً أو امرأة أو أولادا أو حقولاً من أجل إسمى، يأخذ مئة ضعف ويرث الحياة الأبدية" (مت ١٩ : ٢٩) فهذا نصيب كل من يترك شئ من أجل الرب.

٢. قد تكون ٢٠٠ هى نصيب خدام العهد القديم ١٠٠ + خدام العهد الجديد ١٠٠.

٣. وهناك تفسير آخر للرقم. فمن يترك فقط، يكون نصيبه ١٠٠ ضعف. أما من يترك ويخدم ويأتى بنفوس للرب، يكون نصيبه ضعف من يترك ولا يخدم أى ٢٠٠ ضعف. وهذه مثل "وأما من عمل وعلم فهذا يدعى عظيماً فى ملكوت السموات" (مت ٥ : ١٩).

٤. ولاحظ أن نصيب البكر كان الضعف (تث ٢١ : ١٧)، ونحن فى المسيح صرنا "كنيسة أبكار مكتوبين فى السموات" (عب ١٢ : ٢٣). وبهذا يصبح رقم ٢٠٠ هو إشارة ضمنية لميراث السماء والحياة الأبدية بالإضافة للماديات التى يتكفل الله بها لمن يكرس نفسه لخدمته. فمن يخدم المسيح يهتم المسيح بحياته

على الأرض، ويكون له أيضا ميراث سماوى وحياة أبدية بحسب قول الرب يأخذ مئة ضعف ويرث الحياة الأبدية.

آية (١٣):- " **أَيُّهَا الْجَالِسَةُ فِي الْجَنَّاتِ، الْأَصْحَابُ يَسْمَعُونَ صَوْتِكَ، فَأَسْمِعِينِي.** "

حب العروس لم يعد خفياً ولا مكتوماً. والأصحاب السمايين صاروا يفرحون بصوت تسبحتها والأرضيين يفرحون بصوت كرازتها. فهو يفرح بصوتها والأصحاب يفرحون أيضاً. **الجنات** = الروح القدس حول الكنيسة إلى جنة مملوءة ثمارا "محببة فرح ..". وبهذا أعاد الروح القدس الكنيسة لما كانت عليه جنة عدن (عَدْنُ كلمة عبرية تعنى فرح).

وماذا كان حال جنة عدن؟ محبة متبادلة بين الله و آدم، فالله محبة، و آدم مخلوق على صورة الله. ونتيجة المحبة كانت حياة آدم كلها فرح (وهذا معنى جنة عدن، بل نقول أنه لهذا خلق الله الإنسان - لكى يفرح). وبعد الفداء أرسل الله الروح القدس وكانت من ثماره "المحبة والفرح .." فأعاد الإنسان لما كان عليه حاله فى الجنة.

آية (١٤):- " **أَهْرُبُ يَا حَبِيبِي، وَكُنْ كَالظَّبْيِ أَوْ كَغَفْرِ الْأَيَّامِ عَلَى جِبَالِ الْأَطْيَابِ.** "

جبال الأطياب = تشير للمكان السماوي الذي فيه المسيح الآن يشفع في عروسه وينتظرها وهي مشتاقة ليوم اللقاء. وفى السماء ما عاد هناك جبال مشعبة ولا جبال نمور وأسود ، فلا تجارب ولا آلام ولا ضيقات ولا حروب من إبليس النجس فأورشليم السماوية لا يدخلها شئ دنس (رؤ ٢١ : ٢٧) ، بل فرح لا ينطق به ومجيد = **أطياب**.

إهرب = جاءت فى الإنجليزية make haste بمعنى إهرب سريعا أو أسرع يا حبيبي وتعال فى مجيئك الثانى لتأخذنى معك وكن **كالظبي أو كغفر الأيام** = أسرع وتعال دائماً على كل محاربات العدو ضد كنيستك، فأنت حاد البصر كالظبي ترى ما يفعله العدو الخير فى كنيستك. وهذا نفس ما رددته النفوس التى تحت المذبح فى (رؤ ٦ : ١٠). وهذه النهاية تشبه "أمين تعال أيها الرب يسوع".

نظرة شاملة على الإصحاح الثامن

بدأ السفر بقصة حُب بدأها الله تجاه النفس البشرية، ويشرح فى الإصحاح الثانى إلى أى مدى يصل هذا الحُب أى للتجسد، ولكن مشكلة آدم الذى سقط ونسله لن تنتهى بالتجسد، فنحن مازلنا فى الجسد فى العالم على **الجبال المشعبه**، وفعلا نجد النفس تسقط ويُدركها الله فتعود لجمالها المُستمد من جمال عريسها بل تصير مُثمرة وخادمة لها ثمر كثير، لكن تعود وتتفخ فتسقط (ص ٥) ويعود عريسها لينتشلها وتعود لمحبتها له، وتستعيد صورتها وتحيا فى السماويات مُتهللة مُرثمة مُسبحة مع السمايين (**رقص صفيين**) ورقص هنا تُشير للتعبير عن الفرح والتسبيح بسبب حياتها السماوية (ص ٦) وفى (ص ٧) نرى فرحة العريس بها وبأنها صارت كنيسة واحدة ،

ويجمع الحُب بين أفراد الكنيسة المُجاهدة والكنيسة المُنتصرة (الجوائز والروافد)، وهذه الوحدة هي هدف المسيح (يو: ١٧: ٢٠-٢٣) وعبر عنها هنا بقوله **ما أجمل دوائر فخذيك** = أى ترابط أعضائها بالمحبة (راجع نش: ١: ١٧). فالكنيستين صاروا بيتاً واحداً.

ثم نصل هنا لقمة العلاقة، إذ تفتتح عينا العروس على محبة الله وتشتهى يوم التجسد لترى المسيح الذى هو رسم جوهر الآب وبهاء مجده (عب: ١: ٣)، وترى فيه أى فى المسيح صورة أوضح مما عرفته حتى الآن أى قبل التجسد، فيزداد حُبها لله ولعمل محبة عريسها وتريد أن تُعلن عن محبتها أمام الجميع = **أقبلك ولا يخزوننى**، تُفرّحه بمحبتها = **أسقيك من الخمر**، وبوحدتها مع كنيسة **أدخل بك بيت أُمى** بل تتلذذ بالآلام **شماله تحت رأسى** (نش: ٨: ٣) التى يسمح بها لصالحها إذ أدركت أن ما يسمح به هو لخيرها ولزيادة لمعان إكليها ولكى تنتصر فى حروب الجبال المُشعبه، بل تفرح بتعزياته خلال هذه الآلام **وَيَمِينُهُ تُعَانِقُنِي** (نش: ٣: ٨)، وهذا معنى قول بولس الرسول **وَهَبَ لَكُمْ لِأَجْلِ الْمَسِيحِ لَأَنْ تُؤْمِنُوا بِهِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضاً أَنْ تَتَأَلَّمُوا لِأَجْلِهِ** (فى: ١: ٢٩)، بل أن قول الرسول فى هذا الألم أنه هبة، هو قول لا يفهمه سوى من أحب فعلاً، إذ يشتهى أن يتألم لأجل من يُحبه، بل هو قمة الحُب الحقيقى يظهر فيما قالته العروس بعد ذلك، إذ نجدها تشتهى أن تُقدّم ذاتها بكليتها لعريسها إعلاناً عن محبتها، ولكن كيف؟، لا شئ يُفرّح عريسها ويُشبعه سوى خلاص نفوس البشر، فمحبتة للبشر عجيبة ولا نهائية، وهى فى محبتها شابهته فأهتمت بمن لا يعرفونه وتريد أن تعلن لهم مسيحها فيؤمنوا، ويفرح عريسها بإيمانهم، إذاً فلتخدم عريسها فى هذا وتجذب له الذين لا يعرفونه **الأخت الصغيرة**، ولكن كيف تتجح هذه الخدمة؟ :

١. أن أدوب فيك فأعلن محبتك للناس فيحبونك أنت.

٢. وأدوب فى قوتك فتكون خدمتى بقوتك وليس بقوتى

وهذا معنى **إِجْعَلْنِي كَخَاتِمِ عَلَى قَلْبِكَ** = أدوب فى محبتك النارية فأخذ صورتك فتصير محبتك هى المُعلنة (مثل ما حدث مع الشهداء)، **وَكَخَاتِمِ عَلَى سَاعِدِكَ** = أدوب وأعمل بقوتك.

وهنا نفهم معنى **الغيرة قاسية كالهافية** بطريقة أخرى، فهى حين ذابت فى محبة الله صارت تغير على البشر، كما قال بولس الرسول **مَنْ يَضَعُ وَأَنَا لَا أَضَعُ؟ مَنْ يَعْزُرُ وَأَنَا لَا أَلْتَهَبُ؟** (٢كو: ١١: ٢٩). وما يُساعدها على نجاح خدمتها السلام الذى يملأها فصارت عينيها **كأبرك فى حشْبُون** (نش: ٧: ٤) وهى تعرف قوة عمل عريسها من خبرتها هى نفسها معه. فهى فى محبتها إفتحت عيناها فأدركت أن كل ما هى فيه هو عمله هو وحمائته هو لها (نش: ٨: ١٠). وينتهى السفر بإعلان شهوة النفس للقاء عريسها عياناً فى الأبدية.

هذا السفر يُلخصه بولس الرسول فى مبدئين :

١. لِأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ تَحْضُرُنَا (٢كو: ٥: ١٤).

٢. مَنْ سَيَفْصِلُنَا عَنْ مَحَبَّةِ الْمَسِيحِ؟ (رو: ٨: ٣٥).

وهذا ما سبق إشعيا وتنبأ عنه قائلاً **عَنَّا لِلْكَرَمَةِ الْمُسْتَهْأَةِ، لَيْتَ عَلَيَّ الشُّوكَ** (إش: ٢٧: ٢-٥)

ويضيف إشعياء إذ فهم حُب المسيح وشهوته للصلب لأجل عروسه "لَيْتَكَ تَشُقُّ السَّمَاوَاتِ وَتَنْزِلُ" (إش ٦٤:١).
حُب العريس وشهوته للتجسد والصلب لِيُمْسِكَ بعروسه وَيُخَلِّصَهَا عَبْرَ عنها بولس الرسول قائلاً "لَأَنَّهُ حَقًّا لَيْسَ
يُمْسِكُ الْمَلَائِكَةَ، بَلْ يُمْسِكُ نَسْلَ إِبْرَاهِيمَ" (عب ٢:١٦).

وحُب العروس مُتَمَثِّلٌ فى الإهتمام بالآخرين إتضح من نهاية الأصحاح السابع بتقديم ذاتها بالكامل لعريستها "أَنَا
لِحَبِيبِي وَإِلَى اشْتِيَاقِهِ" (نش ٧:١٠)، والتعبير العملى عن هذا الحُب ظهر فوراً فى نفس الآية إذ قالت "تَعَالَ يَا
حَبِيبِي لِنُخْرِجْ إِلَى الْحَقْلِ" (نش ٧:١١)، فهى لا تستطيع الخدمة بدونه = "لِنَنْظُرَ هَلْ أَزْهَرَ الْكَرْمُ؟" (نش ٧:١٢)،
والكرم هو الكنيسة.

كَخَاتِمٍ عَلَى قَلْبِكَ = الروح القدس أشعل محبة المسيح فيها فصارت محبة تذوب فى حب عريستها ، وهذا ما
طبَّقه تماماً أباًؤنا الشهداء فأعلنوا محبة المسيح من خلال محبتهم هُم التى ظهرت فى إحتمالهم للألام حتى
الموت، فأمن الكثيرون وانتشرت المسيحية، "لَأَنَّ الْمَحَبَّةَ قَوِيَّةٌ كَالْمَوْتِ" (نش ٨:٦).
فالموت عدو قوى لم يقف أمامه أحد، لكن المحبة ظهر أنها أقوى بل هى تدفع للموت فى سبيل من تُحِبُّ لكى
تُنقِذَهُ وهذا ما فعله المسيح لعروسه، وهكذا فعل الشهداء إذ ماتوا وانتصروا على الموت بمحبتهم لعريسهم
وصارت لهم حياة أبدية.

ترابط السفر

الإصحاح الأول:- قصة حب

الله يحب كنيسته. والكنيسة تحب الله بل الكنيسة مترابطة بالحب وهي كنيسة واحدة (سماوية + أرضية). الروح القدس ييكت ويعين فيعطينا ثبات في العريس والعريس الإبن يحملنا لحضن أبيه. والعريس يسكن في كنيسته. وكيف حدث هذا؟ هي قصة التجسد وهي قصة حب.

الإصحاح الثاني:- التجسد وبركاته

المسيح يعطينا جسده مأكلاً حقاً... وهو يحمي كنيسته ويكملها. وهي تعرفه فتحبه ولا تريد أن يزعه أحد (بخطية أو عدم إيمان). والمعنى أنها في محبتها لعريسها تريده فرحاً لا يزعه أحد بخطية أو بعدم إيمان. هي تريده فرحاً كما يريد هو أن يراها فرحة. وهو يساعدها على أن تحيا في السماويات = الجبال . ولكن لأنها مازالت على الأرض فهذه الجبال مشعبة (شراك وأحجار وأشواك...). والنفوس في إنتظار رجوع عريسها ترجوه أن يكون لها كالظبي وغفر الأيائل ليري هو هذه الشراك ويدوس على الحيات (الشياطين) ويملاها من الروح الذي يثبتها في عريسها.

الإصحاح الثالث:- سقوط وقيام

لأن النفس مازالت على الجبال المشعبة سقطت في بعض الشراك:

١. التكاسل (السرير) وكفت عن الجهاد.

٢. عادت لمحبة العالم بفلسفاته وملذاته (الأسواق) التي تباع فيها أى بضاعة فاسدة.

فما عادت تجد عريسها وتفرح به في علاقة محبة.

ولكن لأن العريس هو كالظبي وغفر الأيائل أدركها بخدامه (عيونه) فعادت كالأول طالعة من البرية على الجبال ومجاهدة كالجبايرة.

الإصحاح الرابع

العريس معجب بعروسه خصوصاً بعد نجاحها في عدم الإستمرار في السقوط على الجبال المشعبة إذ عادت له ، ونجده يتغنى بجمالها وفي محبة يحولها لبستان مثمر يفرح بثماره. ويحذرهما من المخاطر في أثناء طلوعها (صعودها) على الجبال المشعبة.

الإصحاح الخامس

العروس معجبة بعريسها وتتغنى بجماله وتصفه بعد أن مرت بتجربة فتور إذ حين رأت ثمارها الكثيرة نسبتها لنفسها وهذه ضربة يمينية (فهي على الجبال المشعبة) والتوبة فتحت عيناها عليه فوصفته. والعريس سبق وقال الصديق يسقط في اليوم سبع مرات ويقوم.

الإصحاح السادس

بعد الرجوع العروس تستعيد نفس صورتها التي فرح بها عريسها، خصوصاً جهادها (ستون ملكة) وعودتها لحالة الوحدة (واحدة هي حمامتى) جوائز وسرو (نش ١: ١٧). وهي متجهه نحو السماء. نصفها وصل للسماء (الجوائز) والنصف مازال يجاهد طالماً على الجبال المشعبة وبنفس المفهوم فهما صفيين هنا.

الإصحاح السابع

العريس يتغنى بهذه الوحدة، الكنيسة المرتبطة بالمحبة (المفاصل) = دوائر فخدك. ولأنها واحدة فهي تهتم بباقي أعضاء الجسد.

الإصحاح الثامن

"أتحبنى... إرع خرافى" (يو ٢١) فعلامه المحبة رعاية قطيع المسيح. هنا نرى العروس في محبتها لعريسها تنسى نفسها باحثة عن قطيع المسيح.

حقاً هذا السفر هو قصة حب

الكنيسة عروس المسيح في سفر النشيد

هي كنيسة واحدة وحيدة = (٩:٦).

كنيسة منتصرة وكنيسة مجاهدة = هي كنيسة واحدة نصفها في السماء (جوائز) ونصفها في الأرض (روافد) (١٧:١). وكليهما يسبحان في فرح مثل رقص صفيين (٦:١٣)، والكنيستين في وحدة، لذلك يقول دوائر فخذيك (١:٧) والدوائر هي المفاصل (أي المحبة) التي تجمع جزء الجسم العلوي الذي يشير للكنيسة المنتصرة وجزء الجسم السفلي الذي يشير للمجاهدة. عريسها فتى كالأرز (٥ : ١٥) على الجبال العالية. قدمه على الأرض ورأسه في السماء. كنيسته ممتدة من الأرض حتى السماء تحيا في السماويات. التي على الأرض ستون ملكة تجاهد بقوة، والتي في السماء ثمانون سرية في حب وفرح لا ينتهي مع العريس السماوي (٦ : ٨). ولكنها كنيسة واحدة (٦ : ٩).

وهي قد جعلها عريسها كنيسة ملوك وكهنة (رؤ ١:٦) لكن الملك هو ملك روحى (١بط ٢:٩)، لذلك يقول عنها سفر النشيد هن ستون ملكة (٨:٦) + (٩:٦).

ولكن من الذى يحصل على لقب ملك؟ هو المجاهد الجبار (ستون جباراً) (٧:٣). فلا ملك دون أن يجاهد قانونياً (فلا أحد يكلل إن لم يجاهد قانونياً) (٢تى ٢:٥). ومن يجاهد ويصير ملكاً يكون له مركبات قوم شريف (٦:١٢). والكنيسة التي تجاهد تحرص على ميراثها السماوي (ترصة) ويكون لها نفس جمال الكنيسة المنتصرة (أورشليم السماوية) (٤:٦).

هي كنيسة سماوية

قطعاً الكنيسة المنتصرة هي سماوية ولكن أيضاً الكنيسة المجاهدة هي سماوية فرأسها سماوي (١١:٥)، وهو في وسطها إذ ملكته وهو في مجلسه في كنيسته (١ : ١٢) وعطاياه لكنيسته سماوية (١٤:٥).

والجبال في علوها وثباتها تشير لمن يحيا في السماويات. لذلك فالكنيسة يشار لها هنا بأنها على جبال عالية جلعاد ويرعاها عريسها فيها (١:٤) فجلعاد مراعيه خصبة. وإحتمالها للألم بثبات يجعلها في نظر عريسها تحمل صفة السمائيين الذين حملوا الصليب وراء عريسهم فصاروا سماويين كما سعد عريسهم للسماء بعد صلبه = صعودها جبل المر (٦:٤). وصلواتها تجعلها سماوية (٦:٤) جبل اللبان فالصلاة هي صلة مع عريسها السماوي. وما يرفعها لقم هذه الجبال هو إيمانها وثقتها في عريسها = رأس أمانة والتكريس لعريسها = رأس

حرمون. والقداسة = رأس شنير (٨:٤). والتكريس هو تكريس القلب بالكامل للعريس، وهذا يعطيها إسم عذراء كالعذراى الحكيمات (٣:١).

وما يجعلها سماوية وجود عريسها فيها (١٢:١) وهذا معنى أنه معنا كل الأيام (مت ٢٨:٢٠) وهو موجود وسط أى إثنين أو ثلاثة يجتمعون بإسمه. ومادام العريس موجود فالمكان الذى هو فيه يصير سماء.

بل أن الحروب ضد الكنيسة هى حروب فى السماويات (أف ٦:١٢) = عدو الخير يحاول جذب المؤمنين خارج السماويات التى صاروا يعيشون فيها ، بأن يعرض عليهم ملذات الأرض من شهوات وخطايا ، ولذلك أطلق عليه رب المجد لقب رئيس هذا العالم . ويشير لهذا هنا بأنها **جبال النمر** (٨:٤) ويقول أنها **جبال مشعبة** (١٧:٢). والمعنى أننا خلال جهادنا أن نحيا فى السماويات ونتلذذ بها (صعود الجبل) تهاجمنا الأسود والنمور (الخطايا). أما الكنيسة فى السماء فهى **جبال الأطياب** حيث لا خطية ولا حروب ولا خدور أسود (٨:٤).

وبالتوبة تعود الكنيسة المجاهدة وتصير سماوية. قارن (١:٤-٣) وهذا كان حالها قبل السقوط ، مع (٦:٥-٧) وهذا كان بعد التوبة . فنجد أنها بالتوبة عادت إلى جبال جلعاد العالية وبالتوبة تصير **طالعة من البرية** (٦:٣). و الكنيسة المجاهدة عليها أن تتمثل بالمنتصرة، وهذا ما قاله بولس الرسول (عب ١٣:٧) وقارن مع (٨:١) **أخرجى على آثار الغنم**. وكل من يأتى للمسيح يصير له الطابع السماوى (١٢:٨) **الألف لك يا سليمان** فرقم ١٠٠٠ يشير للسماويات.

والكنيسة تأخذ شكل عريسها

يقول القديس بولس الرسول "يا أولادى الذين أتمخض بكم أيضا إلى أن يتصور المسيح فيكم" (غل ٤ : ١٩) ونرى تطبيق هذه الآية بوضوح فى سفر النشيد، وكيف تتحول النفس لتتشابه مع المسيح.

* العريس له شكل السوسن والعروس لها أيضاً شكل السوسن (١:٢) + (٢:٦).

* يشبه العريس بـ خمائل الطيب (١٣:٥) وهى أيضاً (٢:٦).

* بل يصير لنا إسمه **شولميث** وهو **سليمان** (١٣:٦) + (١٢:٨). ومن يغلب ويحصل على صورة المسيح ينزل

المسيح لينقله من الكنيسة المجاهدة = **جنته** ويعطيه مكانه فى السماء = **يجمع السوسن**.

* بل طهر العريس كنيسته وجعلها مثله كالشمس (٦ : ١٠) وهو شمس البر.

* والكنيسة مشبهة **بشجرة التفاح** (٨ : ٥) والعريس هو **التفاح**، فنحن أعضاء جسد المسيح ونشبهه.

* وهى حين تشبهت بعريسها ظهر ذلك فى خدمتها فى **بذل الذات** (٧ : ١٠ - ١٣) فى حب مهمة بكل نفس

كما يهتم عريسها بكل نفس و**بذل ذاته** عن كنيسته.

* بل أن بذل الذات لم يكن فى الخدمة فقط، بل **بذل العريس دمه** لأجل عروسه. وهى أيضا تريد أن تبذل دمها

لأجله لتفرحه = أسقيك من الخمر الممزوجة من سلاف رمانى (٨ : ٢) وكان هذا الحب البازل حتى الدم من

الثمار التى فرح بها العريس (٤ : ١٣).

* هو عريس سماوى وجعل عروسه سماوية. فالعروس مشبهة بالأرز وهذا ينمو على جبال لبنان العالية، والجبال العالية رمز للسماويات. حقاً فعريسنا أقامنا معه وأجلسنا معه فى السماويات (أف ٢:٦) وجعلنا نصلى أبانا الذى فى السماوات وجعل سيرتنا (أى جنسيتنا) فى السماوات (فى ٣:٢٠). وهذا كان لأنه "طأطأ السماوات ونزل" بتجسده (مز ١٨ : ٩). فأعطى لكنيسته إمكانية أن تحيا فى السماويات. وصارت الكنيسة غريبة فى هذا العالم.

* والعريس نجد بطنه من عاج، والبطن تشير للمشاعر. والعاج يؤخذ من الفيل بعد موته. ولقد ظهرت محبة العريس ومشاعره تجاه عروسه فى موته فعلا. والعروس نجد لها عنق كبرج من عاج، فهى حينما رأت محبته وانفتحت عيناها على السماويات قررت أن تموت مع عريسها عن محبة العالم "صالبة الجسد مع الأهواء والشهوات" (غل ٥ : ٢٤) + "مدفونين معه فى المعمودية" (كو ٢ : ١٢). هى محبة متبادلة تصل إلى الموت.

* والكنيسة مشبهة فى (نش ٣ : ٩) بأنها التخت المصنوع من خشب لبنان أى الأرز. والعريس أيضا مشبه بالأرز "فتى كالأرز" (نش ٥ : ١٥) فالمسيح رأس الكنيسة فى السماء عن يمين الآب والكنيسة جسده مكونة من كنيستين :- مجاهدة ما زالت على الأرض ومنتصرة وهى الآن فى الفردوس السمائى.

* فى (نش ٤ : ١٠) تجد أن أوصاف المسيح لعروسه هنا "محبتك أطيب من الخمر ورائحة أدهانك أطيب من كل الأطياب" هي نفس أوصافه هو فى (١ : ٢ ، ٣) فقد أعطانا جماله، ورائحة أطيابنا هي ثمر أطيابه العاملة فينا، هو يعطينا ما له ثم يعود فينسبه لنا.

* كما يريد العريس فى محبته لعروسه أن تحيا عروسه فى فرح (١ : ٢ ، ٤ + ٢ : ٤)، تريد العروس فى محبتها لعريسها أن يفرح (٧ : ٩). وأن لا يزعجه أحد (٢ : ٧ + ٣ : ٥ + ٨ : ٤).

* العروس ترى عريسها جميل (١ : ١٦). والعريس يرى عروسه جميلة (١ : ١٥ + ٢ : ١٠ + ٤ : ١ + ٦ : ٤ ، ٤ ، ١٠ + ٧ : ٦) بل يراها بلا عيب بالرغم من عيوبها (٤ : ٧) ولكنها المحبة.

* العريس والعروس تشابها فى أن محبتهما أقوى من الموت (٨ : ٦ ، ٧).

* العروس شبهت عريسها بالطيب وغفر الأيائل (٢ : ١٧) لأنه يرى العدو الشيطان من بعيد ويدوسه. والعريس أعطاه نفس الصفات وقال عنها عنقك كبرج داود المبنى للأسلحة (٤ : ٤) ترى العدو من بعيد ولها أسلحة تهزمه بها = أعطيتكم سلطانا أن تدوسوا الحيات والعقارب (لو ١٠ : ١٩).